الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

انقلاب العقداء 22 – 26 أفريل 1961 وانعكاساته على فكرة الجزائر الفرنسية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماســــــــــتر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة :
إكرام ياحي

إشراف الأستاذة:
كوثر هاشمي

أعضاء لجنـــــــــــة المناقشـــــــــــة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
الحواس غربي	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة-
كوثر هاشمي	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة-
ياسر فركوس	أستاذ محاضر –أ-	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 –قالمة-

السنة الجامعية: 1445/1444هـ الموافق لـ 2024/2023م

شكر وتقدير

قال الله تعالى " انّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ " المؤمنون الآية 111

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات

أوجه تحياتي الخالصة وتقديري إلى الدكتورة المشرفة هاشمي كوثر على التوجيه القيم لإنجاز هذا العمل العلمي حفظها الله وبارك فيها، كما أتقدم بالشكر إلى الطاقم الإداري وأساتذة قسم التاريخ جميعا ولكل من ساعدني في انجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور شايب قدادرة الذي نصحني وأرشدني وشجعني على إتمام المسار وبلوغ الهدف حفظه الله ورعاه

كما لا يفوتني أن أوجه أعظم تقدير وأخلص تحية لدكتورة عليوش قربوع بشرى على كل ما قدمته لي من توجيهات وما خصتني به من وقت وجهد لإتمام هذا العمل حفظها الله وبارك فيها وفي والديها

بعد ذلك من باب الاعتراف بالجميل وعرفانا بالمساعدات التي قدمت لي

أوجه أسمى عبارات الشكر والثناء إلى من ساندتني وقت الحاجة وكانت خير عون لي إلى من هبت لمساعدتي عندما طلبت ذلك إلى من قالت لي " نجاحك هو فرحي " وفعلا كانت خير من عرفت إلى الأستاذة الدكتورة زنقوفي فوزية من قسم علم الاجتماع جامعة 8 ماي 1945

وأشكر كذلك الدكتور الفاضل عماد مقدود من جامعة سطيف الذي ساعدني كثيرا في عملية البحث وتوفير بعض المصادر والمراجع من فرنسا دون كلل أو ملل حفظه الرحمن

الاهداء

أولا وأخير العائلة هي كل شيء

أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا، ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية

إلى الرجل العظيم الذي أخرج أجمل ما في داخلي وشجعني للوصول إلى طموحاتي أبي الغالي رفيقي وسندي

إلى اليد الخفية التي أزالت عني طريق الاشواك ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني وسهرت ليالي طويلة من أجل راحتي واستيقظت فجرا للدعاء لي أمي الحبيبة

إلى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي وأزاحوا عن طريقي كل المتاعب ممهدين لي الطريق، زارعين الثقة والإصرار بداخلي إخوتي

إلى جميع افراد عائلتي كبيرهم وصغيرهم

إلى روح جدي الطاهرة عبد الحميد وجدي عمار حسين وجدتي خديجة رحمهم الله واسكنهم الفردوس الأعلى

إلى زملائي وزميلاتي إخوتي وأخواتي أعضاء الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين من شاركوني فرحي وحزني وكانوا خير سند لي

إلى جميع زملائي وزميلاتي في الدراسة الذين زينوا أيام الجامعة بذكريات جميلة لا تنسى

إلى المجهول الذي سيبحث عن موضوع مذكرتي أهديك بحثي وسلامي وتحياتي أهديك تعبي وعلمي وعملي

أهديك ثمرة مجهودي لعلها تكون بذرة لمشروعك العلمي

قائمة المختصرات: Liste des abréviations

✓ **باللغة الفرنسية**

الرمز	الكلمة
ANEP	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
FAF	Front Algérie française
FNF	Front national française
OAS	L'Organisation de l'armée secrète
Op.cit.	Opus-Citation. (ouvrage cite)
P	Page

المقدمـــــــــــــــة

شهدت فترة (1954-1961) أحداث سياسية وعسكرية حافلة سواء في فرنسا أو الجزائر عرفت من خلالها الثورة الجزائرية عقبات و انتصارات على مختلف الأصعدة والتي حاول الاستعمار الفرنسي بحكوماته الخمس التي تعاقبت على الجزائر في ظل هذه الفترة القضاء على الثورة منتهج في ذلك مختلف المخططات والاستراتيجيات بهدف الحفاظ على الجزائر فرنسية ، وفي سنة1958م اشتد الصراع عليها في ظل تطور العمليات العسكرية من قبل جيش التحرير الوطني و فشل الحكومات الفرنسية في إبادة الثورة الجزائرية اتجه من خلاله المستوطنون الاوربيون إلى الاستنجاد بالجنرال ديغول فكان تمرد 13 ماي 1958م الحدث الفاصل الذي اسقط الجمهورية الفرنسية الرابعة وقامت بدلها الجمهورية الفرنسية الخامسة و جيء بالجنرال ديغول إلى الحكم على أمل أن ينقذ فرنسا من الخطر و يضمن بقاء فرنسا في الجزائر إلى الابد ، حيث انتهج الجنرال ديغول أساليب اغرائية جسدت في صورة مشاريع اقتصادية ، سياسية و اجتماعية مخاطبا في ذلك الجزائريين على انها ستقود البلاد إلى الازدهار إلا أن مضامين هذه المشاريع كانت تصبو إلى القضاء على الثورة الجزائرية و بالتالي الحفاظ على الجزائر الفرنسية إلى الابد ، بالإضافة إلى أساليب عسكرية مع زيادة العدة والعتاد العسكري الفرنسي ، وقد حاول ديغول خلق قوة ثالثة من الجزائريين تدين بالولاء للاستعمار الفرنسي من خلال ما جسده مشروع تقرير المصير في 16 سبتمبر 1959م إلا أن هذا المشروع شكل ردود فعل قاسية من قبل انصار الجزائر فرنسية ، عاشت من خلاله الحكومة الفرنسية الخامسة في الفترة ما بين (1960-1961) وضعا متأزما بسبب غلاة المعمرين و المستوطنين أنصار الجزائر الفرنسية و المناهضين لسياسية ديغول كانت بدايتها بأسبوع الحواجز.

- **أسباب ودواعي اختيار الموضوع:**

يتوقف اختيار موضوع أي بحث على مجموعة من الأساليب الذاتية المتعلقة باهتمامات الباحث وميولاته، وأسباب موضوعية متينة وكذلك هو الحال بالنسبة لاختياري لموضوع

انقلاب العقداء 22-26 أفريل 1961م وانعكاساته على فكرة الجزائر الفرنسية فهو راجح لمجموعة من الأسباب وهي:

- الرغبة في الاطلاع على الموضوع ورغبتنا في مناقشته
- الرغبة في معرفة أكثر التفاصيل والاحداث التي مرت بها الثورة منذ اندلاعها إلى غاية استقلالها.
- معرفة التطورات التي واكبتها الثورة التحريرية منذ فترة اندلاعها إلى الاستقلال
- تبيان مدى أهمية النشاط العسكري والسياسي الذي قامت به جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في القضاء على الاستعمار الفرنسي
- تسليط الضوء على موضوع انقلاب العقداء الأربع وإثراءه من خلال دراسته وتقديم معلومات حوله

- **إشكالية البحث:**

تمحورت إشكالية البحث حول تساؤل جوهري وهو:

كيف اثرت الثورة التحريرية على السياسات الفرنسية في الجزائر وما تأثير انقلاب العقداء على تطورات الثورة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- **ماهي أهم المحطات التي عرفتها الثورة التحريرية على المستوى الداخلي والخارجي من اندلاعها وهل ساهمت في القضاء على الاستعمار الفرنسي؟**
- **كيف واجهت الحكومة الفرنسية اندلاع الثورة؟ وهل تمكنت القضاء عليها؟**
- **فيما تتمثل الأساليب والإجراءات التي اتخذها الجنرال ديغول للقضاء على الثورة؟**
- **كيف كان رد فعل المستوطنين والجزائريين تجاه السياسية الديغولية؟**

- **هل تمكن أنصار الجزائر فرنسية من إفشال المفاوضات بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية؟ وماهي الخطط التي تم انتهاجها للإطاحة بالجمهورية الفرنسية الخامسة؟**

- **المناهج المعتمدة:**

تطلبت مني هذه الدراسة استخدام العديد من المناهج التي تتناسب وتتماشى مع طبيعة موضوع البحث وهي:

- **المنهج التاريخي:** إن طبيعة الاحداث التي تصب في حقل المعرفة التاريخية اقتضت استعمال المنهج التاريخي لسرد الاحداث وفق تسلسل زمني سليم خادم للبحث
- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال وصف الاحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان لأن موضوع البحث هو جملة من الاحداث والتطورات التي شهدتها فترة ما بين (1954-1961) سواء في الجزائر أو فرنسا
- **المنهج التحليلي:** من خلال تحليل المادة العلمية تحليلا منطقيا قصد التعرف على خطة الانقلاب الذي نفده العقداء الأربع وما كان انعكاسه على مستقبل فرنسا في الجزائر

- **حدود البحث:**

بالنسبة للحدود الزمنية للبحث فهي تمتد من سنة 1954م سنة اندلاع الثورة الجزائرية إلى غاية سنة 1961 أي سنة انقلاب العقداء الأربع وبداية المفاوضات الرسمية بين الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية

أما فيما يخص الحدود المكانية التي دارت فيها أحداث الدراسة هي الجزائر

- **صعوبات البحث:**

واجهتني خلال عملية انجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات تجسدت في الصعوبة في عملية الترجمة كون الموضوع وارد أكثر في المصادر والمراجع الأجنبية ومتناول بطريقة سطحية في بعض المراجع باللغة العربية

إضافة إلى ذلك لم أستطع أن امد الموضوع بمعلومات أكثر رغم أني وفرت بعض الكتب من فرنسا ولكن مع ضيق فترة انجاز المذكرة لم أتمكن من ترجمتها كاملة

والحمد والشكر لله تعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا الموضوع رغم الصعوبات التي واجهتنا

- **مصادر ومراجع البحث:**

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1-المصادر:

- **باللغة العربية:**

- **محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض** والذي يعد مصدر مهم في تاريخ الثورة التحريرية
- **علي كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962** والذي يعتبر شاهد عيان وعضو مشارك في الاحداث التي سبقت الثورة وبعدها
- **الطاهر زبيري: مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)**
- **ديغول: مذكرات الأمل** يتحدث فيه الجنرال ديغول عن حياته والمسيرة السياسية التي خاضها واستفدت منه كثيرا كمصدر أساسي في التحدث عن بعض الاحداث والخطابات التي القاها ديغول عند فترة رئاسته الحكومة الفرنسية الخامسة

- **باللغة الفرنسية:**

كتاب **موريس جان كلفت (Maurice Jean Calvet)** فشل الانقلاب

«Échec au putsch»

والذي يعتبر شاهد عيان لانقلاب 22 أفريل 1961م

كذلك

Paillat Claude : Dossier Secret De l'Algérie 13 mais 58 / 28 avril 61, le livre Contemporain, 1961, paris

2-المراجع:

استفدت من مجموعة من المراجع نذكر من بينها:

- **بالعربية:**

- **زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 -1962** والذي تحدث فيه الكاتب عن اهم المحطات التي شهدتها الثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى فترة الاستقلال
- **محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)** مرجع تاريخي هام في تاريخ الجزائر
- **عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**
- **رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)،**

- **بالفرنسية:**

Georges AYACHE : le retour du général De gaulle 1946-1958, Perrin, 2015

Quemeneur Tramor Et Stora Benjamin : Les Dossiers De L'histoire, Géo Histoire, France, 2012

3-المقالات:

- **بالعربية:**

- **إلياس نايت قاسي: الوضع السياسي للجزائر(1960-1961) نشر في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية جانفي 2014م** تحدث فيه عن سياسة ديغول وانقلاب 22 أفريل 1961
- **رابح لونيسي: منظمة الجيش السري وإرهابها في تاريخ الجزائر نشر في مجلة عصور ديسمبر 2014م** تحدث فيه عن ميلاد منظمة الجيش السري وفروعها وهياكلها وعمليتها الإرهابية في الجزائر

- **بشير سعدوني: ديغول والثورة الجزائرية نشر في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ديسمبر 2014م**
- **سارة حداد: مآلات انقلاب 13 ماي 1958 على الوضع الداخلي للجزائر ما بين 1958 و1960 في مجلة الفكر ديسمبر 2022م** يتحدث عن الاحداث التي توالت بعد انقلاب 13 ماي 1958و منها أسبوع المتاريس

- **بالفرنسية:**

- **Charles-Robert Ageron : Les accords d'Évian (1962)** juillet-septembre1992

تحدث فيه الكاتب عن سياسية ديغول معتبرا إياها من الاسباب التي أدت إلى بداية المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والجزائرية بالإضافة إلى أنه تحدث عن هذه المفاوضات بشكل مفصل

- **Marc PERRENOUD : La Suisse et les accords d'Evian : La politique de la Confédération à la Fin de la guerre d'Algérie (1959-1962),** Politorbis, février 2002

تحدث فيه الكاتب عن سويسرا ومفاوضات ايفيان خاصة المفاوضات الرسمية الأولى والتي كانت في سويسرا ويفسر الكاتب لماذا تمت هذه المفاوضات في سويسرا

5-الرسائل الجامعية:

أثناء فترة بحثي استفدت من مجموعة من الرسائل الجامعية المقدمة لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه نذكر من بينها:

- **نبيلة لرباس: حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962** تحدثت فيها عن الأوضاع في الجزائر عشية اندلاع الثورة وبداية العمل المسلح وأحداث الثورة من بدايتها إلى غاية الاستقلال
- **مختار سالمي: إشكالية الصراع في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962** تحدث فيها عن التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر خلال فترة الثورة وإلى غاية استقلالها

6-**الجرائد**

- **جريدة المجاهدة:** لسان حال جبهة التحرير الوطني والتي تعتبر مصدر استقيت منها معلومات رسمية وشهادات حية عن مناضلي جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني
- **جريدة المقاومة:** لسان حال جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الافريقي استفدت منها من بعض المعلومات والشهادات الحية بالجزائر إبان الثورة الجزائرية
- **خطة البحث:**

تشكلت خطة البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي تتصل بالموضوع وبيبليوغرافيا متنوعة

تناول الفصل التمهيدي من البحث **اندلاع الثورة التحريرية 1954م وردود الفعل الأولية حولها** وهم مقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان **تطور الثورة التحريرية على المستوى الداخلي (1955-1957)** أما المبحث الثاني **تطور الثورة التحريرية على المستوى الخارجي (1955-1957)**، أما المبحث الثالث فهو تحت **عنوان ردود الفعل الأولية للسلطات الفرنسية والأحزاب الجزائرية على غرة نوفمبر 1954**

أما الفصل الأول فهو تحت عنوان **أحداث 13 ماي 1958م وسياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة (1958-1960)**، مقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تحت عنوان **أحداث 13 ماي 1958م وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة** أما المبحث الثاني فهو بعنوان **مشاريع الجنرال ديغول في الجزائر (1958-1960)** وبالنسبة للمبحث الثالث والأخير فيندرج تحت عنوان **ردود الفعل حول سياسة ديغول في الجزائر**

وبالنسبة للفصل الثاني والأخير فيندرج تحت عنوان **انقلاب العقداء الأربع على الجنرال ديغول 22-26 أفريل 1961م** وهو مكون من مبحثين، المبحث الاول بعنوان **انقلاب العقداء 22 أفريل 1961م**، أما المبحث الثاني فهو تحت عنوان **انعكاسات انقلاب 22 أفريل 1961م**

وأخيرا خاتمة تناولت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، بعد ذلك ارفقت البحث بمجموعة من المصادر والمراجع التي من شأنها أن تدعم هذا البحث

إضافة إلى قائمة ببليوغرافية متنوعة بين المصادر والمراجع والجرائد والمجلات والرسائل الجامعية

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية 1954م وردود الفعل الأولية حولها

المبحث الأول: تطور الثورة التحريرية على المستوى الداخلي (1955-1957)

شكل تاريخ الفاتح من نوفمبر 1954م تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وكان اختيار منتصف ليلة الاحد إلى الاثنين كتاريخ انطلاق الكفاح المسلح وساعة مواجهة الشعب الجزائري لتقرير مصيره [1] والتي عبر عنها محمد العربي بن مهيدي قائلا [2] : " إن ثورة نوفمبر 1954م التي انطلقت بقيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني هي التعبير عن إرادة الشعب في الحرية و الاستقلال ... فالشعب الجزائري عازم كل العزم على أن يجعل من القيادة الجماعية في اطار المركزية الديمقراطية قانون يسير كل واحد في الانضباط و أن يجعل من حزب جبهة التحرير الوطني الأداة التي تقوي وحدة الشعب ... إن الشعب الجزائري تحت القيادة المظفرة لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ستواصل زحفها من أجل الاستقلال ومن أجل القضاء نهائيا على الاستعمار."

وقد اتفق المناضلون على أن كل الولايات مطالبة بالاندلاع لتبرهن بذلك أن الثورة تشمل كل التراب الوطني وبعد العمليات الأولى ينبغي على الرجال المسلحين الانسحاب إلى مواقع تم الاتفاق عليها مسبقا لتضمن لهم الامن. [3]

اختير تاريخ أول نوفمبر 1954م تاريخ اندلاع الثورة التحريرية لأنه يوم عطلة تكون فيه الحراسة متراخية حيث بلغ عدد العمليات ليلتها 60 عملية جرت في 30 مكانا عبر الوطن [4] تمثلت في مهاجمة الثكنات للاستحواذ على الأسلحة و مهاجمة وسائل الاتصال و المواصلات

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م، ص 348 – ص 349.

[2] بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص 190–ص 191.

[3] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2012م، ص 70.

[4] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012م، ص 160 – ص 166.

و الجهاز القمعي و مصالح المالكين و الشركات الاستعمارية[1] وسط ذهول و دهشت الجهات الفرنسية فصرحت هذه الأخيرة بأن ما تم لم يكن إلا مجرد حوادث معزولة لا أهمية لها ولا تشكل خطرا عليها وأنه بإمكانها القضاء عليها بسرعة وقد سارعت بتوجيه الاتهامات نحو خارج البلاد و بأنها عدوى انتقلت من الحدود التونسية. [2]

قامت السلطات الاستعمارية بشن حملة هجوم واعتقال واسعة بين صفوف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعرفت العملية ب أورانج امار (Orange Amére) فهاجمت بيوتهم بدعوى أنهم شاركوا في عملية اندلاع الثورة. [3]

وفي 18 نوفمبر من نفس السنة وقع اشتباك قوي بين مجموعة من الثوار و الجيش الفرنسي في شرق مدينة عنابة استشهد من خلاله باجي مختار و في 14 جانفي 1955 وقع اشتباك قرب اسمندو شمال قسنطينة استشهد أثناءه قائد المنطقة ديدوش مراد و خلفه زيغود يوسف و استمرت العمليات و أخدت تتسع إلى أماكن جديدة استطاع من خلالها المجاهدون أن يحجزوا كمية كبيرة من السلاح و أن يجندوا عددا متزايدا من المناضلين وفي شهر فيفري 1955م تمكنت القوات الاستعمارية من القاء القبض على رابح بيطاط [4] وبن بولعيد الذي كان متجها إلى حدود ليبيا لجلب السلاح ونقل الى السجن بتونس ثم إلى سجن قالمة وبعدها إلى الكدية بقسنطينة ليحكم عليه بالإعدام ، وقد استغلت الحكومة الفرنسية فرصة أسره للقضاء على الثورة فرفعت عدد قواتها من 49700 جندي إلى 800 ألف جندي وعينت جاك سوستال (Jacques Soustelle) واليا على الجزائر خلفا روجي ليونار (Rogert Leonard) وفور

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 71.

[2] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985م، ص 251.

[3] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 146.

[4] زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 –1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 15–ص 16.

وصوله ألقى خطابا ،مما جاء فيه " إن فرنسا لن تغادر الجزائر مثلما يستحيل عليها أن تغادر مقاطعة لابروفانس " وعلى الرغم من فرار مصطفى ابن بولعيد من الكدية إلا انه استشهد بتاريخ 22 مارس 1956م بأعالي الجبل الأزرق على اثر مذياع مفخخ. [1]

وفي شهر 19 مارس 1955م تقدمت حكومة إدغافور ووزير داخليتها بورجيس مينوري بمشروع قانون حالة الطوارئ الذي عرضه سوستال سابقا على وزير الداخلية والحكومة الفرنسية ومما جاء في بيان وزارة الداخلية الفرنسية حول القانون جاء فيه: " أن حالة الطوارئ تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية، حيث الاحترام الكلي للحريات، بينما حالة الحصار تنقل السلطات إلى العسكريين، أما حالة الطوارئ، تبقى هذه السلطات بيد الحكم المدني. "

وفي 23 مارس 1955 عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية دورة استثنائية لدراسة المشروع وبرزت ثلاثة آراء حوله:

-الأول يرى أن تطبيق حالة الطوارئ يعني اعتراف صريح بالحرب في الجزائر.

-الثاني يرى أن تطبيقه حالة الطوارئ مخالفة للدستور.

-الثالث يرى بضرورة القضاء على الثورة في مهدها.

وبعد سلسلة من المناقشات بدأ التطبيق الفعلي للقانون في 03 أفريل 1955 على منطقة القبائل والاوراس وشرقي مقاطعة قسنطينة لمدة 6 أشهر وفي 06 أفريل توسع إلى باتنة وتبسة بسكرة والوادي، وخلال شهر ماي عمم على كامل عمالة قسنطينة وعدة جهات من عمالة الجزائر. [2]

[1] سليمان بارور: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 1988م، ص 64 – ص66 – ص 73 – ص 76.

[2] نور الدين عسال: جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية بين مسئولية الدولة والفعل المعزول، مجلة الخلدونية، العدد 9، جوان 2016، ص 164 – ص 166.

وفي شهر سبتمبر سنة 1955 استطاع مجاهدو جيش التحرير تحقيق النصر في معركة الجرف الأولى الواقعة في جبال النمنشة تكبد فيها الاستعمار خسائر بشرية قدرت ب أربعمائة جندي ، وفي السادس من شهر أفريل سنة 1957 م وقعت في المكان ذاته معركة الجرف الثانية انتصر فيها جيش التحرير بالرغم من التجهيزات العسكرية الضخمة التي قام بها الاستعمار الفرنسي [1] وقد خطط لهذه الأخيرة كل من القادة : عباس بغور ، شيحاني بشير و الوردي قتال وذلك كرد فعل على استشهاد مصطفى بن بولعيد [2] بالإضافة الى المعارك الأخرى أبرزها معركة دوار لقهاليز في الأربعاء بالبليدة بقيادة سي عمر حيشم ، وكذلك معركة تسقيفت جنوب غرب ميلة 27 افريل 1957م.[3]

لقد كان تاريخ 20 أوت 1955 نقطة تحول في تاريخ الثورة الجزائرية فعلى الرغم من رد فعل السلطات الفرنسية الذي تجسد في اعلان حالة الطوارئ و الزيادة في تعبئة جنودها و إمداداتها العسكرية إلا أن الجيش الجزائري واصل عمله الثوري وخلق حالة من الفزع و عدم الطمأنينة في المزارع الفردية و في مخازن الغلال وكذا قطع طرق المواصلات و تحقيق النجاح في مقاطعة المنتجات الفرنسية [4]، وبعد أشهر طويلة من الاعداد قام زيغود يوسف بجمع كل رجاله (175 رجلا بمجملهم) و دفع سكان شمالي ولاية قسنطينة الى الانتفاض في اطار ما يعرف بهجومات 20 أوت 1955 أو هجومات الشمال القسنطيني وكان يستهدف من وراء ذلك خمسة أغراض تجسد في النقاط التالية:

- إرهاب المعمرين بتبيان كونهم قابلي العطب.
- الاستيلاء على الأسلحة.

[1] بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص 118.

[2] شهادة المجاهد ناصر بوعبيدة حول معركة الجرف التاريخية في ذكراها 67، نشرة أخبار الثامنة، التلفزيون الجزائري، 22 سبتمبر 2022، تاريخ المشاهدة 5 مارس 2024، الساعة 21:02.

[3] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، د س، ص 46 – ص 47 – ص 48.

[4] جوان غيلسبي: الجزائر الثائرة، تر خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961م، ص 148 – ص 149.

- مساعدة منطقة الاوراس حيث هنالك تركز قوي جدا للقوات المعادية.
- التعبير بمناسبة ذكرى خلع محمد الخامس عن التضامن مع مراكش.
- اجبار القوميين الآخرين على الانسحاب أو الالتحاق بالجبهة. [1]

وقد أعطى زيغود يوسف تعليماته بأن يتم توزيع الجنود والفدائيين والمسبلين ويتوجه كل الى الجهة التي يعرفها جيدا لضمان نجاح العملية أكثر وحدد منتصف النهار ساعة انطلاق الهجومات التي دامت لمدة ثلاثة أيام متواصلة لكل يوم أهدافه وبالفعل وجدت الجماهير الشعبية فرصتها للتعبير عن مطامحها والثأر للإهانة والاحتقار والاستغلال. [2]

من خلال اقدامها على التضحيات الكبيرة في هذا الهجوم الذي كلفها ما بين 12.000 و14.000 شهيد، ولكنها حققت أهدافا كبيرة للثورة التحريرية على الشقين السياسي والعسكري مؤكدة بأن الحرب لن تضع اوزارها الا ان يتم الاعتراف باستقلال الجزائر.[3]

لقد كان ربيع 1956 م فترة حرجة للبحث عن كيفية لملمة الثورة التي أخدت تتسع وتكبر أدت الى ضرورة انعقاد مؤتمر داخل الوطن يضم قادة المناطق في الداخل و أعضاء الوفد الخارجي ، واستقر الرأي بعد التداول و المراسلات الصعبة على عقده في الصومام قرب بجاية لتحصن المكان ووجود فرص لحراسته و هكذا انعقد مؤتمر الصومام التاريخي أوت 1956 وقد حضره قادة المناطق : الثانية و الثالثة و الخامسة و ممثلون عن الأولى لاستشهاد مصطفى بن بولعيد ، و الرابعة والسادسة و لم يحضر الوفد الخارجي للمؤتمر و على الرغم من ذلك تم عقده تكريسا لمبدأ أولية الداخل على الخارج في اتخاذ القرارات وقد درس المؤتمر

[1] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م، ص 114 – ص 115.

[2] علي كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص 83 – ص 84 – ص 85.

[3] أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م –1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 242 – ص 243 – ص 245.

مختلف قضايا الثورة و استمع الى عروض سياسية و عسكرية عن كل منطقة تبين من خلالها أن الثورة كانت تسير بقدرة قادر فقط ، فكان على المؤتمر أن يضع لها هياكلها و مؤسساتها التنفيذية و التشريعية [1] وهذا ما تمخضت عنه قرارات مؤتمر الصومام حيث شكلت لجنة التنسيق و التنفيذ (CCE) التي تمثل القيادة الجماعية للثورة المكونة من خمس أعضاء وهم : عبان رمضان ، العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم ، يوسف بن خدة و سعد دحلب ، كما اقر المجتمعون انشاء مجلس وطني للثورة الجزائرية يتكون من 17 عضوا دائمين و 17 عضوا إضافيين وتتمثل صلاحياته في تحديد السياسة العامة للثورة و تعيين قادتها وقد وجدت فكرة وضع هيكل مركزي لقيادة الثورة التي طرحها عبان رمضان معارضة شديدة من قبل محمد بوضياف و بن بلة و محمد خيضر لأن المبدأ المتفق عليه هو اللامركزية في العمل الثوري ضف الى ذلك الجدال الذي تمخض عن أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري الذي رفضه قادة الخارج وعلى رأسهم أحمد بن بلة ، كما أصبح المنطقة تسمى ولاية والناحية منطقة والقسم ناحية واستحدثت الولاية السادسة التي مثلها علي ملاح و تم تنظيم جيش التحرير الوطني بتقسيمه إلى ثلاثة فئات: مجاهدين ، مسبلين ، فدائيين ، كما حددت رتب الجنود وضباط الجيش وتقسيمه الى فيالق وكتائب وفرق وأفواج .[2]

في أواخر سنة 1956م غيرت جبهة التحرير الوطني (FLN) تكتيكها وقرر مضاعفة الهجمات في قلب الجزائر العاصمة داخل الجيش الفرنسي وقد تم تكليف الجنرال ماسو (Massu)[3] وفرقة المظليين العاشرة المعروفة باسم "الباراس " (les paras) بمواجهة هذا

[1] أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص 172 – ص 173-ص 174.

[2] الطاهر زبيري: مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، ص 164-ص165.

[3] جاك ماسو ولد في 5 ماي 1908م في شالون سور مان، كلف في عام 1957 بالقيادة العسكرية لمنطقة الشمال الجزائري حينها قاد الجنرال ماسو معركة الجزائر داخل القصبة وفي 13 ماي 1958 تولى قيادة الانقلاب العسكري للمطالبة بعودة الجنرال ديغول إلى الساحة السياسية وقد كلفه هذا الأخير بوظيفة محافظ الجزائر وتلقى قيادة الفيلق العسكري في ديسمبر 1958م.أنظر

الوضع ، وفي بداية 1957م دخل 8000 من الباراس (les paras) المدينة وبدأت معركة الجزائر وأخذت المروحيات تحلق فوق القصبة "المدينة القديمة" باستمرار مع إحاطة الاحياء بأسلاك شائكة ومضاءة بكشافات وأخذ المظليون يعتقلون المشتبه فيهم بشكل جماعي وإجراء استجوابهم للحصول على معلومات كما اقامت جبهة التحرير الوطني مخطط تفجيرات قتل عشرات الاوربيين. [1]

كما ان الثورة في هذه الفترة كانت قد شملت كافة التراب الوطني من الحدود التونسية شرقا الى الحدود المغربية غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا الى الصحراء جنوبا وفي شهر نوفمبر من نفس السنة وضع عبان رمضان و القيادة الجماعية جميع التدبير اللازمة للقيام بإضراب عام ملحا في ذلك على أن يكون منسقا و منفذا خصوصا في 25 مدينة ولقد نظم هذا الاضراب لمدة من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 ، صادف وقوع هذا الحدث إنشاء محطة إذاعية تبعة لجبهة التحرير الوطني يتولى شؤونها التقنية و التحريرية جنود من جيش التحرير الوطني كان شعارها : "صوت الجزائر يخاطبكم من قلب الجزائر" ومقرها المتنقل بناظور شمال المغرب و قرب الحدود الجزائرية حيث ساهمت هذه الأخيرة بالقيام بدعاية كبيرة للإضراب.[2]

وقد تشكلت لجان الاضراب من ثلاثة أو أربعة مسؤولين في رتبة الولاية تساعدها لجان فردية في مستوى المنطقة و الناحية والمدينة و الحي ، كما تم تشكيل لجان العمال داخل هيئات هامة : عمال الموانئ و النقل و الإذاعة و البريد و المصالح البلدية و الأسواق وغيرها من العمال و التجار و أصحاب المهن الحرة و الطلبة و رجال الدين و الجمعيات الرياضية و المنظمات النسوية ، و قد أعطيت تعليمات الى السكان للاحتياط و التزود بما يحتاجون اليه

Artiom Olari : LE GENERAL JACQUES MASSU, FM-GACMT, 2022, p1.

[1] Benjamin Stora : La guerre d'Algérie expliquée à tous, Seuil, paris, 2012, p 26.

[2] زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 37 – ص 38.

كما استدعت جبهة التحرير الوطني المقيمين في تونس و المغرب و فرنسا و الخارج الى المساعدة لنجاح الاضراب الذي سيبرهن للعالم العزم القوي للشعب الجزائري[1] وقد صادف هذا الحدث الذي توج بما اشتهر في التاريخ بمعركة الجزائر طرح القضية الجزائرية على مستوى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.[2]

وفي سنة 1957م نشبت معارك عنيفة في الريف مع وحدات الجيش الجزائري وقد أعادت هذه الوحدات تشكيلها بصعوبة بسبب قلة الأسلحة وكان جيش التحرير الوطني يقاتل المنشقين عنه والمقاومين القلائل التابعين لمصالي الحاج [3]وفي سبتمبر 1957م أعتقل قائد جبهة التحرير الوطني يوسف سعدي وتوفي نائبه علي لابوانت في مخبأ بينما كان على وشك ان يتم القبض عليه وكان ذلك بمثابة نهاية معركة الجزائر (La bataille d'Alger). [4]

[1] المقاومة الجزائرية: العدد 17، ص 6.

[2] شيخ بوشيخي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س، ص 273.

[3] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، دار منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص 169.

[4] Benjamin Stora : op.cit. , p 26-p 27.

المبحث الثاني: تطور الثورة التحريرية على المستوى الخارجي (1955-1957)

ضم الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعناصره الثلاث : بن بلة ، محمد خيضر و حسين ايت أحمد ، وقد كلف محمد بوضياف منسق لجنة الستة بالتنسيق بين قادة المناطق و الوفد الخارجي للجبهة الذي عمل على التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي و كسب الدعم السياسي و الدبلوماسي لها بدءا بالدعم العربي و الإسلامي ، و تأكيدا لنوايا جبهة التحرير السلمية بادر محمد خيضر سياسي الوفد الخارجي في 15 نوفمبر 1954 م بعقد مؤتمر صحفي حدد فيه لأول مرة شروط تسوية القضية الجزائرية حسب بيان الفاتح من نوفمبر مبرز ذلك في ثلاث شروط :

1-وحدة المغرب العربي تستوجب وحدة الحلول أي استقلال الأقطار الثلاثة: الجزائر، تونس والمغرب.

2-تسوية القضية الجزائرية سلميا عبر مجلس تأسيسي منتخب بواسطة الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.

3-إفراز متحدث ممثل حقيقي للشعب الجزائري بهدف رسم مستقبل العلاقات بين فرنسا والجزائر على قدم المساواة. [1]

وقد تدعم الوفد الخارجي بالتحاق السيد محمد يزيد عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومسؤول فيدرالية فرنسا لنفس الحركة قبل اندلاع الثورة نظرا لثقافته الواسعة وتكوينه السياسي وخبرته النضالية فإنه سيصبح واحدا من اعلام السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني. [2]

1-لجنة التنسيق والتنفيذ CCE:

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 67 – ص 70 – ص 111 – ص 112.

[2] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص 138.

انبثقت من المجلس الوطني للثورة الجزائرية (البرلمان) سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة، وتشكلت هذه السلطة التنفيذية من القادة البارزين في داخل الجزائر، سواء كانوا حاضرين بالمؤتمر أو غائبين عنه وهم السادة:

- عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج.
- العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.
- كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.
- بن خدة بن يوسف مكلف بالإعلام والاتصالات باتحادات الطلبة والعمال.
- سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية. [1]

اتخذت اللجنة في بادئ الامر الجزائر مقرا لها وعلى إثر معارضة الوفد الخارجي لقرارات المؤتمر الذي تجسد في أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، وهو ما دفع بلجنة التنسيق وعلى رأسها " عبان رمضان " إلى انتهاج سياسة إقناع بهذه المعارضة أو ارغامهم على ترك مناصبهم، أضر من جرائها الخروج من العاصمة واللجوء إلى الخارج لتسيير الثورة بأريحية ولكن تنامي الصراع بين الداخل والخارج أجبر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية على مراجعة قرار الأولوية.

مرت لجنة التنسيق والتنفيذ ما بين أوت 1956م وأوت 1957 م بظروف حرجة عرقلة مهامها، فوجدت نفسها في صراع داخلي ضد العدو خاصة بعد انشاء خط موريس الذي ساهم في عزلة الداخل عن الخارج وفي صراع خارجي مع بن بلة ورفاقه.[2]

لقد تمكنت قيادة الثورة من توسيع النشاط الدبلوماسي على الصعيد الخارجي لضمان نجاح الثورة بفضل اعتماد ممثلين دبلوماسيين وفتح مكاتب عديدة من دول العالم بداية

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص397.

[2] مختار سالمي: إشكالية الصراع في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019م، ص 89.

بالبلاد العربية في كل من سوريا، العراق، الأردن، ليبيا وتونس بالإضافة الى مكاتب أخرى بأوربا مثل بون بألمانيا وجونيف بسويسرا، يوغسلافيا ونيويورك بالولايات المتحدة الامريكية وصولا الى الصين واندونيسيا وبعض الدول الافريقية، كما تمكنت من التواجد في نفس الوقت على مستوى العديد من المنظمات الإقليمية والدولية.[1]

2-التعريف بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ:

بدأت كتلة الدول الآفرو اسيوية تتكون داخل هيئة الأمم المتحدة في سنة 1945م ذلك أن الدول الافريقية و الاسيوية الأعضاء في المنظمة الأممية شعرت بالحاجة الى اتحادها لتضع حدا للعزلة التي كانت فيها امام مجموعة دول أمريكا اللاتينية و الكتلة الغربية و الكتلة الشيوعية ، وراحت تلك الدول الافريقية الاسيوية تحاول ان تتخذ في مداولات هيئة الأمم مواقف مشتركة من بعض المسائل التي تهم العالم الافريقي الاسيوي بصفة أخص ، وهذا ما انفك عنه تكوين كتلة اتضحت في مؤتمر باندونغ أفريل 1955م ، الذي كان بمثابة التاريخ الرسمي لميلاد الكتلة الافريقية الاسيوية. [2]

لقد جمع مؤتمر باندونغ تسعا وعشرين دولة تمثل قارتين متفاوتتان في التراث الفكري بحيث تقف روحانية الإسلام على طرف، وماركسية الصين الشعبية على الطرف الآخر، وقد انعقد المؤتمر بدعوة من دول كولمبو الخمسة [3]وهي بورما، سيلان، الهند، اندونيسيا وباكستان، انعقد المؤتمر في باندونغ من 18 إلى 24 افريل 1955م وقد بحث في المسائل

[1] العرافي براهيمي: دور الدبلوماسية السياسية في دعم الثورة التحريرية دور محمد خيضر كرئيس للوفد الخارجي بالقاهرة 1951-1956 – نموذجا-، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 02، سبتمبر 2021 م، ص 1006

[2] المجاهد، العدد 19، 1 مارس 1958م.

[3] مالك بن نبي: فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر عبد الصبور شاهين، ط 3، دار الفكر، دمشق، 2001م، ص 26 – ص 27.

المشتركة التي تعني بلاد اسيا وافريقيا، وناقش السبل والوسائل التي تمكن شعوبها من تحقيق أكمل تعاون اقتصادي وثقافي وسياسي.[1]

ويأتي انعقاده بناء على التوصية التي أقرها المجتمعون في بوقر يومي 28 و29 ديسمبر 1954م، وذلك بمشاركة وفد جبهة التحرير الوطني المتمثل في حسين آيت أحمد ومحمد يزيد قصد التعريف بالثورة الجزائرية وبأهدافها مركزين في ذلك على أن يتم وضع القضية الجزائرية في نفس مستوى القضيتين التونسية والمراكشية. [2]

إلا أن الاتجاه الذي كان سائدا آنذاك لدى المجتمعين هو تأجيل مناقشة القضية الجزائرية الى وقت لاحق ، على اعتبار أن القضية التونسية و المراكشية قد قطعتا أشواطا معتبرة على صعيد الأمم المتحدة و كذا على صعيد المفاوضات مع فرنسا ، وعلى غرار ذلك فقد حقق الوفد نتائج إيجابية وهي حصوله على تعهد بأن تمنح صفة مراقب للوفد الجزائري للمشاركة في مؤتمر باندونغ ضمن وفد مغاربي و على هذا الأساس باشرت جبهة التحرير الوطني اتصالاتها مع الدول التي ستشارك فيه بإرسال وفد يتكون من السيدين حسين آيت أحمد و محمد يزيد إلى بلدان جنوب آسيا وكلف السيد محمد خيضر بالسعي لدى الحكومتين السعودية و المصرية نظرا لوزنها السياسي في أوساط الدول العربية و الإسلامية داعيا بذلك الى القضية الجزائرية و حق الشعب الجزائري في الاستقلال و تقرير المصير وقد استطاع الوفد الخارجي اقناع الدول الداعية الى المؤتمر وبالفعل تم تكوين وفد موحد يمثل شمال افريقيا يشارك فيه ممثلون عن الحركات الثلاث (تونس ، مراكش ، الجزائر). [3]

[1] محمد عبد الخالق حسونة: المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا (18–24 ابريل سنة 1955)، جامعة الدول العربية، د. م، اوت 1955م، ص 153.

[2] أحمد سعيود: الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، مجلة المصادر، العدد 12، 2005م، ص 140 – ص 141

[3] المرجع نفسه، ص 141 –ص 142 – ص 143.

لقد كان كفاح الشعب الجزائري محل اعجاب و تأييد من طرف الدول المشاركة في المؤتمر ، وتبلور ذلك في اللائحة التي أصدرها لتأييد كفاح الشعب الجزائري وشعوب المغرب العربي بمختلف الوسائل وكان لهذا الموقف صدى كبيرا و دعما قويا لحركات التحرر الوطني في نضالها السياسي من اجل عزل الاستعمار، ودفع بالدول المحبة للسلام إلى تأييد هذه الحركات و دعمها مثلما تبلور ذلك في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي الذي انعقد في شهر فيفري عام 1956 م عندما اعتبر حركة التحرر الوطني جزءا لا يتجزأ من حركة النضال ضد الامبريالية من اجل الاشتراكية والتعايش السلمي. [1]

2-تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

أ- الدورة العاشرة: 20 سبتمبر – 20 ديسمبر 1955م

أبدت المملكة العربية السعودية اهتماما ملحوظا بالقضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة عام 1954م ، إذ دعا الملك " سعود بن عبد العزيز " عام 1955م إلى ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ففي يوم 05 جانفي 1955 م قدم مندوب المملكة العربية السعودية مذكرة الى مجلس الامن ذكر فيها خطورة الحالة في الجزائر إضافة إلى السياسية الاستعمارية الوحشية ضد الشعب الجزائري التي تهدد الامن و السلام العالميين ، كما التقى الوفد السعودي مع أعضاء الوفود العربية و الدول الافريقية و الاسيوية في الجمعية العامة لدعم الموقف السعودي ، فقدم مندوبو أربع عشرة دولة من الدول الافريقية و الاسيوية بهيئة الأمم الى الأمين العام يوم 26 جويلية طلبوا منه ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة المنعقدة سبتمبر 1955م ، وبعد دراسة المذكرة التي تحمل في طياتها حق الجزائر في تقرير مصيرها وافقت الجمعية العامة على ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمالها بأغلبية ثمانية وعشرون صوتا ضد سبعة و عشرين و إمساك خمسة عن

[1] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.س، ص 247.

التصويت ، وهو الامر الذي أغضب الوفد الفرنسي برئاسة " كريستيان بينو" وزير الخارجية وقاطع جلسات الأمم المتحدة من أول أكتوبر إلى أواخر شهر نوفمبر هذا ما جعل القضية الجزائرية تسجل في دورات هيئة الأمم دون أن تطرح للمناقشة ، إلا أن ذلك شجع جبهة التحرير الوطني في 22 أوت 1955 م بتوجيه مذكرة الى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لحثها على إيجاد تسوية سلمية و عادلة للقضية الجزائرية استنادا على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ورغم ان القضية لم تناقش في الدورة العاشرة إلا انها لفتت أنظار العالم إلى خطورة ما يحدث في الجزائر [1] إذ اعتبرت أن قضية الجزائر ليست قضية فرنسية بحتة حسب ادعاء فرنسا بل هي قضية اممية ، وأن لهيئة الأمم المتحدة حق دراستها و فحصها و حق اصدار التوصيات بشأنها بالرغم من أنها لم تدرس هذه الدورة شيء خضوعا لملابسات سياسية خاصة إلا أنه من المؤكد أن هيئة الأمم المتحدة ستدرس هذه القضية دراسة عميقة أثناء دورتها المقبلة مفتتح سنة 1957م.[2]

ب- الدورة الحادية عشر: 12 نوفمبر 1956 – 08 مارس 1957 م

واصلت الدول العربية (المملكة العربية السعودية ، مصر ، الأردن ، لبنان ، ليبيا ، العراق) جهودها في ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة حيث عقدت ما بين 2 ماي و 13 جوان 1956م سلسلة من الاجتماعات بلغت ثلاثة عشر اجتماعا في كواليس الأمم المتحدة انتهت يوم 01 أكتوبر 1956م ، اثمرت بقبول الطلب و سجلت القضية الجزائرية من جديد يوم 15 نوفمبر 1956م [3] حاول المندوب الفرنسي السيد " بينو " المرافعة لفائدة مشروع رئيس الحكومة "جي مولي " على أساس ان المشروع يحمل في

[1] رفيق تلي: مواقف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة 1955-1961م، دورية كان التاريخية، السنة 13، العدد 50، ديسمبر 2020 م، ص 155 – ص 156.

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.س، ص 239.

[3] بشير سعدوني: الدعم العربي لثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، نوفمبر 2016م، ص 331.

طياته إصلاحات لفائدة الشعب الجزائري وأن الوجود الفرنسي مشروع واعتبر القضية الجزائرية داخلية لا يحق للأمم المتحدة اصدار أي قرار بشأنها ، من جهة اغتنمت الدول المؤيدة لتدويل القضية الجزائرية فرصة فتح النقاش حول القضية على مستوى اللجنة الأولى لهيئة الأمم المتحدة في جلساتها المنعقدة بين 04 إلى 13 فيفري 1957م وعلى الرغم من رفض المشاريع التي طرحتها الدول الافريقية الاسيوية [1] خاصة أن الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء الدبلوماسية الفرنسية[2] إلا أن الجمعية العامة صادقت بتاريخ 15 فيفري 1957م في الدورة 11 بالإجماع (ناقص فرنسا) على لائحة تقول ما يلي : " بعد الاستماع إلى الوفود المختلفة و بعد مناقشة المسألة الجزائرية و اعتبارا للحالة في الجزائر ، حالة أدت إلى الآلام و الخسائر في الأرواح ، إن الجمعية العامة تعبر عن أملها في إيجاد حل سلمي و ديمقراطي و عادل وذلك بوسائل ملائمة و بروح التعاون طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ".[3]

ج-الدورة الثانية عشر: 17 سبتمبر – 14 ديسمبر 1957 م:

استجابة لاقتراح جبهة التحرير الوطني الداعي الى اجبار فرنسا لدخول في مفاوضات مع الطرف الجزائري ، تقدمت 22 دولة من المجموعة الافريقية الاسيوية بطلب يوم 16 جويلية 1957 م تدعو فيه الجمعية العامة إلى تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثانية عشر للكشف عما يحمله مشروع مولي من دسائس يريد من خلالها صرف الرأي العام العالمي ، لقد استجابت الجمعية العامة للطلب و أدرجت القضية في جدول أعمالها المنعقد في الفترة الممتدة ما بين 17 سبتمبر و 14 ديسمبر 1957م تحديدا يوم 20 سبتمبر و ذلك دون مناقشة ، أحالتها على اللجنة الأولى للدراسة ، تلقت اللجنة السياسية مشروعين الأول من طرف 17

[1] عبد القادر كرليل: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار وآفاقا، العدد 08، 2016م، ص 68-ص69.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصرة (1954-1962)، الجزء الثاني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999م، ص 116.

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 502.

دولة افريقية آسيوية يحمل في طياته مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها و دعوة الطرفين الى التفاوض ، أما المشروع الثاني تقدمت به سبعة دول نص على أن الجمعية العامة تدعو طرفي النزاع الى التفاوض للوصول الى حل سلمي ديمقراطي و عادل ، غير أن نصي هاذين المشروعين لم ينالا رضا المجتمع الدولي المنقسم الى مؤيد و معارض. [1]

وقد ابدى وزير الخارجية الفرنسية في خطاب له للجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة تحذيراته بأن لا تتدخل هذه الأخيرة في قضية فرنسية داخلية و أن وجوده في الجلسة ليس الا مجاملة للأمم المتحدة و ليس اعترافا لها بحق التدخل ، فقابلوا خطابه بالبرود و بعد يومين رد عليه السيد " المنجي سليم " مندوب تونس بخطاب مركز ابدى فيه السياسية القمعية التي انتهجتها فرنسا ضد الشعب الجزائري ، واستمرت الخطب من طرف الدول المؤيدة حيث القى ممثل ليبيا السيد الجربي خطابا وصف من خلاله الحرب التي شنتها فرنسا في الجزائر كما ابدى رأيه في أن يجب على فرنسا أن تتخلص من ثلاثة اعتبارات ليست لها صلت بالواقع وهي :

- الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.
- جبهة التحرير الوطني الجزائرية لا تمثل الجزائر.
- المعمرون الفرنسيون الذين ليسوا كلهم من أصل فرنسي لا يمكن لهم ان يعيشوا مطمئنين في الجزائر المستقلة.

كما القى محمود فوزي ممثل مصر خطابا دافع فيه عن القضية الجزائرية وانه وجب نيل الاستقلال والعيش بكرامة وحرية

[1] عبد القادر كرليل: مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1962، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد 11، ديسمبر 2017 م، ص 47 – ص 48.

ضف الى ذلك خطاب السيد فريد زين الدين ممثل سوريا الذي حمل في مجمله ما حملته الخطب المذكورة سابقا مؤكدا على ضرورة نيل الشعب الجزائري الحرية والاستقلال والدعوة الى التفاوض مع الجزائريين المسؤولين. [1]

هذا النشاط المكثف أدى إلى مصادقة الجمعية العامة بالإجماع يوم 10 ديسمبر 1957م على اللائحة التالية:

" إن الجمعية العامة، بعد أن ناقشت القضية الجزائرية، وذكرت بقرارها السابق الصادر في 15 فيفري 1957 تعبر عن قلقها لتطورات الوضع، تسجل العرض المقدم من طرف المغرب الأقصى، والرئيس التونسي لوساطتهما، وبذل مساعيها الحميدة لحل القضية، تعبر عن رغبتها في روح التعاون الفعال بأن تبدأ المحادثات، وباستخدام وسائل أخرى ودية قصد الوصول إلى حل يتماشى مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة ".[2]

1-دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة 28/20 / أوت 1957 م وإلغاء أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري:

أ- التعريف بالمجلس الوطني للثورة:

يعتبر المجلس الوطني للثورة البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر يتشكل من 17 عضوا دائما و 17 عضوا إضافي ، أي 34 عضوا في المجموع وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد [3] ، يجتمع في دورة عادية مرة في العام و يمكن أن يجتمع في دورة استثنائية بطلب من لجنة التنسيق و التنفيذ بالأغلبية البسيطة أو بطلب من ثلثي أعضاءه و المجلس هو المخول فب الفصل في القضايا المصيرية للثورة كالمفاوضات او وقف القتال ، بحيث يعتبر من أهم من انبثق من قرارات مؤتمر الصومام ولقد

[1] المجاهد: العدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص 10 – ص 11.

[2] بشير سعدوني: المرجع السابق، ص 334 – ص 335.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 395.

صادف تأسيسه اعتقال الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[1] يوم 22 أكتوبر 1956م عندما كانوا يستقلون طائرة مغربية في طريقهم إلى تونس وهم : أحمد بن بلة ، حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف و محمد خيضر [2] ومعهم مصطفى الاشرف ، وذلك بإرغام الجيش الفرنسي انزالها بمطار مدينة الجزائر وقد أحدث هذا الاختطاف أزمة شديدة بين فرنسا من جهة و المغرب و تونس من جهة أخرى [3]وهو ما دعا القادة الآخرين إلى اصدار بلاغ رسمي باسم المجلس يدينون فيه عملية الاختطاف ، وبعد سنة من ميلاد المجلس عقد هذا الأخير أول دورة له بالقاهرة ما بين 20 إلى 28 أوت 1957 م. [4]

ب- دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة 28/20 / أوت 1957 م:

انعقدت دورة هذا المجلس في ظل انقسام الهيئة التنفيذية عمليا إلى كتلتين:

كتلة عبان رمضان: ومعه بن خدة ودحلب، وقد تعززت بالعقيد سليمان (الصادق) دهيلس قائد الولاية الرابعة السابق، وكانت هذه الكتلة تقيم معا بناحية من القاهرة

كتلة كريم بلقاسم: الذي دعم صفه بحلفاء جدد، في مقدمتهم قادة الولايات الأولى محمود الشريف، الولاية الثانية بن طوبال، الولاية الخامسة بوصوف. [5]

وكان عبان يهاجم كل المصنفين العسكريين عنده معتمدا على مبدأ أولوية السياسي على العسكري وخاصة الولاية الخامسة حيث انتقد تصرفات بوصوف البوليسية حسب تعبيره ولم يكن على دراية بأنه أصبح لكريم بلقاسم حلفاء أيضا، وقد حضر المؤتمر ثلاثة وعشرون عضوا كان منهم عشرة مصنفين بأنهم من العسكريين وهم:

---

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س، الجزائر، ص 54 – ص 55.

[2] بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط3، دار النفائس، لبنان، 1990م، ص 92.

[3] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 34.

[4] محمد العربي الزبيري وآخرون: المرجع السابق، ص 55 –ص56.

[5] محمد عباس: المرجع السابق، ص 234.

عمار بوقلاز، عمار بن عودة [1]هواري بومدين، عبد الحفيظ بوصوف، دهليس سليمان، عبد الله بن طوبال، كريم بلقاسم، محمد العموري، عمر أو عمران، محمود الشريف.

ومن المصنفين المدنيين هم:

عبان رمضان، فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، محمد بن يحي، سعد دحلب، أحمد فرانسيس، إبراهيم مزهو ديس، الطيب الثعالبي، توفيق المدني، أمحمد يزيد، الأمين الدباغين، عبد الحميد مهري.

وكانت في جدول الاعمال نقطتان أساسيتان هما: توسيع مجلس الثورة (ادراج أسماء جديدة في القائمة المذكورة سابقا) وتوسيع لجنة التنسيق والتنفيذ وكانت نقطة هامشية هي إعادة النظر في بعض بنود المؤتمر. [2]

خرج هذا الاجتماع بعدة قرارات هي:

- العدول عن المبدأين: أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري
- تعيين لجنة تنسيق وتنفيذ جديدة من 9 أعضاء خمسة عسكريين: (محمود الشريف، بن طوبال، كريم بلقاسم، عمر أو عمران، عبد الحفيظ بوصوف)، أربعة سياسيين: (عبان رمضان، فرحات عباس، الدكتور الأمين دباغين، عبد الحميد مهري)

  وقد اضيف إلى هؤلاء القادة الخمسة المعتقلين بفرنسا
- توسيع المجلس الوطني للثورة إلى 54 عضوا بدل من 34 عضوا [3]

[1] مصطفى هشماوي: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، الجزائر، د.س، ص 133.

[2] المرجع نفسه، ص 133 – ص 134.

[3] رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري – قسنطينة –، 2006م، ص 151 – ص 152.

وقرر كذلك القيام بهجوم عسكري عام في كل أنحاء الجزائر وتوسيع النشاط السياسي والدبلوماسي في الخارج، إضافة إلى تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية إذا ما رأت الظروف مناسبة لذلك [1]

وبهذا أبعد كل من سعد دحلب وبن يوسف بن خدة عن لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، واغتيل عبان رمضان بعد استدراجه إلى المغرب الأقصى يوم 27 ديسمبر 1957م فتحكم بذلك الباءات الثلاث (بوصوف، بن طوبال، بلقاسم كريم) في قيادة الثورة وأصبحت القرارات تتخذ من هذا الثلاثي مما جعلها في بعض الأحيان تكون بطريقة غير ديمقراطية ومن ذلك تصفية عبان رمضان التي تمت دون محاكمة.[2]

[1] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009 م، ص 181.

[2] رياض بودلاعة: المرجع السابق، ص 152.

المبحث الثالث: ردود الفعل الأولية للسلطات الفرنسية والأحزاب الجزائرية على غرة نوفمبر 1954م:

1 – ردود الفعل الفرنسية:

أ– موقف الحكومة الفرنسية:

أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية بيان جاء فيه: " وقعت عدة اعتداءات في هذه الليلة عبر نقاط كثيرة من التراب الجزائري، إنها صادرة من أشخاص أو مجموعات أشخاص منعزلة. ولقد اتخذت تدابير فورية من طرف الحاكم العام للجزائر ووضعت وزارة الداخلية تحت تصرف هذا الأخير قوات إضافية من الشرطة، يسود الآن هدوء كامل في مجموع الجزائر".[1]

وقد صرح فرانسوا ميتران (Mitterrand François)بتاريخ 6 نوفمبر 1954 م: " إن الجزائر هي فرنسا. ولا سلطة في الجزائر سوى سلطة فرنسا "، وقد عمد المسؤولون الاستعماريون على الاستخفاف بالثورة وعدم إعطاء أهمية لها أمام الرأي العام بهدف افشال روح الحماس لدى الشعب الجزائري.[2]

كما حذرت فرنسا الدول الأجنبية من التدخل في شؤون الجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ منها، وقامت بضغوطات دبلوماسية على الدول العربية وتهديد إذاعة صوت العرب بالقاهرة.[3]

وانطلق المستعمرين يحشدون القرى ويستنفرون الرأي العام الفرنسي ضد ثورة الجزائر [4]وتم توقيف عدد كبير من مناضلي الحركة الوطنية وزج بهم في سجن بربروس[5] وبعد مرور أشهر تيقنت من خطورة الموقف فعينت " سو ستال" واليا على الجزائر وزودته بعتاد عسكري ممثل

---

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 171.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939–1954 في عمالة وهران، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 354.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 205.

[4] بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، 1982م، ص 14.

[5] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر موسر أشرشور، منشورات الشهاب، 2003 م، ص 111.

في الجيش والأسلحة والدبابات والطائرات وفرضت على الجزائر حالة طوارئ سمح فيها سوستال لأعوانه من المدنيين والعسكريين بالقيام بعمليات قمع واسعة ضد السكان الأصليين وممتلكاتهم[1]، وقد تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من سجن 750 مناضل وفي نهاية 1954م بلغ عدد المسجونين 2.000 مناضل.[2]

ب- موقف المعمرين في الجزائر:

كان السكان الأوربيين في الجزائر ينقسمون إلى فئتين، فئة عنصرية متعصبة كانت هذه الفئة ترى في الجزائريين مشوشين وإرهابيين يجب القضاء عليهم، أما الموقف الثاني فيخص مجموعة أخرى من الأوربيين الذين لم يكونوا متوافقين مع الإجراءات القمعية التي أقرتها الحكومة أو الأراء المتطرفة التي ينادي بها بعض المعمرين و يمكن أن نضيف إلى هؤلاء اليساريين أو الشيوعيين الفرنسين والذين رغم أنهم كانوا من المنددين بالاستغلال و الاضطهاد، إلا أنهم لم يكونوا يعارضون كل ما من شأنه أن يؤدي إلى فصل الجزائريين عن فرنسا ،فمثلا الحزب الاشتراكي الفرنسي يعتبر أن السبب الحقيقي للأحداث التي حصلت في الجزائر هو التدهور الحاصل للفرد الجزائري في مستوى معيشته. [3]

2-موقف الأحزاب السياسية الجزائرية:

فوجئت التنظيمات السياسية باندلاع الثورة وكان موقفها منها موقفا محافظا وأجمعت جميعها على فكرة واحدة اتجاه الثورة وهي التشكيك في نجاحها فمن الشيوعيين إلى المركزيين مرورا بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت عبارتهم

[1] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 17.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 406.

[3] محمد قدور: رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954 (دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية)، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 03، العدد 08، ماي 2020م، ص 120-ص 121.

المستعملة لوصف الثورة ماهي إلا: استفزاز، مغامرة، عملية انتحارية واجمعوا على تأكيد انهيارها. [1]

أ- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

- موقف المركزيين:

تجلى موقف المركزيين تجاه انطلاق الثورة في انها جاءت في غير وقتها المناسب و سعوا في ذلك إلى اقناع الوفد الخارجي بالتريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية ، ثم انساقوا وراء الادعاءات الفرنسية التي وصفت الثورة بأنها انقلاب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتم اتهام أحمد بن بلة بأنه سبب الانقلاب مدعوم بذلك من الحكومة المصرية ، وقد طلب المركزيون من الحكومة الفرنسية انتهاج الشروع في سياسية التهدئة متمثلة في وضع حد للقمع العسكري ووقف المتابعات ، إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين والاعتراف بحق الشعب الجزائري في ممارسة كل الحريات الديمقراطية التي يخولها الدستور الفرنسي.[2]

- موقف المصاليين:

لما اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر رفض مصالي الانضمام إلى صفوفها وعوض أن يهاجم الاستعمار فإنه وقف ضد جبهة التحرير الوطني واسس " الحركة الوطنية الجزائرية " [3] ويجدر بنا الإشارة إلى أن أول حزب قامت السلطات الفرنسية بحله وحجز صحافته هو حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان ذلك يوم 5 نوفمبر معتقدا بذلك أنه المسؤول الحقيق عن اندلاع الثورة [4] وهذا ما تم الترويج له في المهجر و قد حاول مصالي استقطاب و تبني

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 34.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 140-ص 141.

[3] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 327 – ص 328.

[4] عبد القادر جيلالي بولفة: المرجع السابق، ص 354.

الانطلاقة وتوجه و توجه بنداء في 08 نوفمبر إلى الشعب الفرنسي و الطبقة العاملة يمد لهما اليد الأخوية. [1]

تحالف المصاليون مع الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة وإبادة الجماهير وكان من بينهم غلاة صنع منهم العدو قادة ومعارضين لقضية الشعب حيث كان من أهداف المصاليين هو منع جيش التحرير الوطني من أن يتمركز حول دوائر العاصمة وذلك بهدف عرقلة عملية التموين والتزود بالعتاد والرجال. [2]

وقد استغلت الحكومة الفرنسية الوضع الذي كان يعيشه مصالي الحاج مع الجبهة واستخدمت حركته المضادة للثورة كوسيلة لإضعاف وعرقلة عمل جبهة التحرير الوطني وهذا ما قاله "جاك سوستال " (Jacques Soustelle) للأستاذ مانسيون في نوفمبر 1955: "إن مصالي هو وسيلتي الأخير". [3]

ب- موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي في 2 نوفمبر 1954م بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني وقد أرسل وفدا برئاسة نيكولا زانتا كسي ليخبر الرفاق في منطقة الاوراس بعدم الاشتراك في العمليات لا من قريب ولا من بعيد وورد في البيان كذلك بأن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح جميع السكان الجزائريين دون تمييز ويأخذ كذلك بعين الاعتبار مصالح فرنسا. [4]

وفي 13 مارس 1955م وافق الحزب الشيوعي الجزائري على منح الحكومة الفرنسية سلطات استثنائية لمواجهة الثورة مبررا ذلك بأنهم يريدون المحافظة على التكتل اليساري وقد

[1] على الكافي: المصدر السابق، ص 57.

[2] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الامة، الجزائر، 8 ماي 2000م، ص 85 – ص 86.

[3] بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، لبنان، 1990م، ص 36.

[4] محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، المرجع السابق، ص 167.

صرحت الحكومة الفرنسية في 27 اوت 1955م أنه إذا منحت الاستقلال للجزائر فإنها ستتحول إلى دولة شيوعية وبناءا على هذا التصريح استنكرت جبهة التحرير الوطني وجود تضامن بينها وبين الشيوعيون كما يزعم الاستعمار الفرنسي.

وعلى إثر الانتصارات التي حققتها الثورة جعلت قيادة الحزب تحاول الالتحاق بالثورة شرط أن تكون ممثل جبهة التحرير الوطني وهذا ما تم رفضه من قبل الجبهة جملة وتفصيلا، وفي النهاية اضطر الحزب الشيوعي الجزائري الالتحاق بالثورة باسمه الشخصي حسب قرار الجبهة وبدأ بشن عمليات تفجير قنابل بالجزائر العاصمة وجراء هذه الاعمال استقال عدد من أعضاء الحزب الي انضموا فيما بعد إلى منظمة الجيش السري. [1]

ج- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

نددت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بيانها الأول يوم 28 جانفي 1955م بالأساليب القمعية الوحشية التي استعملتها السلطات الفرنسية لقمع حركة الثورة وطالبت بإصلاحات يبنى عليها النظام الجزائري في كل ما يتعلق بالحكم والإدارة والشؤون العامة وبالديانة واللغة. [2]

ونظرا لتطور الاحداث عقدت جمعية عامة يوم 7 جانفي 1956م بنادي الترقي وضحت من خلالها موقفها في بيان رسمي صرحت فيه بأنه لا يوجد حل للمسألة الجزائرية إلا بالاعتراف بالكيان الحر للأمة الجزائرية وأنه لا تنتهي حالة الحرب إلا بعد اتفاق صادق مع الممثلين

[1] مها ناجي حسين: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، العدد 212، 2015م، ص 391 – ص 392.

[2] مولود بلقاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 70 – ص 71.

الحقيقيين للشعب الجزائري المنبثقين من الكفاح المسلح، صادق على البيان كل من الشيخ العربي تبسي والأمين العام أحمد توفيق المدني. [1]

د- موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

كتب فرحات عباس في 12 نوفمبر يقول: " إن موقفنا معروف ولا يقبل أي غموض نحن ما نزال مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا "، وقد طالب هذا الحزب بتكوين دولة مرتبطة بفرنسا وهذا ما صرح به الدكتور فرنسيس عام 1955: " أنه توجد في الجزائر حركة قومية طاغية. وأن هذه الحركة تطالب بتحقيق الجمهورية الجزائرية التي تكون متحدة مع الجمهورية الفرنسية".[2]

ولم يكن الحزب يؤمن بأن جبهة التحرير الوطني قادرة على الاستمرار في الكفاح المسلح لمدة طويلة وفي 29 جويلية 1955م أعطى فرحات عباس استجوابا لإذاعة أوربا رقم واحد جاء فيه: " نعم، نحن نقترح مبدأ الفيدرالية الذي يجعل من الجزائر جمهورية تتمتع باستقلالها ومتحدة مع الجمهورية الفرنسية، مع العلم أن الدفاع و الخارجية و المشاكل الاقتصادية الكبرى تبقى من اختصاص السلطات الاتحادية ...وفي داخل الجمهورية الجزائرية يقام نظام يضمن لكل الأقليات ممارسة السيادة ..انني أطرح هذا الاقتراح من جديد على المسؤولين وعلى الرأي العام الفرنسي، وأطلب فتح حوار واسع بين المسلمين والاوربيين، لأنه أصبح من المتعجل العمل قصد بناء مجموعة فرنسية إسلامية حرة وأخوية ". [3]

في 30 جانفي 1956م أعلن فرحات عباس عن حل حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقد صرح قائلا: " سأقدم أنا وحزبي الدعم الكلي للقضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني. ودوري الآن هو الوقوف إلى جانب قادة المقاومة المسلحة، فالطرق التي

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 173.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 145.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 158.

اتبعتها منذ خمسة عشر عاما من التعاون، والحوار، والاقناع اثبتت عدم جدواها، وعليه أعترف بجبهة التحرير الوطني "، التحق عباس بالثورة في 25 أفريل 1956م وقد قدم مجموعة من الحقائب المليئة بالأدوية ومبلغ مالي قيمته: 500000 فرنك قديم وذلك بشهادة عبان رمضان وعمر أو عمران في بيته الكائن بنهج الدكتور ترولار بالعاصمة.[1]

[1] علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009م، ص6 – ص 41.

الفصل الأول: أحداث 13 ماي 1958م وسياسية الجنرال ديغول تجاه الثورة (1958 – 1960م)

المبحث الأول: أحداث 13 ماي 1958م وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة

1-السياق التاريخي لأحداث 13 ماي 1958م

فرضت الثورة الجزائرية نفسها شيئا فشيئا على الصعيد العسكري وحرم جيش التحرير الوطني على القوات الفرنسية الاستعمارية السير في الكثير من الطرق الكبيرة وعمل على تنظيم الأراضي والمناطق التي حررها من الفرنسيين وأقام سلطة الدولة الفعلية في أوائل سنة 1956م على مناطق كثيرة من شرق الجزائر ووسطها وغربها عرقلت بذلك على الفرنسيين التوغل في هذه المناطق وخصوصا في منطقة جبال الأوراس التي أقيمت فيها محطة إذاعة لاسلكية تدعوا الجزائريين إلى مواصلة الكفاح. [1]

وعلى الرغم من الاستراتيجيات العسكرية التي وضعها الجنرالات الفرنسيين للقضاء على الثورة إلا أنه قد سجل أربعة و عشرين عملية تجاوز لجيش التحرير الوطني في الفترة ما بين 8 ديسمبر 1957م – 5 جانفي 1958م [2]، كما عرفت القضية الجزائرية تطورا وقفزة نوعية في المحافل الدولية وهذا بعد الهيكلة الجديدة التي تمخض عنها مؤتمر الصومام والتي مست التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية والهيئات القيادية للثورة وفي المجال الدبلوماسي وكيفية تفعيل آلية تدويل القضية الوطنية على المستوى الدولي [3] وقد دفعت الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية بفرنسا إلى المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر و عزلها في الأمم المتحدة كما اثر ذلك في علاقاتها مع الدول الافريقية و الآسيوية بصفة عامة ، و علاقاتها مع تونس و المغرب بصفة خاصة . [4] كما أصبح لجبهة التحرير الوطني في الفترة ما بين 1957 م

[1] جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر (من 1830 إلى 1960)، دار المعرفة، القاهرة، د.س، ص 328–ص 329.

[2] Jacques Valette : La Guerre D'Algérie Du Général Salan, L'esprit du livre éditions, 2008, p 121.

[3] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 485 – ص 486.

[4] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 185.

حتى سنة 1958 م مكاتب في معظم الدول الاوربية كما أصبح للثورة ممثلين في كبريات الدول الاوربية كسويسرا، ألمانيا واسكندنافيا وكانت بقية الدول الاوربية: بلجيكا ولكسمبورغ وإقليم السار بألمانيا، يسير فيها النشاط الثوري عن طريق فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي كان مقرها في فرنسا [1]

وفي سنة 1957م تم إنشاء قاعدتين عسكرتين واحدة على الحدود الجزائرية التونسية عرفت باسم القاعدة الشرقية و أخرى على الحدود الجزائرية المغربية وذلك ضمن اطار استراتيجية الثورة للاستفادة من الدعم الخارجي حيث كان المجاهدون يجلبون السلاح و المؤون بالتعاون مع القيادة التونسية حيث امتدت مراكزها على طول الحدود الجزائرية التونسية منها : مراكز غار الدماء ، تاجروين ، الكاف و ساقية سيدي يوسف التي كانت مخصصة للتدريب و العبور و تخزين الأسلحة و الذخيرة وكانت القيادة متمركزة في الناظور منذ بداية الثورة وفي سنة 1957م تحولت إلى وجدة بينما تحول الناظور إلى سلاح الإشارة والاعلام والاستخبارات ومن أهم قادته بن مهيدي و بوصوف ، أما قادة القاعدة فهما العقيد هواري بومدين و لطفي و كان السبب الرئيسي لإنشاء القاعدة هو بناء خطي موريس وشال لمنع تزويد الثورة بالعدة والعتاد.[2]

في أواخر سنة 1957 م عمدت الحكومة الفرنسية إلى وضع حواجز بأسلاك مكهربة أطلق عليها اسم خط موريس وبلغت على الحدود الشرقية 450 كم وعلى الحدود الغربية 750 كم وأنشأت بالقرب منها مراكز للمراقبة والرادارات ووزعت الألغام على طول الخط. [3]

[1] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 م – 1962 م، ص 278.

[2] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، د.س، ص 282 – ص 283 – ص 284.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 201.

لم تنفع المحاولات الفرنسية لعزل الثورة عن المغرب وتونس وفشلت الخطوط المكهربة وحواجز الاسلاك الشائكة وحقول الألغام في عزلهم عن قواعدهم في تونس وعلى اثر ذلك قام سلاح الجو الفرنسي بالإغارة على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية بتاريخ 8 فيفري 1958م[1] حيث قامت طائرات حربية من نوع B26 و B27 بقنبلة القرية بداية من الساعة الحادية عشر و عشر دقائق ولمدة تفوق ساعة من الزمن ثم أصدرت فرنسا بلاغا يؤكد تدمير مراكز الثوار الجزائريين وانها قد دمرت بنسبة 50 بالمئة فأسرع الاعلام لنقل الخبر صوتا وصورة إلا انه قد ذهل مما آل اليه حال القرية من دمار ولم يجد في ذلك إلا أشلاء الأطفال و أهاليهم قد دفنت تحت الأنقاض ولا وجود لأي أثر لمركز الجيش أو لجنوده وهذا ما انتقده الحبيب بورقيبة ورفعت تونس بذلك دعوى إلى مجلس الأمن الدولي في 12 فيفري 1958 م و نظم حزب الدستور الجديد مظاهرات في ربوع البلاد [2] وقد نشرت جبهة التحرير الوطني بلاغا تبين فيه موقفها من الحادثة وتطلب فيه من الرأي العام الاممي التحقق من البلاغات التي نشرتها الحكومة الفرنسية في أن المنجم الذي يقع على بعد كيلومتر من ساقية سيدي يوسف يعتبرا مركزا للثوار وأن نصفه قد تحطم فقد أثبتت كتابات المراسلين الصحفيين و الوثائق المصورة بأنه لاوجود لهذا المركز ولا لأي تجهيز عسكري كما زعمت الحكومة الفرنسية في بلاغاها وهكذا يقوم الدليل بأن حكومة فرنسا التي انتصبت منذ 6 فيفري 1956م بالجزائر ليست قادرة على التفكير في سياسية جديدة [3] وأدت هذه الضربة العسكرية التي اعترفت فرنسا بمسؤوليتها عنها إلى موجة من السخط ضد فرنسا ، وقد بررت هذه الغارة على انها استهدفت جماعات

[1] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 139.

[2] الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 191.

[3] المجاهد: العدد 18، 15 فيفري 1958م، ص 4.

من المجاهدين الجزائريين الذين جعلوا من الساقية قاعدة لهم اذ أنهم كانوا يستخدمون هذا الملجأ للتدريب و الراحة و تجميع السلاح و النقل. [1]

وقد رجحت كذلك في أن أسباب حركة التمرد تعود إلى حادثة الإعدام الذي نفذته جبهة الحرير الوطني على الجنود الثلاثة إثر كمين نصبته في 10 نوفمبر 1956م قرب الحدود وذلك كرد فعل على المجازر التي ارتكبها جيش الاستعمار في حق المدنيين في مناطق الحدود الشرقية وقد جاء في نص بيان جبهة التحرير الوطني المؤرخ في 8 ماي 1958م بتونس : ((أن المحكمة الخاصة التابعة لجيش التحرير الوطني المنعقدة في التراب الوطني يوم 25 أفريل 1958 قد حكمت بالإعدام بتهمة التعذيب و الاغتصاب و الاغتيالات الممارسة ضد السكان المدنيين في مشتة روم السوق (منطقة القالة) على العسكريين الفرنسيين الآتية أسماؤهم:

روني دو كورتيكس: من الفيلق الثالث للمشاة $3^e\ RI$

روبير رشيوم: من الفيلق الثالث والعشرين للمشاة 23^eRI

جاك فيليوا: من الفيلق الثاني للصبايحية الجزائريين 2^eRSA

تم تنفيذ الحكم يوم 30 أفريل صباحا)). [2]

و أمام عجز القوات الفرنسية عن إيقاف زحف الثورة المتواصل، اتضح للرأي العام الفرنسي مع بداية سنة 1958م عجز الجيش الفرنسي عن إرجاع الأمن إلى الجزائر ووجدت السلطات الفرنسية نفسها في معزل تام عن المسلمين، وعلى الرغم من السياسية الفرنسية القمعية التي كانت تطبقها على الشعب الجزائري والادعاءات الكاذبة حول التهدئة إلا أن جبهة التحرير الوطني حققت التفاف شعبي كبير وهذا ما أدى إلى تفاقم الوضع في فرنسا تجسد ذلك

[1] جوان غيلسبي: المرجع السابق، ص 193.

[2] محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957 – 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014م، ص 52 – ص 53.

في الاحتجاجات من طرف المعارضة الفرنسية لسياسة الحكومة الفرنسية [1] قال عنها الجنرال ديغول [2] " في مطلع ربيع عام 1958 كان كل شيء يسهم في إشاعة القلق مهما بدا الجمهور الفرنسي ، ظاهريا ، قليل الاكتراث بما يحدث . فقد كان كل إنسان يشعر أن اختلال التوازن المالي كان يتطلب تدابير صارمة وأن الأجنبي في الخارج يستفيد وحده من الدور التابع الذي أصبح دورنا، ولا سيما أن الاستعمار وبخاصة في الجزائر، أصبح مجرد أموال مرهونة عقيمة الفائدة "[3] وقد ذكرت صحيفة الحياة الفرنسية (la vie française) في شهر أكتوبر 1957 النتيجة السياسية التي استخلصتها من تحليل الوضع الاقتصادي عندما كتبت آنذاك بأن: " ديغول هو وحده القادر على إعادة سلطة الدولة " ونفس الصحيفة كتبت يوم 8 ماي 1958م عنوانا ضخما يعلن " نخبة الاقتصاد الفرنسي تندد بأزمة المؤسسات". [4]

2- سير أحداث 13 ماي 1958م ونتائجها

لقد عبرت الأزمة الفرنسية الناتجة عن تردي الوضع في فرنسا سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي في تمرد الجيش الفرنسي العامل في الجزائر والذي بلغ تعداده ما يقرب من تسعمائة ألف جندي من القوات البرية وحدها دون الوحدات البحرية والجوية والقوات المساعدة ضد الجمهورية ومؤسساتها متهمة إياها بالتخاذل والارتخاء في التعامل مع

[1] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 54.

[2] شارل ديغول ولد في ليل عام 1890م وتوفي في كولومبي لي دو زيغلير عام 1970م في عائلة كاثوليكية متحررة و مثقفة وانكب باكرا على القراءة بباريس وبرغسون وبيفي وظهر ميله على الحياة العسكرية فانخرط في مدرسة سان سير العسكرية، اسر في دوومون 1916م شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية 1920 م، عين في هيئة اركان جيش الرين، كان مجلس الحرب الأعلى 1925م وقائد كتيبة القناصة في تريف 1927م ثم عضو هيئة الأركان الفرنسية في بيروت 1929–1931م. انظر: فراس بيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الثاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص 665 – ص 667.

[3] ديغول: مذكرات الأمل، تر سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971م، ص 21 – ص 22.

[4] محمد الميلي: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984م، ص85.

الأزمة الجزائرية [1] خاصة بعد أن تمكنت الثورة الجزائرية من اسقاط خمس حكومات فرنسية[2] بدءا من الجمهورية الرابعة بل إن فرنسا بقيت بدون حكومة لمدة 35 يوما في نوفمبر 1957 م وهنا ظهر عجزها وسقطت سمعتها في الحضيض أمام حلفائها الغربيين وخاصة أمريكا مما جعل غضب كل من غلاة الضباط و المعمرين والاوربيين الداعيين إلى إبقاء الجزائر فرنسية يتعاظم ضد الحكومة الفرنسية [3]ولم تكن قضية الجنود الثلاثة إلا ذريعة لتجنيد الفرنسيين ضد سياسية التنازل التي تنتهجها الحكومة الفرنسية وهذا ما حدث بتاريخ 13 ماي 1958م حين احتل تجمع المتظاهرين مبنى الحكومة الفرنسية ودمر أثاثه والوثائق مما جعل السلطات المدنية والعسكرية في حيرة من أمرها وقد طالب المتظاهرون بتعيين حكومة للإنقاذ وقد حاول الجنرال راؤول سالان (Raoul Salan)[4] تهدئة الوضع ولم ينجح في ذلك فتدخل الجنرال جاك ماسو (

[1] جمال قنان: دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 152.

[2] الحكومات هي: حكومة بيير مانداس فرانس، حكومة ادغار فور، حكومة غي مولي، حكومة بورجيس مونوري، حكومة فيليكس غايار.

[3] علي كافي: المصدر السابق، ص 117.

[4] راؤول سالان: وُلد في عام 1899 في روك كورب (تارن)، وانضم كمتطوع في الجيش عام 1917، ثم التحق بمدرسة سان سير العسكرية حيث تخرج كملازم أول، وبعد هدنة عام 1918 تم تعيينه ضابط في الشرق الأقصى حيث تم توجيهه إلى منطقة هاوت ريجون ثم إلى لاوس ، قرر جورج ماندل، قضى نحو العشر سنوات في الهند الصينية من 1924عام حتى عام 1945م وقد شارك في الاتفاقيات الأولى مع هوشي منه عام 1953 م، عين سالان عام 1953 قائدا عاما في الهند الصينية في 13 نوفمبر 1956 م عين قائدا للقوات الفرنسية بالجزائر، وبعد حركة 13 ماي 1958م امدت له المهام العسكرية والمدنية في الجزائر وفي 30 جانفي 1959م عينه ديغول حاكما عسكريا بباريس ثم احيل الى التقاعد واستقر بعاصمة الجزائر إلى ان دعته باريس إثر تصريحات عنيفة صرح بها ضد مبدأ تقرير المصير في 13 نوفمبر 1956 م عين قائدا للقوات الفرنسية بالجزائر، وبعد حركة 13 ماي 1958م امدت له المهام العسكرية والمدنية في الجزائر وفي 30 جانفي 1959م عينه ديغول حاكما عسكريا بباريس ثم احيل الى التقاعد واستقر بعاصمة الجزائر إلى ان دعته باريس إثر تصريحات عنيفة صرح بها ضد مبدأ تقرير المصير، وفي نوفمبر 1960م التحق بإسبانيا. أنظر

Larousse : Edmond Jouhaud, disponible sur le site : https://www.larousse.fr/encyclopedie/personnage/Edmond_Jouhaud/126149 2 mai 2024 à 2 :00Am.

Fidus : Le Général Salan, La revue Des Mondes, N°18, septembre 1958, p 193 – p194

Jean-Paul Angelelli Et D'autre paressons : Enquête sur L'histoire, N2, 38F, La Société EC2M, p 36.

Jacques Massu) بصفته مكلفا بالحفاظ على أمن العاصمة فأعلن على الساعة التاسعة إلا ربع مساءا إحداث لجنة الخلاص الوطني حتى تعين فرنسا حكومة برئاسة الجنرال شارل ديغول (Charles de Gaulle) [1] وقد برر هذا الانقلاب بعوامل ثلاثة:

هشاشة حكومات الجمهورية الرابعة، اتصالها سريا بالعدو، وانهيار موقفها الدولي [2]

وأعلن أن الهدف الوحيد من هذا الانقلاب هو أن تشكل في باريس حكومة فرنسية برئاسة الجنرال شارل ديغول وأن عدم عودته إلى الحكم سيضطر الجيش الفرنسي في الجزائر إلى غزو باريس ذاتها واسقاط الجمهورية الرابعة ليتولى ديغول السلطة بالقوة [3]وعندما علم فيليكس غايار (Félix Gaillard) بالانقلاب في الجزائر سارع بإعطاء الامر بعدم إطلاق أي رصاصة وأوكل إلى الجنرال سالان السلطات المدنية والعسكرية في الجزائر [4] كما نجح بفليمان في الحصول على ثقة الجمعية الوطنية وبالتالي تشكلت لدى فرنسا حكومة ولكن الحالة الغير مستقرة في البلاد اثارت الرأي العام الذي كان يبتعد عن النواب و ألعابهم التي اعتبرها عقيمة[5]

ومن شرفة الحكومة العامة ألقى خطابا للمتظاهرين يعلن فيه تشكيل اللجنة هدفها الإنقاذ العام والتي ضمت: العقيد روجي ترانكي (Roger TRINQUIER)، دوكاس (DUCASSE)، توماز (THOMAZO)، بيير لاغايارد (Pierre LAGAILLARDE)، بول مورو (Paul MOREAU)، غبريال مونتيني (Gabriel MONTIGNY)، جوزيف

المجاهد: العدد 95، 8 ماي 1961م، ص8.

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع، ص 273 –ص 274.

[2] دحمان تواتي: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 76.

[3] محمود عبد المنعم مرتضى: الجزائر المنتصرة، كتب قومية، د.ب، د.س، ص 59.

[4] Clément Steuer : Susini Et L'O.A.S, L'Harmattan, paris, 1970, p 33.

[5] Yves Lecouturier : Le parlement normand et le retour du général de gaulle, Etudes Normandes, N° 3, 1991, p 41.

جوليفي (Joseph JOLIVET)، رودولف براشيني (Rodolphe PARACHINI)، أرمون برود (Armand PERROUD)، أندري بوديي (André BAUDIER)

وفي ليلة 13 – 14 ماي 1958م، ألح الديغوليون على اللجنة بدعوة الجنرال ديغول لاستلام زمام السلطة، وفي 14 ماي أعلن الجنرال سالان (salan) في بيان أنه يتولى مؤقتا القوى المدنية والعسكرية وذهب إلى باريس مطالبا رئيس الجمهورية أن يختار الرجل المناسب للاحتفاظ بالجزائر فرنسية بينما خرج الجنرال جاك ماسو إلى شرفة الحكومة قائلا لهم "باسم لجنة الإنقاذ ها هيا البرقية موجهة إلى ديغول"، فأخدوا يهتفون: " يحيا ديغول "، " الجيش في السلطة ". [1]

وفي يوم 15 ماي 1958م ألقى الجنرال سالان خطابا من شرفة الحكومة العامة ومما جاء فيه : " يحيا الجنرال ديغول" وصفقت الجماهير بحرارة لهذا الامر ومن جهة فإن حكومة بيار فليملان (Pierre Pflimlin) رفضت التفاوض مع أقطاب حركة 13 ماي ، وامتنعت عن تبني فكرة الجزائر الفرنسية بشكل علني ، وهذا ما جعلهم يتجهون إلى خيار الجنرال ديغول بما فيهم المدنيين المعاديين له [2] وقد أصبحت الاحداث السياسية أكثر وضوحا ، إذ دعا فليملان موليه و بيناي للانضمام إلى الحكومة كوزراء دون حقيبة وزارية ، رفض بيناي ولكن موليه قبل الدعوة بالإضافة إلى ألبرت غازييه وهو زعيم هام في الاتحاد الجمهوري الاجتماعي و الذي أصبح وزيرا للإعلام ، وفي وقت متأخر من الليل قررت الحكومة بالإجماع إعلان حالة الطوارئ على الأراضي الوطنية لمدة ثلاث أشهر ووافق الحزب الشيوعي الفرنسي على هذا الاجراء بينما كان الديغوليين ومؤيدي فكرة الجزائر فرنسية يحتجون على تعريض الحريات

[1] نبيلة لرباس: حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954–1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013م، ص 212 – ص 213.

[2] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م، ص 187.

العامة للخطر [1] وعلى اثر ذلك قام الشيوعيون بانتهاج عملية تكوين المليشيات من المناضلين استعدادا للمقاومة. [2]

وفي 17 ماي 1958م وصل الحاكم العام السابق جاك سوستال (Jacques Soustelle) إلى الجزائر وبدأ يخطط بالتعاون مع الجنرال سالان (salan) لعودة الجنرال ديغول إلى الحكم بالقوة وعدم التفاوض مع الحكومة التي كان يرأسها فليملان (Pflimlin) ، وهذا ما دفع غي مولي إلى التوسط بين الحكومة و الجنرال ديغول لتفادي أي هجوم مفاجئ ، إلا أن العسكريون قاموا بالاستيلاء على جزيرة كورسيكا (Corsica) بتاريخ 23 ماي وهددوا الحكومة بالاستيلاء على فرنسا ذاتها ،وفي هذه الحالة تأكد أعضاء الحكومة أن تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول هو المخرج الوحيد للأزمة وهذا ما اعترف به فليملان خاصة بعد ان قرر العسكريين بالهجوم على فرنسا و الإطاحة بالحكومة في 27 ماي 1958. [3]

وبعد اجتماع الجنرال ديغول برئيس الحكومة فليملان (Pflimlin) يوم 26 ماي في منزل فيليكس برونو (Bruno Felix) وقد اعترف فليملان في هذا اللقاء بعجزه عن التحكم في الأمور و طلب من ديغول التدخل لاسترجاع النظام وإعادة قيادة الجزائر وفي صباح اليوم الموالي أعلن ديغول في تصريح له قائلا [4]: " أنني اتخذت الإجراءات النظامية اللازمة لتأليف حكومة جمهورية تستطيع أن تضمن وحدة البلاد و استقلالها ، وانه لهذه الأسباب ، لا أتمكن من إقرار أي تصرف مهما كان منشؤه قد يعرض النظام للخطر ، وإني أتوقع من القوى البرية والبحرية و الجوية الموجودة في الجزائر أن تبقى على مثاليتها بأوامر رؤسائها الجنرال سالان

[1] Grey ANDERSON : la guerre civile en France 1958 – 1962, La fabrique, paris, 2018, p 2.

[2] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 275.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 429 – ص 430.

[4] ديغول: المصدر السابق، ص 31 –ص 32.

، والأميرال اوبوانو و الجنرال جوهود[1]" وذلك ليجعل حدا للجوء إلى القوة، وكرد فعل على البيان الصادر عن الجنرال قامت الجماعة البرلمانية الاشتراكية بالانتفاضة و صوتت بالتقريب لصيغة معارضة لترشيح الجنرال لرئاسة الحكومة [2]

استعمل الجنرال ديغول اليمين المتطرف في الجزائر للعودة إلى السلطة [3]وباتت فرنسا مهددة بحرب أهلية مما جعل البرلمان يرضخ لمطالب المستوطنين وقبل دعوة ديغول لتسليمه زمام الحكم ومنحه سلطات استثنائية التي كان ينوي فيها بتغيير نظام الجمهورية الرابعة وإقامة نظام رئاسي يتمتع فيه رئيس الجمهورية بسلطات قوية. [4]

[1] إدمون جوهود ولد في 2 أبريل 1905 في بو سفير بولاية وهران، والده كان مدرس. بعد دراسته في ثانوية وهران، ثم في ثانوية بوغو دالجي (Bugeaud D'Alger) في الجزائر، تم قبوله في مدرسة سان سير العسكرية، حيث اختار الطيران وحقق مسيرة مهنية مشرقة في القوات الجوية. وفي عام 1956، تم تعيينه كقائد للقوات الجوية في الدائرة الخامسة في الجزائر ونائب القائد العملي للجنرال سالان عندما كانت حرب الجزائر في أوجها عندما حل 13 ماي 1958 أصبح جوهود نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الجوية عينه الجنرال ديغول في 18 سبتمبر 1958 قائدا اعلى لسلاح الطيران وفي ماي 1960م عينه مفتشا عام وبعد أن طلب احالته للتقاعد استقر في الجزائر بعد ان رخصت له الحكومة الفرنسية ذلك وهو الرئيس الشرفي لجمعية التجمع الوطني للفرنسيين المهاجرين من الجزائر شارك جوهود في انقلاب الجنرالات في افريل 1961، برفقة سالان وشال وزيلر. انظر:

Jean LACOUTURE : JOUHAUD EDMOND (1905-1995), Encyclopædia Universalis .Fr, disponible sur le site : https://www.universalis.fr/encyclopedie/edmond-jouhaud/ 2mai 2024 à 2 :30 Am.

Neuchâtel : N° 93, Lundi 24 avril 1961.

[2] Georges AYACHE : le retour du général De gaulle 1946-1958, Perrin, 2015, p 264.

[3] دحمان التواتي: المرجع السابق، ص 98.

[4] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، د.م، 1964م، ص 96.

وفي 28 ماي قدم بيار فليملان(Pflimlin) استقالته وفي اليوم التالي أرسل رينيه كوتي (René Coty) [1] رسالة إلى المجلسين يهدد فيها بالاستقالة هو الآخر إذا لم يتم تعيين ديغول في رئاسة الحكومة [2] كما طلب من الجنرال ديغول الذي كان معتزلا في كولمبي لي دو إيغليز (Colombey-les-deux-Eglises) العودة إلى الساحة السياسية وحسب قول ميشال وينوك (Michel winock) فإن كوتي كان يشعر أن الغالبية في البلاد تريد العودة إلى النظام وأن ديغول كان الضامن الأكثر أمانا لذلك ,انه سيقدر على تجنب الحرب الاهلية عن طريق تسليم الزمام للبطل قاصدا بذلك الجنرال ديغول [3] وفي نفس اليوم قبل الجنرال ديغول الدعوة التي أرسلها الجنرال سالان (Salan) له من اجل تنفيذ هذه المهمة واستلام زمام السلطة.[4]

ولقد تمخضت احداث 13 ماي 1958م عن نتائج مهمة تمثلت في:

- اسقاط الجمهورية الفرنسية الرابعة دون أي خسائر بشرية وتميزه بانتقال السلطة وفق إجراءات دستورية.
- المواصلة على تخليد فكرة الجزائر الفرنسية.

---

[1] رينيه كوتي ولد في 20 مارس 1882 م في مدينة لوهافر (Havre) جميع أسلافه المعروفين هم من نورماندي (Normands) اضطر رونييه إلى قطع دراسته العليا عند وفاة والده وهو في سن 12 عاما ليتولى إدارة المؤسسة التي أنشئت في بولبك (Bolbec) عام 1847م كمدرسة بلدية شغل عدة مناصب منها محامي والنائب الجمهوري اليساري مابين (1923-1935) عين وكيل لوزارة الداخلية الفرنسية سنة 1930م ثم عضو في مجلس الشيوخ (1935-1940)، وترأس مجموعة الاحرار في الجمعية الوطنية الفرنسية سنة 1946 وتم تعيينه وزيرا لإعادة الاعمار و التخطيط العمراني ما بين (1947-1948)، ، انظر:

Francis De Baecque : René Coty, préf Maurice Schumann, Les Editions STH, paris, 1991, p 21.

La République Française : Coty René (1882 – 1962), disponible sur le site : https://francearchives.gouv.fr/fr/authorityrecord/FRAN_NP_050284

[2] Clément Steuer : Op.cit. , p 34.

[3] Yves Lecouturier : op.cit. , p 40.

[4] Claude Paillat : Dossier Secret De l'Algérie 13 mais 58 / 28 avril 61, le livre Contemporain, 1961, paris, p 24.

- كان يعرف الجنرال ديغول أنه سيعود إلى السلطة لكنه لم يشارك في صناعة الاحداث التي أعادته إليها [1]وقد أكد ذلك في مذكراته قائلا[2]: " لم تفاجئني الأزمة التي انفجرت بتاريخ 13 ماي. لم أتدخل بأي شكل بالاضطراب المحلي أو بالحركة العسكرية أو بالمشروعات السياسية التي اثارتها. ولم تكن لي أي صلة بأي شخص في الجزائر أو بأي وزير في باريس. "
- الدور الحاسم الذي لعبته حرب التحرير في إسقاط الجمهورية الرابعة وتأسيس الجمهورية الخامسة الفرنسية وعودة ديغول إلى الحكم في جوان 1958م.[3]

رأت جبهة التحرير الوطني أن عودة ديغول إلى الحكم خطرا عليها باعتباره رجل حرب من جهة وارتباطه بالمتطرفين من المستوطنين وقادة جيش الاحتلال الذين اعادوه إلى الحكم من جهة ثانية وقد وضعت الجبهة خطة لمواجهة هذا الوضع تمثلت في:

- نقل الكفاح المسلح إلى فرنسا ذاتها بواسطة عمليات 24 اوت 1958 م.
- الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 م وتعيين فرحات عباس على رأسها. [4]

وبتاريخ 01 جوان 1958م دخل ديغول مقر الجمعية الوطنية الفرنسية وقد تمت الموافقة عليه لرئاسة الجمهورية بأغلبية 329 صوتا مقابل اعتراض 224 نائبا ووسط صياح الشيوعيين الذين رددوا عبارة " لتسقط الدكتاتورية"،" لن تمر الفاشية" وضمت حكومته أربعة وزراء دولة

[1] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008 م، ص 92.

[2] ديغول: المصدر السابق، ص 23.

[3] نبيلة لرباس: المرجع السابق، ص 214.

[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص 441 – ص 442.

هم: غي موليه وبيار فليملان وفيلكس هوفويه، بوانيه ولويس جاكينو الذين يمثلون مع وزير العدل ميشال دوبريه التجمعات السياسية المعروفة في فرنسا. [1]

اعتلى الجنرال ديغول الجمهورية الخامسة في 3 جوان 1958م وتفاءلت الغالبية من الفرنسيين به على أمل القضاء على الثورة التحريرية كما استقبلت الثورة هذا الحدث بتحفظ وحذر نظرا لماضيه التاريخي المرتبط بمجازر 08 ماي 1945م. [2]

[1] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص196 – ص 197.

[2] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 241.

المبحث الثاني: مشاريع الجنرال ديغول في الجزائر 1958-1960:

سار ديغول على نهج الحكومات السابقة من الجمع بين وسلتين: مضاعفة المجهود الحربي، ووضع المشروعات ذات الصبغة الاجتماعية لرفع مستوى الجزائريين. [1]

1-مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958م:

بعد نجاح الاستفتاء على دستور الجمهورية الخامسة الجديد، أطلق ديغول أثناء زيارته للجزائر خطابا في قسنطينة بتاريخ 3 أكتوبر 1958م يحمل في طياته مجموعة من الوعود الإصلاحية سميت بمشروع قسنطينة على أمل أن تنفذ بنود هذا المشروع خلال خمس سنوات[2] ولم يكن اختيار مدينة قسنطينة عفويا لإطلاق المشروع، فقسنطينة مدينة داخلية يقل بها المعمرين وتعتبر مركزا هاما فيما يخص نشاط الحركة الوطنية ولاسيما الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. [3]

محتويات المشروع:

ينص برنامج مشروع قسنطينة على النقاط الآتية:

- تحويل الجزائر إلى بلاد صناعية يتم بموجبه خلق 400000 منصب شغل جديد.
- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية الجديدة على المزارعين المسلمين.
- الرواتب الأجور إلى مستوى الوطن الام.
- منح 10% من المناصب الإدارية العامة للمسلمين.
- إتاحة فرص أوسع أمام أبناء المسلمين لتحصيل العلم. [4]

---

[1] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، المصدر السابق، ص 100.

[2] مسعود الجزائري: مشاريع ديغول في الجزائر، كتب قومية، د. س، د. م، ص 14.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون: المرجع السابق، ص 270.

[4] شيخ بوشيخي: المرجع السابق، ص 283.

- فتح مدارس ومستشفيات.
- مشروع الالف قرية.

وكان قد خص لهذه المشاريع 15 مليار سنتيم [1]

وقد تم اتخاذ إجراءات مغرية من أجل إنجاح المشروع كتقديم مساعدات مالية وتخفيضات جبائية وكذا فتح الأسواق الفرنسية وذلك من أجل تشجيع الاستثمارات الفرنسية في الجزائر [2]

ولتجسيد مشروع قسنطينة على أرض الواقع قررت الحكومة الفرنسية إنشاء مجلس أعلى لهذا المشروع يتشكل من 45 عضو يمثل 15 عضوا من بينهم الوطن الام أما الجزائر فيمثلها 28 عضوا (14 أوربيا و14 مسلما) [3]وقد عين على رأس المجلس الأعلى لمخطط قسنطينة المهندس صالح بوعكوير كما تم الاعتماد على نسبة 50% من استثمار الخواص في تمويل المشروع. [4]

وقد تم تعيين دو لوفريه مندوبا عاما بالجزائر ولم يكن بمحض الصدفة فقد وقع اختيار ديغول عليه لأنه من الخبراء الغنيين في الاقتصاد أملا بذلك نجاحه في تحقيق مشروع قسنطينة واستجلاب رؤوس الأموال الخاصة وترغيب الرأسماليين وأصحاب المعامل في اعتماد رؤوس

[1] علي كافي: المصدر السابق، ص 119.

[2] عبد الحميد براهيمي: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958–1999، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م، لبنان، ص 71.

[3] مليكة محمدي: مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958: استراتيجية ربط الجزائر بالمصالح الفرنسية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، جوان 2023م، ص 57.

[4] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 431.

أموالهم بالجزائر داخل نطاق المشروع [1] وكان يستهدف ديغول بهذا المشروع كسب الرأي العالمي ويوهم بأن فرنسا تسعى جاهدة إلى تحسين أوضاع الجزائريين. [2]

عارضت جبهة التحرير الوطني المشروع ونبهت الشعب الجزائري من مخاطره وطالبتهم برفضه ومقاطعته وإلى جانب ذلك قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بشرح وتبيان موقفها منه وشرحت للرأي العام العالمي مخاطر المشروع [3]وقد قاوم الوطنيون الجزائريون مساهمة الرأسمال الوطني الذي كان ديغول يود اجتذابه أكثر من غيره للمشروع كما أن الرأسماليون الفرنسيون كانوا غير مستعدين للمخاطرة بأموالهم في هذه الأحوال [4] كما أن الانتصارات التي أحرزتها الثورة أثرت على هذا المشروع فالبرغم من أن البرنامج وجد اقبالا نسبيا في البداية وذلك للامتيازات التي تم تقديمها إلا أن الرأسماليين أمسكوا منذ شهر أوت على الأخص عن المغامرة بأموالهم ولذلك فقد سجل برنامج قسنطينة 387 مشروعا لكن خمسة منها فقط من تمت الموافقة عليها أما البقية فقد تردد أصحابها أو تراجعوا تحت ضغط التطور السياسي. [5]

2-سلم الشجعان 28 أكتوبر 1958 م:

في 23 أكتوبر1958م وخلال المؤتمر الصحفي اقترح ديغول (De Gaulle) عن عرض سماه "عقد صلح الشجعان" دعا من خلاله الثوار إلى وضع السلاح دون شروط

[1] المجاهد، العدد 48، 10 أوت 1959، ص 5.

[2] سمير بن سعدي: جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962 زمورة بالشرق الجزائري أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 01، 21 ماي 2021، ص 736.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون: المرجع السابق، ص 272.

[4] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993م، ص 420.

[5] المجاهد، العدد 82، 14 نوفمبر 1960م، ص 11.

والاتصال بسفارتي فرنسا في تونس والرباط لتنظيم عملية الاستسلام[1] قائلا[2]: " قد أوضحت أنه يمكن الوصول إلى ذلك إما عن طريق إيقاف القتال محليا بين المتحاربين، وإما بموجب اتفاق تتم المفاوضة بشأنه بين الحكومة الفرنسية والمنظمة الخارجية التي كانت تدير شؤون الثورة "

وقد صرح كذلك قائلا [3]" أقول بكل وضوح أن أغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ...فليأت سلم الابطال ... كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك؟ فحيث توجد المعارك المحلية ليس على قادتهم إلا أن يتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية وفي هذه الحالة فإن المحاربين سيستقبلون استقبالا مشرفا. وأن الحكمة القديمة للمعارك تتطلب أن يستعمل في هذه الظروف العلم الأبيض للمفاوضين. "

كان القصد من سلم الشجعان هو زرع بذور الإحباط والروح الانهزامية في صفوف جيش التحرير الوطني لأنه من المستبعد أن يكون ديغول قد توقع فعلا استسلام الكثير من الجنود بمجرد سماع ندائه وهذا ما جسده رد الحكومة المؤقتة في 25 أكتوبر 1958م برفضها العرض حيث قال فرحات عباس " ليس التفاوض هو المقترح علينا وإنما الاستسلام اللامشروط " واقترح لقاء سياسي في مكان محايد [4] وحددت الحكومة المؤقتة الجزائرية شروط للصلح ممثلة فيما يلي:

- التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة.
- الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.

[1] عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 141.

[2] ديغول: المصدر السابق، ص 71.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثالث، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.س، الجزائر، ص 111.

[4] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 116.

- فتح مذاكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية.
- إعلان إيقاف النار على هذه الخطط. [1]

ولم تغب البرامج الفرنسية عن قيادة جيش التحرير الوطني ولهذا وضع جيش التحرير الوطني برنامج عسكريا لإحباط هذه البرامج تمثل في:

- استعمال أسلوب الهجومات الخاطفة التي تقوم بها فرق الكومندوس الخفيفة في حركتها والسريعة في تنقلها وبذلك يصبح الطيران والمدفعية الفرنسية لا تستطيع أن تقوم بأي دور فعال في القضاء على الثورة.
- تخريب وسائل المواصلات وكل ما يتصل بحياة الاقتصاد الاستعماري ونصب الكمائن في طريق قوافل العدو.

ونشرت بذلك وكالة فرانس براس في 27 جانفي 1959 م احصائيات تعترف فيها ان عدد العمليات الفردية في الأسابيع الأربع التي تتراوح بين أواخر ديسمبر 1958 وأواخر جانفي 1959 بلغت 151 حادثا وأن عدد الهجومات على المراكز والتخريبات بلغ في نفس المدة 361 إلى جانب تحطيم القطار البترولي وتخريب السكك الحديدية في وادي الصومال، وبذلك يكون جيش التحرير الوطني قد اقام الدليل لفرنسا على استحالة تنفيذ مشاريعها الاقتصادية. [2]

3-مخطط شال العسكري 1959 م:

وضع الجنرال شال (challe) [3] مخطط عسكريا يرمي إلى تفكيك نظام جيش التحرير في الجبال وعرض مخططه على ديغول الذي أعطى موافقته وتنفيذه في الحين وسمي هذا

[1] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 215.

[2] المجاهد: العدد 36، 6 فيفري 1959 م، ص 10.

[3] ولد موريس شال في 5 سبتمبر 1905 م بشمال فرنسا، التحق سنة 1923 م بمدرسة سان سير العسكرية Saint Cyre وتخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925م، ثم التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج طيارا، ثم التحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي ما بين سنتي 1939 م و1973 م بعدها التحق بالمقاومة سنة 1946 إلى غاية سنة

المخطط باسم صاحبه مخطط شال وبدأ العمل به في مارس 1959م واستمر إلى بداية سنة 1960م.[1] وضع خط شال خلف الخط الأول خط موريس من الشمال إلى الجنوب حيث تمتد المسافة بين الخطين من 5 كلم إلى 40 كلم بتيار كهربائي قوته ثلاثين ألف فولط يتكون من خمسة أسلاك شائكة عرضها أربعة أمتار موضوعة فوق بعضها البعض و مفصولة بعوازل يبلغ ارتفاعها حوالي مترين ، ثم تزرع الألغام بشكل منتظم التي تمتد إلى حوالي 50 مترا ثم تقام بعد ذلك مناطق محرمة ومراكز عسكرية أما التحصينات البحرية فقد عملت السلطات الفرنسية على تشديد المراقبة عليها تمكنت من خلالها على الاستيلاء على عدة بواخر كانت محملة بالذخيرة في عرض البحر الأبيض المتوسط [2]وكانت الاستراتيجية المطبقة من قبل قائد القوى المسلحة في الجزائر مركزة على ثلاث نقاط:

- عزل الولايات عن قواعدها الخلفية اللوجستيكية الموجودة في الخارج بتعزيز الخط المكهرب وهو خط شال إلى جانب خط موريس.
- أن تعزل وحدات جيش التحرير عن أصلها الطبيعي الذي هو الشعب وذلك بقيامها بسياسة تجميع القوى.
- الاستعاضة عن أسلوب التربيع العسكري بأسلوب الحركية الهجومية القائمة على إطلاق الوحدات العسكرية الخفيفة الأكثر تلاؤما مع ارض المعركة للبحث عن وحدات جيش التحرير واحتلال المواقع لأمد غير محدد. [3]

1949 فيما بعد أصبح شال قائدا لسلاح الجو بالمغرب الأقصى من سنة 1949م إلى غاية 1951، جاء إلى الجزائر ضمن الامدادات العسكرية بصفته قائدا للقوات الجوية سنة 1955 انظر

حليلي بن شرقي: مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958 / 1959، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 3، العدد 3، 15 جوان 2017، ص 234.

[1] زهير احدادان: المرجع السابق، ص 62.

[2] حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 249 – ص 250.

[3] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003 م، ص 111 – ص 112.

- إقامة وتعزيز المراكز والقواعد العسكرية وأبراج المراقبة للصمود والتصدي لهجومات المجاهدين مدعمة ومزودة ببطاريات المدفعية والصواريخ ارض – أرض وأرض –جو بأحدث الابتكارات وما يزيد عن 400 مركز وقواعد وأبراج المراقبة على الجبهة الغربية للحدود الجزائرية المغربية في عمق 90 كلم داخل الوطن، وأكثر من 300 منها على الجبهة الشرقية الجزائرية التونسية في عمق 50 كلم بالإضافة إلى الجبهات الأخرى للحدود الجزائرية الليبية والنيجر ومالي وموريتانيا والصحراء الغربية والسواحل البحرية. [1]

بدأ تطبيق مخطط شال في جنوب وهران وناحية الونش ريس الواقعة في الولاية الخامسة على ألا يتم تجاوزها إلى الولاية الرابعة إلا بعد التفرغ من الولاية الخامسة والقضاء على الأجهزة الثورية بها ثم تمد العمليات إلى باقي الولايات وذلك لان الفرنسيين يتوهمون أن جيش التحرير الوطني ما يزال في مرحلته الأولى وان قيادة الولاية مستقلة استقلالا كاملا عن قيادات الولاية الأخرى بمعنى أن الولاية الرابعة لن تتدخل عندما تكون العمليات العسكرية تجرى في الولاية الخامسة [2] وقد ارفقت في برنامج شال بعض العمليات للقضاء على الثورة منها عمليات المجهر جوميل (jumelle) بالقبائل و عملية الشرارة (Etincelles) ببلاد الحضنة لتطهيرها من الثوار ومنها عملية الأحجار الكريمة(Pierre Precieuses) على جبال قسنطينة و أخرى على جبال الونش ريس بالإضافة إلى التفنن في وسائل التعذيب و التوسع في المحتشدات[3] وتقوم كل عملية من تلك العمليات على تعبئة كل القوى العسكرية الفرنسية في منطقة محددة تحاصرها من جميع الجهات ثم تقوم بغارات جوية و عمليات انزال حتى يتم

[1] محمد قنطاوي: سدود الاسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية ودورها وتأثيرها في الثورة، الاسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س، ص 67.

[2] المجاهد: العدد 44، 14 جوان 1959 م، ص 8.

[3] عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 142.

القضاء على مراكز جيش التحرير الوطني و وحداته من خلال تمشيط محكم [1]ولم تكن استراتيجية شال (Challe) مجرد حبر على ورق بل أن كل المصادر تؤكد على أن العمليات العسكرية التي انطلقت مع بداية العام الجديد قد شكلت خطرا كبيرا على جبهة التحرير الوطني خاصة في الولايتين الثالثة و الرابعة وقد تواصلت هذه العمليات إلى غاية 1960م ملحقة بذلك ضرارا بالمدنيين وخسائر بجيش التحرير الوطني [2] ففي غضون ثلاثة أشهر فقدت الثورة بعض قادتها في كل من الولايات الثالثة والرابعة و السادسة منهم العقداء عميروش و الحواس و بوقرة امحمد ولقد كان عدد الضحايا بالآلاف سواء القتلى أو الجرحى وحتى الاسرى وقد كانت الضحايا في صفوف المدنيين أكثر من تلك التي سقطت في جيش التحرير الوطني [3] وفي هذا السياق ذكر الرائد لخضر بورقعة حول المعاناة الشديدة لجيش التحرير الوطني قائلا [4]: " إن مشروع شال الذي دام شهورا عديدة وهدف به لأنه يكون كماشة تقبض على عنق الثورة وتمنع عناصر الامداد و التزود بالعتاد و الذخيرة العسكريين .. بكل اسف تم بناءه تحت سمع وبصر القيادة العامة ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز ليصبح بذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج "، وقد نشرت صحيفة ليكو دالجي (L'echo D'alger) الاستعمارية في عددها الصادر يوم 17 افريل 1959 م عنوان في الصفحة الأولى الجنرال دي غول يهنئ القادة العسكريين وفرقهم على عملياتهم الأخيرة في ولاية وهران[5] كما سعى هذا الأخير إلى زيادة عدد القوات العسكرية العاملة بالجزائر فتضاعف عددها من 450 ألف في ديسمبر 1959م إلى 862 ألف في ديسمبر 1959م مشكلة من قوات برية عددها 774 ألف و أخرى بحرية 25 ألف و قوات جوية 40 ألف يؤطرها 60

[1] محمد الميلي: مواقف جزائرية، المصدر السابق، ص 160.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 131.

[3] جودي أتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، الجزء الثاني، دار ريم للنشر، د.س، ص 238 – ص 239.

[4] لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 16 – ص 17.

[5] المجاهد: العدد 41، 1 ماي 1959 م، ص 5.

جنرالا و 700 عقيدا و 5300 نقيبا ،في الوقت الذي لم يزد فيه عدد أفراد جيش التحرير الوطني عن 30 ألف رجل.[1]

وفي 22 جويلية 1959م انطلقت عملية التوأمتين المخصصة للقبائل الكبرى و القبائل الصغرى بقوات ضخمة وعتاد عسكري متكون من دبابات و مئات الشاحنات محملة بالجند و العتاد كذلك الطيران في الجو و عمليات انزال بحرية كما اقام الجنرال شال مركز قيادته الذي سماه أرتوا (Artois)وشرع بإدارة العمليات بمساعدة أشهر الضباط الفرنسيين بالجزائر : غراسيو (Gracieux)، كازانوف (Cazanove)، جيلز (Gills) ، دولاك (Dulac) ، ماسو (Massu) ، أوليي (Olié) ، فور (Faure) وغيرهم وهناك زاره الجنرال ديغول يوم 30 أوت 1959م معبرا عن اهتمامه بمحاولة القضاء التام على جيش التحرير الوطني [2] وهكذا نجد أن ديغول اكمل خطة شال العسكرية بخطة سياسية أعلنها في 16 سبتمبر 1959م تحت عنوان تقرير المصير الذي قدمه للإعلان الفرنسي في صورة مشروعة. [3]

4-مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959 م

مهد ديغول خلال زيارته التفقدية لقوات جيشه في شهر اوت 1959م لشرح برنامجه السياسي الجديد المتمثل في حق تقرير المصير للشعب الجزائري كما دعا أفراد جيشه إلى عدم عصيانه وطاعة أوامره لأنه يعرف جيدا أن نجاح هذا المشروع يكمن في ولاء الجيش له [4]وفي 16 سبتمبر 1959م دعا ديغول بحق الجزائر في تقرير المصير ولم يسبق لأي حكومة فرنسية

[1] بشير سعدوني: ديغول والثورة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد 04، 1 ديسمبر 2014 م، ص 27.

[2] صالح بلحاج: مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد 12، 3 ماي 2005م، ص 178 – ص 179.

[3] محمد الميلي: مواقف جزائرية، المصدر السابق، ص 160.

[4] مريم حيفر والسبتي غيلاني: مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 10، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 652.

أن استخدمت مثل هذه العبارة[1] قائلا[2]: " أعلنت باسم فرنسا رغبتها في منح الجزائريين حث تقرير مصيرهم ويمكن ان يكون كذلك بحسب رأي بطرق مختلفة : إما بالانفصال عنها بالكامل عن فرنسا التي تتوقف حينئذ عن مد الجزائر بالثروات والمليارات .. أو فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مندمجا بالشعب الفرنسي فيتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق السياسة والاقتصادية والاجتماعية وإما بتأليف حكومة الجزائريين من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا وبالاستناد إلى الانتخاب العام " وهذا ما يوضح ان ما قاله كان بعيدا كل البعد عن مطلب الثورة الجزائرية [3]فقد رفض ديغول الاستقلال والفرنسة و اختار المشاركة بحيث تكون الحكومة الجزائرية على اتحاد وثيق بفرنسا أي الحكم الذاتي الذي يعني السيادة المحدود وقد عمد إلى تجزئة الامة لإضعافها على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيديرالي واستعمل ديغول (De gaulle) التهديد بالتقسيم في حالة ما اذا اختار الجزائريون استقلالهم وفكر في اعداد مناطق خاصة بالأوربيين لجمعهم و استقرارهم مشيرا إلى أن فرنسا ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لاستغلال ونقل وشحن النفط الصحراوي مع إمكانية الرجوع إلى فكرة الطاولة المستديرة واشراك جميع التيارات السياسية ويعني بذلك عدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للمقاومة الجزائرية. [4]

وجاءت فكرة تقرير المصير لاستهداف الرأي العالمي ولتحقيق انتصار دبلوماسي دولي حيث اتخذت هيئة الأمم المتحدة قرارات عامة دعت فيه الحكومة الفرنسية إلى حل القضية

[1] شيخ بوشيخي: المرجع السابق، ص 287.

[2] ديغول: المصدر السابق، ص 86 – ص 87.

[3] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 196.

[4] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، تع لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص 17 – ص 18.

الجزائرية سلميا لذلك اتخذ ديغول قرار تطبيق مبدأ تقرير المصير قبيل انعقاد دورة 1959م بغيت الحصول على تأييد الدول الغربية متحالفة مع فرنسا.[1]

وقد رأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بيانها الصادر يوم 28 سبتمبر 1959م انه هنالك إمكانية للتفاوض والمناقشة بشرط أن يتم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره الذي يمكنه من نيل الاستقلال ومما جاء في البيان " وأخيرا لكي نتجنب التأويلات

المغلوطة التي يحلو للمفسدين أن يتهموا بها حركتنا ولكي نبرهن على صدق رغبتنا في السلام ولكي نحدد من الخسائر في الأرواح وإراقة الدماء نقدم عرضا شريفا للمناقشة إلى السلطات الفرنسية إذا كانت هذه تحمل نوايا حسنة بأن تبادر إلى الاعتراف لكل الشعوب التي تستعمرها بحق تقرير المصير ونطالب بالاعتراف بالقومية الجزائرية في اعلان رسمي ينسخ كل قرار أو قانون يجعل من الجزائر ارضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافية واللغة والمعتقد وأخلاق الشعب الجزائري "[2]

فقد كان ردها يعبر في آن معا عن الخوف من الالتزام والخوف من تفويت الفرصة فالذين كانوا يرون في العرض مناورة كانوا يقولون إن الخيار الحر لا يمكن أن تتم ممارسته تحت ضغط جيش الاحتلال ومن لم يكونوا يشكون بصدق ديغول أصروا على الحصول على نقاش بصدد الشروط السياسية والعسكرية لوقف النار وعلى ضمانات تطبيق الحق في تقرير المصير[3] وقد صرح الجنرال شال في مذكراته قائلا[4]: " تقديم الحكم الذاتي في 16 سبتمبر 1959، على الرغم من أنه لم يتم قبوله بشكل جيد في الجزائر وعلى الرغم من جهود ديلوفييه وجهودي،

[1] بشير سحولي: الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958 – 1960 أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 06، العدد 12، ديسمبر 2020 م، ص 89.

[2] المجاهد، العدد 52، 5 أكتوبر 1959، ص 1.

[3] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 214.

[4] Maurice Challe, Notre Révolte, Presses De la Cité, paris, 1968, p 48.

كان لايزال جزءا قابلا للتطبيق كان إعطاء السكان حرية اختيارهم بعد سنوات عديدة هو حلا واقعيا ومعقولا بالإضافة إلى ذلك ديمقراطيا. "

وفي 10 نوفمبر 1959م ذكر ديغول في ندوة صحفية بقصر الإليزي بالأفكار الواردة في خطاب 16 سبتمبر مجددا بذلك الدعوة إلى سلم الشجعان وعرض على قادة الثورة أن يرسلوا ممثليهم لمناقشة وقف المعارك ، وفي 20 نوفمبر أعلنت الحكومة المؤقتة على لسان أحمد بومنجل أنها تفوض الخمسة بغية النقاش حول شروط و ضمانات تقرير المصير وهم بن بلة ، بوضياف ، حسين أيت احمد ، محمد خيضر و رابح بيطاط الذين كانوا مسجونين في سجن لاصانتي (Prison de la Santé) إلى فور ليبدو بجزيرة إيكس (Île d'Aix) وهذا ما أثار حفيظة الفرنسيين فرد ديغول على ذلك قائلا انه يريد التحدث مع الذين يقاتلون وليس مع الذين هم خارج المعركة. [1]

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 136.

المبحث الثالث: ردود الفعل حول سياسة ديغول في الجزائر:

1-أسبوع الحواجز (La semaine des barricades)

خلال جانفي 1960 توترت أعصاب فرنسي الجزائر في العاصمة بسبب الخطاب الذي القاه الجنرال ديغول حول تقرير المصير إذا كان ذلك بمثابة اعلان حرب[1] وفي المدة ما بين 24 جانفي – 2 فيفري 1960 م قام المستوطنون بمحاولة للاستيلاء على السلطة في الجزائر و اقاموا الحواجز [2] إذ تشكلت بذلك الجبهة الوطنية الفرنسية (Front National Français) من قبل صاحب مقهى جوزيف اورتيز (Joseph Ortiz) و رئيس الطلاب جان جاك سوزيني (Jean-Jacques Susini) وخططوا لانقلاب جديد والذريعة التي اختاروها كانت استدعاء الجنرال ماسو، وفي 24 جانفي 1960 م أطلق المتظاهرون المسلحون من الجبهة الوطنية الفرنسية (FNF) التي شكلها بنيران البنادق الرشاشة على جنود الدرك اليسار[3]وكانت وحدات الجيش الذاتي مجهزة تجهيزا كاملا تجول في السوق و تأمر التجار بغلق المتاجر حيث اعلن أورتيز اضراب عام وتم القاء منشورات في انحاء البلاد بواسطة طائرة كتبت عليها هذه الشعارات "الجزائر فرنسية "، "الجنرال ماسو آخر ضمان للجزائر الفرنسية تمت اهانته و إقالته" ، وكذا منشورات تذم الجنرال ديغول و سياسته[4] ، كما عزل المتمردون طيلة الأسبوع حي النفق الجامعي و الجامعة المركزية و أقاموا من حوله الحواجز معلنين بذلك أنهم سيظلون معتصمين في مواقعهم ولن يخرجوا منها إلا إذا تراجع ديغول عن تقرير المصير وأعاد ماسو إلى

[1] نبيلة لرباس: المرجع السابق، ص 218.

[2] صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 105.

[3] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص 177.

[4] Joseph A. Field et Thomas C. Hudnut : L'Algérie, De Gaulle et L'armée, Libraire Arthaud, paris, 1975, p 138.

منصبه[1]وهذا ما دفع بالقائد الأعلى للقوات الفرنسية في الجزائر الجنرال موريس شال إلى الإعلان الفوري لحالة الطوارئ و أمر بزيادة عدد القوات المتمركزة في العاصمة لمواجهة أعمال المتظاهرين الكولون و تأديبهم [2] وقد وصل الجنرال غراسيو (GRACIEU) إلى الجزائر في 24 جانفي وذلك لتولي قيادة الجيش العسكري هناك ، التقى أولا بالجنرال شال و اتفقا هذين الأخيرين على ان حواجر لاجا يارد في الجامعة كانت مشكلة أكثر تهديدا من معسكر أورتيز في مقر الجبهة الفرنسية حيث كان لدى لاجا يارد رجال مجهزين بمظلات يمارسون التدريبات و يعدون الدفاعات بشكل مناسب وكأنهم فوج مظلي مكلف بدفاع عن حصن بينما في معسكر اورتيز كان الامر على النقيض تماما كان الناس يتجولون هنا و هناك ويضعون أسلحتهم في أماكن عشوائية و يأخذون الامر بسهولة هذا ما دفع بالقادة العسكريين إلى الاستنتاج على ان هناك مواجهة [3] وتزامنت هذه الاحداث بإقصاء الجنرال ماسو (Massu) من الاجتماع الذي ضم المسؤولين العسكريين تحت رئاسة ديغول في 28 جانفي 1960 م وفي اليوم نفسه تم تعيين العميد كريبين (Crépin)في منصب ماسو على رأس مظليي الجزائر وعين ماسو (Massu) في ألمانيا حتى لا يؤثر فيما يجري بالجزائر[4]

وقد شكلت هذه الثورة خطرا كبيرا على الوحدة الوطنية بفرنسا وهددت مؤسساتها الشرعية إلى درجة أن السيد ميشال دوبري (Michel Jean–Pierre Debré) رئيس الحكومة وصلته يوم 24 جانفي 1960م معلومات عن وجود استعدادات يقوم بها اليمين المتطرف

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 140.

[2] سارة حداد: مآلات انقلاب 13 ماي 1958 على الوضع الداخلي للجزائر ما بين 1958 و1960، مجلة الفكر، المجلد السادس، العدد الثاني، ديسمبر 2022م، ص 532.

[3] Joseph A. Field et Thomas C. Hudnut : op.cit. , p 139.

[4] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 438.

في باريس للقيام بانقلاب عسكري [1]وقد ضمت الجبهة الوطنية الفرنسية عشيت أحداث 24 جانفي، 13.500 عضو كثيرون منهم ينتمون إلى الوحدة الترابية وبالتالي مسلحون بالإضافة إلى الشرطة [2]وفيما يخص أسبوع الحواجز (La semaine des barricades) أصدرت أمرية كانت تقتضي بتحويل هذا النوع من القضايا إلى العدالة العسكرية بتهمة القتل و بفضل تدخل ديغول (De gaulle) الذي رفض إمكانية توجيه التهمة لإطارات الجيش الفرنسي عدا العقيد بيار لاجا يارد (Pierre Lagaillarde) لم يتم توجيه الاتهام إلى القادة العسكريين، وعند افتتاح المحاكمة لم يكن في الاعتقال سوى خمسة متهمين من بين تسعة عشر وهم: جان موريس ديماركي ، لاجا يارد (Lagaillarde) ، جان كلود بيريز (Jean-Claude Perez) ، ما رسال روندا(Marcel Ronda)، جاك موريني، وقد تم الحكم عليهم بالحرية المؤقتة بعد أسبوعين من المرافعات ليفروا إلى اسبانيا، أما فيما يتعلق بالملف المفتوح في الجزائر بتهمة القتل فلقد تعرض من جهته للعديد من الشوائب ذلك أن الذين أطلقوا النار على رجال الدرك كانوا معروفين لدى مصالح الشرطة ولكن الأسباب بقيت غامضة لم يتم توقيفهم. [3]

وفي ظل هذه الظروف السياسية والاقتصادية المتردية في فرنسا ونجاح جبهة التحرير الوطني في المجال الدبلوماسي العالمي واستمرار الثور في تحقيق الانتصارات واحباط كل المخططات العسكرية التي وضعتها فرنسا ومنها التي يقودها الجنرال شال، أراد ديغول قلب الهزيمة إلى انتصار سياسي عبر دعوته بشكل رسمي وعلني عبر الخطاب الذي القاه في يوم

[1] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 314.

[2] André Euloge Et Antoine Moulinier : L'Envers Des Barricades, Librairie Plon, Paris, 1960, p 12.

[3] عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 309 – ص 310.

14 جوان 1960م [1]قائلا[2]: " انني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة، فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما زال مستمر. وبعد ذلك سنهيئ كل شيء لكي يكون للشعب الجزائري الرأي في تهدئة الأمور فالقرار في هذا المجال سيكون ما يقرره هو، غير انني موقن أنه سيتبع المنطق السليم بإقدامه على تحويل الجزائر الجزائرية إلى بلد مزدهر وأخوي بالاتحاد مع فرنسا وبالتعاون مع الاتحادات الفرنسية. "

ومنذ اعلان هذا الخطاب واجهت الحكومة الفرنسية مشكلة أخرى تجسدت في تخطيط اوربيو الجزائر لتعاون مع قادة الجيش بقصد تنحية الجنرال ديغول من الحكم ومنعه من التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. [3]

وفي 15 جوان 1960م تم تكوين تجمع الجزائر الفرنسية (FAF) تحت زعامة جورج بيدو وتعدد المعارضون في الجزائر وفرنسا من صحافيين وضباط جيش متقاعدين وتهجم الجنرال ماسو قائد فرقة جيش مدينة الجزائر في صحيفة ألمانية على سياسية ديغول ما دفع بهذا الأخير إلى استدعاءه في باريس [4]ويبدو أن ديغول الذي بادر بالعودة إلى باريس أراد أن يهيئ أذهان الرأي العام العالمي لخدعة جديدة يعوض بها ما فقدته فرنسا خاصة قبل عرض المشكلة الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة [5]كما أن اتصالات مولان التي خطط لها ديغول قد فشلت لأنه كان يبحث عن وقف القتال ويطلب من جبهة التحرير أن تستسلم و تساعده على تطبيق مبدأ تقرير المصير كما يتصوره وهذا ما رفضته الجبهة. [6]

---

[1] الطيب لباز: مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960–1962)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 3 ،15 ديسمبر 2020م، ص 17.

[2] ديغول: المصدر السابق، ص 100.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 446.

[4] عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 145.

[5] صلاح صبري: الطريق إلى تحرير الجزائر، ص 31.

[6] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 82.

وتجاه هذه الاحداث وقفت جبهة التحرير الوطني موقف الملاحظ اليقظ والحذر ولما كانت تقدر أن موقف الجنرال ديغول من الجيش هو ان اغلبيته مؤيد للاندماج ما يزال ملتبسا ففضلت أن تحكم على الاعمال لكي يعرف ما إذا كان رئيس الدولة الفرنسية صحيح العزم على تطبيق مبدأ تقرير المصير بصورة نزيهة وسليمة [1]

2- ديغول ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 م:

في اليوم الثامن من شهر ديسمبر 1960م حل ديغول بالجزائر لشرح سياسته والدعاية لها ونزل بمطار زناتة على متن طائرة كرافيل ثم اتجه مباشرة إلى عين تيموشنت برفقة وفد مكون من السيد لويس جوكس (Louis Joxe) وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية، والعميد آلي رئيس اركان الجيش الفرنسي فدخلها على الساعة 11 و45 دقيقة بواسطة مروحية وتوجه مباشرة إلى دار البلدية والقى كلمة على الحاضرين [2] وقد سبق للسلطات المدنية و العسكرية القيام بإجراءات أمنية مشددة فيما يخص حماية الجنرال ديغول وفي نفس اليوم قام أعضاء جبهة الجزائر فرنسية بتوزيع المناشير في وهران ، تلمسان و عين تيموشنت داعين للقيام بإضراب 24 ساعة لمحاربة السياسية الديغولية و بالأخص فكرة تقرير المصير 1959م. [3] وفي مساء اليوم التاسع من شهر ديسمبر 1960م وصل ديغول إلى تلمسان وعلى الرغم من الحماية العسكرية التي كانت تحيط بالمكان إلا أن مجموعة من المتظاهرين الاوربيون خرجوا للتظاهر عبر الشوارع الرئيسية (شارع فرنسا) الساحة الكبرى ينادون "بالجزائر الفرنسية" ، "ليسقط ديغول" ، "الصحراء فرنسية" [4] ودعت إلى مواصلة الاضراب لليوم العاشر من ديسمبر

[1] سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص 115.

[2] بشير سعدوني: مظاهرات 11 ديسمبر 1960، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 3، جانفي 2014، ص 313 – ص 314.

[3] محمد فريحة: ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2013م، ص 41 – ص 44.

[4] عمر بلعربي: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 " دراسة في الأسباب والنتائج "، مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية، المجلد 04، العدد 02، 3 جوان 2021م، ص 23.

وذكرت بأن الشعب سيحتل الشوارع باسم الجزائر فرنسية وكرد فعل على ذلك قام جهاز الفروع الإدارية المدنية(SAU) بالرد على الجنود الفرنسيين وذلك بالسماح للجزائريين المسلمين بالخروج للتظاهر لصالح ديغول و الهتاف باسمه وهذا ما استغلته جبهة التحرير الوطني لصالحها وذلك بتحويل الهتاف لصالح ديغول إلى الهتاف لصالح الحرية و الاستقلال وهذا ما حدث [1] في اليوم العاشر من شهر ديسمبر 1960 م، انطلقت مظاهرات شعبية في وهران كانت تهتف باستقلال الجزائر العربية المسلمة وقد اصطدمت هذه المظاهرات مع قوات الجيش والامن الفرنسي المعزز بالدبابات والمصفحات بحيث أطلقت القنابل والرصاص على المتظاهرين كما حدث في بلكور مظاهرات حملت فيها الاعلام الجزائرية من قبل المتظاهرين ورفعوا شعارات وطنية بدءا بالمناداة بحرية الجزائر واستقلالها إلى النداء بأن الجزائر عربية مسلمة [2] وتوسعت إلى أحياء المدينة ، باب الوادي ، الحراش ، بئر مراد رايس ، القبة ، بئر خادم ، ديار السعادة ، القصبة ، شارع ميشلي ولقد عرفت ساحة الورشات أول ماي حاليا كثافة شعبية معتبرة هاتفين الجزائر مستقلة و الجزائر مسلمة ، عباس في السلطة ،وفي المساء تم منع المتظاهرين الجزائريون من دخول ساحة شامانوفر ساحة أول ماي حاليا ووقعت مجازر كبرى جراء ذلك [3] في حين قام المتظاهرون الفرنسيون بتحطيم الحافلات و السيارات ووضعوا الحواجز و قاموا بتحطيم واجهات المحلات التجارية و النوافذ و الأبواب مستعملين عبارات بذيئة ضد ديغول [4] وكانت لهذه المظاهرات تأثيرا كبيرا على تطور وضع الولايات فقد شجعت الجاهدين على مواصلة الكفاح و العمليات العسكرية وذلك بطلب من الحكومة المؤقتة فكثرت في هذه الفترة العمليات في جميع الولايات وامتدت إلى قسنطينة و عنابة و سكيكدة و بجاية

[1] بشير سحولي: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في فرض مشروعية الثورة الجزائرية 1954 – 1962، الجزء الثاني، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020م، ص 371 – ص 372.

[2] محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر، ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر، د. د، الجزائر، ص 75.

[3] نبيلة لرباس: المرجع السابق، ص 242 – ص 243.

[4] عمر بلعربي: المرجع السابق، ص 25.

وسطيف و معسكر و بلعباس وغيرها وكثر الهجوم على المدن وفي 16 ديسمبر 1960م توقفت المظاهرات وذلك بطلب من الحكومة المؤقتة الجزائرية وحسب الإحصاء الرسمي للجيش الفرنسي فقد قتل في هذه الأيام 120 شهيدا و 470 جريح كما قامت السلطات الفرنسية باعتقال المئات من الجزائريين وقامت كذلك جمعية الفاف الفرنسية (FAF) بطرد 40 موظفا فرنسيا من عملهم و اعتقلت 500 منهم [1] وكانت هذه المظاهرات متنفسا للثورة داخل البلاد عامة و لثوار الولاية الرابعة خاصة بعد أن تدخلت جماهير مدنها لاحتضان شبكات الفداء من جديد [2] وأوضحت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 م القضية الجزائرية بمأساتها إلى كل انحاء العالم بفضل الصحافة الدولية حيث أوضحت الحجم الحقيقي لمأساة الجزائريين نتيجة القمع الممارس من طرف الاستعمار الفرنسي و تسببت في تغيير مواقف العديد من الدول التي كانت مساندة للاستعمار الفرنسي في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة وامتد تغيير المواقف لدول أوربية غربية هامة كان دورها بارز و مؤثرا في النقاش لدعم القضية الجزائرية كالنمسا ، ايسلندا ، فنلندا و السويد. [3]

[1] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 79 – ص 80.

[2] محمد عباس: المرجع السابق، ص 526.

[3] الخير قشي: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في سياق التأثير المتبادل بين حق تقرير المصير وتدويل القضية الجزائرية، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد 17، العدد 1، 2020 م، ص 71 – ص 72.

الفصل الثاني: انقلاب العقداء الأربع على الجنرال ديغول 22 – 26 أفريل 1961م

المبحث الأول: انقلاب العقداء 22 أفريل 1961 م

1- السياق التاريخي لانقلاب 22 أفريل 1961م

أجبرت مظاهرات ديسمبر 1960م ديغول على مراجعة استراتيجية سياسته الخاصة بالبحث عن عملاء لفرنسا يكون هم الدعامة القوية للوجود الفرنسي بالجزائر، فقد أدرك ان سياسية ترويض المسلمين الجزائريين لم تعد مجدية كما شعر أنه من الصعب على فرنسا استعادة ثقة المواطنين الجزائريين ، فقام بتنظيم استفتاء شعبي في فرنسا يوم 8 جانفي 1961م وفي الجزائر جرى الاستفتاء بين 6 و 8 جانفي 1961 م [1] فقد خصص اليوم الأول 6 جانفي للريف و اليوم الثاني 7 جانفي خصص للمدن الصغيرة و الثالث 8 جانفي للبلديات الكبيرة وبذلك يتمكن الجيش من الاحتفاظ على النظام وذلك بتركيز مراقبته على الأماكن التي تجرى فيها عمليات الاقتراع. [2]

نشرت جريدة لوموند الفرنسية (Le Monde) نتائج الاقتراع فكان التصويت "بنعم" بنسبة 75.25% في المتربول و أما الجزائر بنسبة69.09 % [3] وقد صرح ديغول في هذا الصدد قائلا[4]: " في الثامن من جانفي 1961 أجابتني الأمة كما طلبت اليها ذلك بشكل صريح و شامل فقد كان يوجد أكثر من 21 مليون ناخب من أصل 27 مليونا ونصف المليون مسجلين ، وصوت 15 مليون ونصف المليون بكلمة " نعم" و خمسة ملايين بكلمة " لا" مما سجل أغلبية إيجابية تبلغ 76 بالمئة و قد كانت النتيجة مذهلة لدرجة أن كلمة " لا" التي جندها بحرارة زعماء الجزائر الفرنسية و الحزب الشيوعي فسحت المجال لظهور الأحقاد و الاستياءات بجميع أنواعها ، وفي الجزائر توجه إلى صناديق الاقتراع مليونان و 800 ألف ناخب من أصل

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 449 – ص 450.

[2] مريم حيفر: موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من استفتاء 8 جانفي 1961، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022م، ص 18.

[3] Le Monde : N°30, Mardi 10 janvier 1961, p 1.

[4] ديغول: المصدر السابق، ص 109.

أربعة ملايين و سبعمائة وستين ألف ناخب مسجل وتعد هذه النسبة البالغة 59 بالمئة نتيجة ممتازة في منطقة هدد فيها زعماء الثورة الناخبين بوجوب الاستنكاف فضلا عن غياب ما لا يقل عن مليون رجل عن مناطقهم وقد صوت بالإيجاب مليون و 920 ألف ناخب أي 70 بالمئة من الأصوات وصوت 790 ألف بكلمة "لا " ".

صرحت الحكومة المؤقتة في 16 جانفي 1961م بأنها تعارض مشروع انشاء حكومة في الجزائر من صنع الحكومة الفرنسية وانهت تصريحها بإعلان استعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية حول شروط استفتاء الشعب الجزائري. [1]

وفي 19 جانفي 1961م صرح ديغول لوزير الإعلام قائلا[2]: " حتى الآن، كانت الجهود تركز على تهيئة الرأي العام تدريجيًا لما هو قادم. الآن، الأمور أصبحت جدية... سنقوم بإجراء اتصالات مع الجبهة الوطنية الجزائرية."

وقد أدى هذا الاجراء إلى تأزم الوضع من جديد بين الجيش الفرنسي في الجزائر وباريس وبادر بذلك أوربيو الجزائر إلى إقامة حرب العصابات ضد فرنسا وجبهة التحرير الوطني وذلك لعجز ديغول عن القضاء على الثورة وإضراره للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وتم تكوين منظمة الجيش السري (L'organisation de l'armée secrète) ويرمز لها ب (O.A.S) وقد تأسست في مدريد في 11 فيفري 1961م هدفها الإطاحة بحكومة ديغول [3] اتبعت المنظمة السرية سياسية الأرض المحروقة فرمت بمنشوراتها في الشوارع و أول منشور وزع في الجزائر العاصمة في 1 مارس 1961م ومما جاء فيه : " نداء إلى الفرنسيين من كل أصل " وقامت بتفجير القنابل البلاستيكية وكان برنامجها يقوم على تصفية الإطارات الجزائرية و اغتيال الفرنسيين ذوي الأفكار الحرة و المعارضين للمنظمة و القتل الفردي و الجماعي وكذا

[1] سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص 125.

[2] Charles-Robert Ageron : Les accords d'Évian (1962). In : Vingtième Siècle, revue d'histoire, N°35, juillet-septembre 1992, p 7.

[3] لحسن أزعيدي: المرجع السابق، ص252.

نهب و سرقة البنوك و المحلات التجارية وتدمير المؤسسات الاقتصادية و الثقافية و الإدارية وكتعبير عن سخطها قامت باغتيال رئيس بلدية ايفيان كاميل بلان (Camille Blanc) في 01 افريل 1961.[1]

حاول ديغول بعد الاستفتاء الاتصال بالحكومة المؤقتة للتفاوض وجرت اللقاءات الجدية الأولى بين الطرف الجزائري و الطرف الفرنسي بلوسارن (Lucerne)سويسرا يوم 20 فيفري 1961م بواسطة شخصية من الحكومة السويسرية يدعى أوليفي لونق (Olivier Long) الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوربية الخاصة بالتبادل الحر وأوكل ديغول هذه المهمة لجورج بومبيدو (Georges Pompidou) وذلك لاستمزاج نوايا الجزائريين أما الجانب الجزائري فكان يمثله الطيب بولحروف وأحمد بومنجل [2] وقد ذكر ديغول في مذكراته قائلا[3]: قد اخترت هذا الموفد بحيث لا يساور الخصم أي شك في أنه يعرب مباشرة عن وجهة نظري وكان يترتب عليه بموجب تعليماتي أن يفهم مخاطبيه أن هدفي لا يرمي قط إلى إبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا بل على النقيض من ذلك أرغب في تحريرها منها وهذا ما سيتم على أي حال. "

دار الحوار بين الطرفين حول المؤسسات المؤقتة، ضمانات تقرير المصير، جنسية الأقلية الاوربية، مفهوم وشكل السلطة المؤقتة وضمانات تمثيل الأقليات وقد كان الخلاف واضح بين الوفدين فيما يتعلق بمسألة الصحراء حيث أكد جورج بومبيدو أنه لا نقاش فيها كما أكد على وقف إطلاق النار واقترح كذلك مشاركة كل التيارات السياسية في هذه المفاوضات وهذا ما رفضه الوفد الجزائري[4].

[1] كريم مقنوش: جرائم المنظمة المسلحة السرية (O.A.S) في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 9، جوان 2004م، ص 20 – ص 21.

[2] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 20.

[3] ديغول: المصدر السابق، ص 112.

[4] الطيب لباز: المرجع السابق، ص 18.

وفي 5 مارس من نفس السنة تم عقد لقاء سري ثانٍ في نيو شاتيل (Neuchâtel) بمشاركة نفس الأطراف. وقد تولى المسؤولون السويسريون أولونغ (OLong) وجيان ريكو بوتشر (Gianrico Bucher) رئيس قسم الشرق في دائرة السياسة الخارجية، مسؤولية الأمان وسرية المحادثات دون المشاركة في الجلسات [1]وقد تنازل الوفد الفرنسي في نقطتين:

النقاش حول السيادة على الصحراء مفتوح وجبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وبالتالي كان من الممكن الإعلان عن فتح مفاوضات بين الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية وقد تم الإعلان عن ذلك رسميا في 30 مارس 1961م وحددت بداية المفاوضات يوم 7 أفريل 1961 م بمدينة ايفيان (EVIAN) بفرنسا وفي الغد أعلن لويس جوكس (Louis Joxe) مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية بفرنسا أن الحركة الوطنية التي يتزعمها مصالي ستشارك في هذه المفاوضات ، واعتبر ذلك مناورة يقوم بها ديغول إذا أن الحكومة المؤقتة رفضت المشاركة في هذه المفاوضات وبذلك لم يتم لقاء 7 أفريل [2]

2-سير عملية انقلاب العقداء 22-26 أفريل 1961:

من 6 فيفري 1956 إلى 21 أفريل 1961 كان الجيش الفرنسي أو بالأحرى أولئك الذين يفكرون ويتحدثون ويتصرفون بالنيابة عنه ليس لديهم سوى هدف واحد وهو اجبار السلطة بأي وسيلة كانت على عدم اتباع سوى سياسية الجزائر فرنسية ومع إصرار السلطة تحت نظامين متعاقبين على اتباع سياسية مختلفة أو عدم اتباع أي سياسية [3] استمر التذمر من هذه سياسية ديغول وأخذت عناصر المعارضة تتكتل و اتسعت دائرتها لتضم بعض نواب المجلس الوطني الفرنسي وقد اتفق المعارضون على مناهضة السياسية الديغولية و العمل

[1] Marc PERRENOUD : La Suisse et les accords d'Evian : La politique de la Confédération à la
Fin de la guerre d'Algérie (1959-1962), Politorbis, N°31, février 2002, p 25.

[2] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 82 – ص 83.

[3] Jacques Fauvet Et Jean Planchais : La Fonde Des généraux, Arthaud, paris, 1961, p 17.

على الإطاحة بنظام الحكم وقد اتجهت الأنظار لتنفيذ هذه العملية إلى قادة الجيش بعد أن يئسوا من اليساريين و اقتنعوا بأنه لا يقف في وجه الجنرال ديغول سوى جاك سوستال أو جورج بومبيدو أو لاغيار لكن هؤلاء لا سلطة لهم لذلك أجريت اتصالات سرية بين القادة العسكريين[1]، وكانوا قد اجتمعوا يوم 12 أفريل 1961م في مدينة رفيال (Raphael) بباريس حضره كل من الجنرال شال و جنرال الطيران فوركي (Fourquet) و الجنرال زيلر (Zeller)[2] و الجنرال بول غاردي (Paul Gardy) و قرروا القيام بعملية الانقلاب ضد الجنرال ديغول [3] إضافة إلى أن العقداء ديفور (Dufour) ، غوادر (GODARD) ، فودري (Fodri) ، لشروا ، بلنييار ، الذي لعب دورا كبيرا في تشجيع ضباط الفوج الأول على قيادة الانقلاب يجمعهم

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، الدار العثمانية، ص 345 – ص 346.

[2] جنرال فرنسي ورئيس أركان الجيش الفرنسي الأسبق، اسمه الكامل ماري اندري زيلر (Marie – André Zeller) ولد في 01 جانفي 1898م بيزانسون (Besançon) كان ينتمي إلى عائلة من المهندسين و الضباط الذين انتشر جزء منهم في الجزائر ، كان ابنا لجنرال وأخا أصغر لجنرال مستقبلي وهو الجنرال هنري زيلر (Henri Zeller) ، اتصف زيلر بطباعه الحادة التي تعتبر من العوامل التي جعلت الجنرال أن يكون أحد قادة التمرد العسكري في أفريل 1961م أنظم إلى الجيش في عام 1915م كمتطوع في سلاح المدفعية وأصبح ملازما وهو في 18 من عمره ، خاض غمار الحرب العالمية الأولى (1914– 1918) بصفته قائدا لبطارية مدفعية ثم شارك في الحملة الفرنسية على سوريا (1920– 1921) وحصل في عام 1933م على شهادة ركن ونقل إلى شمالي إفريقيا حيث عين مديرا للنقل في الجزائر في عام 1940م وبقي لمدة عامين في هذا المنصب ثم أصبح معاونا لرئيس هيئة أركان الجنرال جوان في إيطاليا (1943 – 1944) ، رقي إلى رتبة جنرال في عام 1946 وعين مفتشا لسلاح المدفعية (1950–1952) حيث أصبح قائدا للمنطقة الثالثة في ريت عين زيلر في 1955م قائد لأركان حرب الجيوش البرية و استقال من هذا المنصب في فيفري 1956م اثر خلاف مع ماكس لوجون الذي كان آنذاك كاتب الدولة للحرب ، استدعاه الجنرال ديغول بعد الحركة الانقلابية 13 ماي 1958 م و عينيه قائد اركان حرب الجيوش البرية .انظر

Jean Planchais : Le général André Zeller est mort L'amertume du vieux soldat, le monde, 20 septembre 1979, disponible sur le site :

https://www.lemonde.fr/archives/article/1979/09/20/le-general-andre-zeller-est-mort-l-amertume-du-vieux-soldat_3055701_1819218.html 2 mai2024 à 3 :00 Am.

Gabriel Lalardie : Le Général André Zeller, Fm – GACMT, 2023, p 1– p2.

فراس البيطار: المرجع السابق، ص 709.

[3] كوثر هاشمي: الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955 – 1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017م، ص 256.

هدف واحد وهو معارضة السياسية الديغولية و تبنيهم نظرية الحرب النفسية [1] وفي 20 أفريل نزل الجنرال شال الذي كان يتابع أحداث الجزائر من مقر عمله في فانتن بلو Fontaine) (Bleu سريا رفقة الجنرال زيلر في مطار البليدة على بعد حولي 40 كلم من مدينة الجزائر وقد استقال شال من منصبه كقائد على أوربا الوسطى وذلك لمعارضته على سياسية ديغول وقد التحقا هذين الأخيرين بالجنرالات جوهود وسالان [2]

تم الاعداد للانقلاب[3] في المتروبول و الجزائر، وفي ليلة 21 – 22 أفريل على الساعة صفر استولى المظليون من اللواء الأول على المقر العام للحكومة و المطار وبلدية المدينة و كذا مستوع الأسلحة[4] وتمركز الجنود على شرفات قصر الحكومة و قصر الصيف و الحدائق العمومية ونصبوا دوريات عسكرية في الشوارع و الحواجز و وضعت السيارات المصفحة في ساحة الحكومة "ساحة الشهداء" حاليا موجهة مدافع رشاشاتها نحو القصبة تحسبا لما يحدث من ردة فعل جبهة التحرير الوطني[5] وذهب القائد الأعلى للجيش الجنرال غامبيز (Gambiez) لإيقافهم على مشارف العاصمة لكن المظليين أبعدوه عن طريقهم وواصلو سيرهم لتنفيذ هذه العملية وأمر شال باعتقال المندوب العام للحكومة جون موران (Jean Morin) ومساعديه وكبار الضباط و مسؤولي مصالح الامن الذين رفضوا المشاركة في الانقلاب [6] وأرسلت قوات من سكيكدة إلى وهران لتكون تحت تصرف الجنرال غاردي (Gardy) و الجنرال ارغو (Argoud).[7]

---

[1] دحمان تواتي: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة، الجزائر، 2012م، ص193.

[2] سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص 127.

[3] الانقلاب: هو انتفاضة تنظمها جماعة مسلحة للاستحواذ على السلطة. أنظر

Petit Larousse, librairie Larousse, paris, 1980, p 755.

[4] Volker Saux : 132 ans D'Algérie Française, Géo Histoire La Guerre D'Algérie, N°61, février–Mars 2022, p 11.

[5] عمار قليل: المرجع السابق، ص346.

[6] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 176.

[7] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 439.

وفي يوم السبت 22 أفريل على الساعة الثالثة صباحا تحققت الأهداف التي رسمها مخطط الانقلاب وذلك بالاستيلاء على المناطق و المراكز الحساسة الاستراتيجية في العاصمة ولم يشعر السكان أن أمرا ما قد دبر [1]فقد أصبح من المعتاد رؤية المظليين في الشوارع وسوف يتعين الانتظار حتى الساعة 7:15 صباحا لإصدار البيان الأول لكي تعرف الاخبار و سرعان ما انتقل الخبر الذي بث عبر راديو فرانس ولم يبق جزائري واحد لا يعلم أن الجيش قد استولى على السلطة و أن أيام الجمهورية الفرنسية الخامسة قد باتت معدودة [2] فقد جاء الإعلان في الإذاعة بعبارات " هنا راديو فرنسا .. "الجيش تولى مقاليد الحكم في الجزائر والصحراء "، " الجزائر الفرنسية لم تمت "، " لا توجد ولن توجد الجزائر المستقلة "، تحيا الجزائر الفرنسية لتحيا فرنسا " [3]وقد صرح الجنرالين شال وزيلر عبر الراديو إلى الشعب الفرنسي تأكيدهم أن "الجزائر الفرنسية محفوظة " وأن " الممثلين المدنيين والعسكريين الخائنين تم اعتقالهم دون مقاومة "، وقد أكد الجنرال زيلر أنه لا يوجد حل للسلام بدون الجزائر فرنسية.[4]

وتحدث موريس جان كلفات (Maurice-Jean Calvet) عن الحادثة قائلا[5]:" اليوم السبت 22 أفريل 1961م اول رحلة لي في التاسعة صباحا... أضع يدي كلتيهما تحت عنقي وأترك عقلي يحلم بما يشاء. فجأة دوى صوت خطوات مسرعة في ممر فيلود الهادئ، انه الطبيب المساعد كونتي...يقتحم غرفتي وينطق بكلمات حسنا هذه المرة نحن في ورطة حقيقة! لقد قاموا بانقلاب في الجزائر الليلة الماضية، شيء لا يصدق. الغوريلات الذين استولوا على السلطة هم شال، جوهود، زيلر، ولم يبقى سوى سالان ولاجايارد، فريق ممتاز أليس كذلك!

[1] أمحمد يوسفي: منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، د.س، ص 62.

[2]Jacques Rouviére : Le putsch D'Alger, Editions France-Empire, paris, 1976, p 11.

[3] أوليفيي دارد: في قلب منظمة الجيش السري، تر عبد السلام يخلف وآخرون، سيديا، الجزائر، د.س، ص 80.

[4] Neuchâtel : op.cit. , p 8.

[5] Maurice Jean Calvet : Échec au putsch, Diffusion EDICEF, paris, 1970, p9.

الفوج الأول من القوات المحمولة جوا متورط في المؤامرة. جميع الاتصالات مع فرنسا مقطوعة بالكاد سمعت ذلك للتو على الراديو "

وضع شال أولوية الهجوم الشامل على الفلاقة وفرض السلم وذلك لنجاح مخططه الانقلابي ، في حين عين الجنرال غاردي على رأس جيش المنطقة الوهرانية مكان الجنرال غمبيز وصرح غاردي أن الجيش سيواصل الحرب إلى غاية النصر النهائي على التمرد وقد حدد الجنرال مدة خمسة عشر يوما كحد أقصى للقضاء على الثورة الجزائرية[1] وفي نفس اليوم عقد اجتماع لمجلس الوزراء اتخذت فيه تدابير أولية من اجل التصدي للمنشقين فأوقفت بذلك حركات النقل البرية والبحرية و الجوية اتجاه الجزائر وأعلنت حالة الطوارئ كما أمر وزير الداخلية إيقاف المشتبه فيهم من الانقلابيين. [2]

شهدت الحكومة المؤقتة الجزائرية هذه المؤامرة الانقلابية وبعد تحليلها لما جرى تأكد قادة الحكومة ان هذا الفعل الانقلابي ليس من فعل الحكومة الفرنسية بل من صنع أطراف أخرى تسعى لعرقلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية، لذلك أعلنت الحكومة المؤقتة الجزائرية يوم 22 أفريل على لسان رئيسها فرحات عباس على أمواج إذاعة تونس بأن هذا العمل هو صنع من حفنة من الضباط المتمردين ويريدون من خلاله وقف عجلة التاريخ ويسعون لإبقاء الجزائر فرنسية وطالبهم بالوحدة واليقظة. [3]

وفي 23 أفريل 1961 ظهر الجنرال ديغول على شاشة التليفزيون على الساعة الثامنة مساءا مرتديا لباسه العسكري قائلا[4] : " لقد أقيمت في الجزائر سلطة ثورية عن طرق انقلاب عسكري ولهذه السلطة طابع خاص لأنها مزيج بين الجنرالات المتقاعدين وتتميز بحقيقة

[1] دحمان تواتي: المرجع السابق، ص192.

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 179.

[3] إلياس نايت قاسي: الوضع السياسي للجزائر(1960-1961)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 3، جانفي 2014، ص 176.

[4] ديغول: المصدر السابق، ص 121.

واضحة إذ تجمع بين ضباط حزبيين و طامحين و متعصبين ... إن مجازفتها تؤدي مباشرة إلى النكبة القومية ولقد قام بها مع الأسف رجال يقضي عليهم واجبهم و شرفهم ووجودهم خدمة الوطن و اطاعة الرؤساء ، وإني اصدر أمري باسم فرنسا بوجوب استعمال جميع الوسائل لقطع الطريق على هؤلاء الرجال وإني احذر كل فرنسي واحذر قبل كل شيء أي جندي أن ينفذ أي امر من اوامرهم ... وأمام النكبة التي تحوم فوق الوطن قررت تنفيذ المادة 16 من الدستور فمنذ اليوم سأتخذ مباشرة عند الاقتضاء جميع التدابير التي تبدو لي أن الظروف تقتضيها ... أيتها الفرنسيات ، أيها الفرنسيون ، ساعدوني. "

وما بين 24 إلى 25 أفريل 1961م وقع القصر في باريس تحت حصار مدرعات (Sherman) عاشت خلاله السلطة المركزية حالة طوارئ بعد أن حقق تصريح ديغول أهدافه لعب الجنود الشباب و التقنيون و غالبية المثقفين في صفوف الجيش دورا إيجابيا يخدم السلطة المركزية بمساهمتهم في عرقلة الاتصالات بين مصالح الجيش المختلفة العاملة في الجزائر مما فرض على الجنرال شال (challe) و رجاله العزلة و قلص تدريجيا من حظوظهم [1] خاصة أن المجتمع الدولي قد اتفق على نبذ المتمردين حيث أعلن الحكومة السوفيتية دعمها لديغول وعرض الرئيس الأمريكي جون كينيدي مساعدة الجنرال ديغول عسكريا لمواجهة الانقلابيين .[2] وقد تم الاستنجاد بالجنرال ماسو(Massu) لكنه رفض واستنكر الطريقة التي قام بها العقداء وتأسف لأنه تم ابعاده من قبل القادة في اول الامر وفي النهاية فقد استسلمت القوات الانقلابية وانسحب المتمردون مع المظليين إلى زرالدة على بعد 30 كيلومترا من الجزائر واعتقل الرائد هيلي دوناست مارك الذي كان يشغل مؤقتا قيادة اللواء الثاني المظلي.[3]

نشرت جريدة مساء فرنسا (France–Soir) بتاريخ 23–24 أفريل 1961م عنوان ضخم في أول الصفحة " انقلاب عسكري بالجزائر" «Coup De Force Militaire A Alger»

[1] أمحمد يوسفي: المرجع السابق، ص 65.

[2] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 327.

[3] Bertrand Rouvillois : les unités parachutistes en Algérie, Histoire, N°312, juin 2013, p 18.

مرفق بصور الجنرالات الأربعة المسؤولين عن الانقلاب تحت عنوان الجنرالات المتقاعدين سالان، شال، جوهود، أندري زيلر يقودون الانقلاب. [1]

وفي يوم الاثنين 25 أفريل 1961م وعلى الساعة منتصف الليل وفي المنتدى الذي يعتبر المكان التاريخي البارز للجزائر الفرنسية يرى آلاف الجزائريين الذي يرفضون الاستسلام لليأس ظلال الجنرالات المهزومين تتلاشى عند شرفة الوفد العام وقبل نصف ساعة من ذلك أعلنت مذيعة راديو فرنسا نهاية البث للقنوات الغير الرسمية بقولها: " هنا فرنسا، تعود برامجنا إلى طبيعتها ". وبعد خمسة عشر شهرا من حادثة المتاريس تعرضت الجزائر لفشل ثان هذا الفشل كان أكثر ايلاما من الأول وهو فشل انقلاب أفريل 1961م. [2]

شكل تاريخ 25 أفريل نهاية الانقلاب وذلك بتسليم الجنرال شال (challe) نفسه يوم 26 أفريل 1961 مع 220 ضابط والاكثرين منهم حولوا إلى المحاكمة العسكرية وتمت محاكمتهم من طرف كونتيماس(Contumace) [3] وكان عدد الضابط الذين تم تحويلهم إلى المحاكمة العسكرية 114 ضابط إلى جانب تفكيك وحدات القوات الخاصة للجو و الثلاثة فرق التي شاركت في الانقلاب وذلك بأمر من ديغول و يتعلق الامر بالفوج المظلي الأول و الفرقة 14 و 18 من المظليين [4] وقد تم إحالة المسؤولين الرئيسيين عن الانقلاب إلى المحكمة العسكرية العليا وهي سلطة قضائية مستحدثة تصدر أحكامها دون استئناف و قد ادانت بذلك احدى عشر ضابطا بأحكام السجن الجنائي و أربعة آخرين بأحكام سجن مع وقف التنفيذ وأخيرا أصدرت ثماني احكام بالإعدام ضد ثلاث جنرالات وخمسة عقداء هاربين [5] وفي شهر ماي

[1] France-Soir : dimanche 23-lundi 24 avril 1961, p1.

[2] Jacques Rouviére : op.cit. , p 12 –p 13.

[3] Tramor Quemeneur Et Benjamin Stora : Les Dossiers De L'histoire, Géo Histoire, France, 2012, p 111.

[4] Bertrand Rouvillois : op.cit. , p 18.

[5] Henri Azeau : Révolte Militaire, Librairie Plon, paris, 1961, p 2.

1961 م جرت محاكمة الجنرال شال و الجنرال زيلر حضوريا و حكمت عليهم المحكمة ب 15 سنة سجنا و تجريدهم من جميع الرتب. [1]

وقد اثبت هذا الفشل أن ديغول قائدا وبطلا عسكريا ناجحا حيث استطاع أن يخمد الثورة التي بدأت ضد سياسته وإلى جانب استسلام شال فقد استسلم الجنرال زيلر أما الجنرال سالان والجنرال جهود هربا والتحقوا بمنظمة الجيش السري والتي أشرت إليها فيما سبق وأصبحوا من أبرز قادتها.[2]

أزعجت حركة الانقلاب جبهة التحرير الوطني وذلك خشية تعرض الشعب الجزائري لعملية الانتقام من طرف العناصر المتطرفة إضافة إلى تدهور الأوضاع الداخلية في فرنسا وانعكاساتها على الوضع السياسي والعسكري في الجزائر وقد وقف جيش التحرير الوطني متأهب ينتظر الأوامر من القيادة العسكرية وقامت جبهة التحرير الوطني بتعبئة الجيش واتخاد الحيطة والحذر تحسبا لما ينعكس من فشل الانقلاب. [3]

وقد ادلى محمد يزيد وزير الاخبار في الحكومة الجزائرية المؤقتة بالتصريح التالي تعليقا على انقلاب 22 أفريل 1961 قائلا [4]: " الحوادث الأخيرة أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن الاستعمار لا يختلف عن الفاشية في شيء ، و انهما شيء واحد فيجب أن يفهم كل الفرنسيين أن كفاحنا من أجل التحرر الوطني يعزز الكفاح الذي يقوده الديمقراطيون الفرنسيون ضد الفاشية، ورجاؤنا أن يعرف الشعب الفرنسي كيف يجند قواه الديمقراطية ليقضي نهائيا على رؤوس الفاشية و المغامرات العسكرية الذين يمثلون الأسس التي يعتمد عليها الاستعمار و الرجعية ... واننا نحذر أوربي الجزائر من أن ينافسوا مع عواطف الرجعية العمياء و الاستعمار الأخرص وإلى تنيم عمليات الاستفزاز ضد الشعب الجزائري ، يجب عليهم في هذا الظرف

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 452.

[2] عبد الحميد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، د.س، ص 133 – ص 134.

[3] عمار قليل: المرجع السابق، ص 354 –ص355.

[4] المجاهد: العدد 94، 25 أفريل 1961 م، ص 4.

العصيب أن يرفضوا أن يكونوا مرة أخرى أداة تخدم عن غير قصد مصالح الاستعماريين و الفاشيين " .

المبحث الثاني: انعكاسات انقلاب 22 أفريل 1961 م

شكل انقلاب 22 أفريل معطيات جديدة دفعت بالجنرال ديغول إلى مضاعفة السرعة باتجاه الحل النهائي للمشكلة وقد تصاعدت المطالبة بإنهاء هذه الحرب داخل الرأي العام الفرنسي خاصة أن اتجاه الجزائر فرنسية أصبح مرادفا للفاشية و الدكتاتورية العسكرية [1] و أوضحت هذه التمردات أنه من العبث الوقوف في وجه جبهة التحرير الوطني وأدركت فرنسا الخطر الذي أصبح يداهم استقرارها جراء الثورة التحريرية التي نجحت في زعزعة فرنسا داخليا وعزلها دوليا وفي إصابة الاقتصاد الفرنسي بضربة قاضية واستطاعت إقامة حالة لا استقرار في أوساط الشعب الفرنسي الذي انقسم بين مؤيد و معارض لها وهكذا فإن الثورة اورثت لفرنسا افلاس اقتصادي و تدهور اجتماعي و هزائم نكراء متوالية وعزلة سياسية دولية [2]

وعلى أنقاض انقلاب 22 أفريل 1961 م الفاشل ظهرت منظمة الجيش السري (O.A.S) بشكل رسمي وضمت الكثير من العسكريين الذي لاذوا بالفرار بعد الفشل الذريع للانقلاب وعلى رأسهم الجنرال سالان (Salan) كما أنخرط فيها العديد من الطلبة عن طريق جون جاك سوزيني والتحق كذلك العديد من المتعاطفين من الشيوعيين والكادحين في المجتمع الاستعماري وكان هدفها إبقاء الجزائر فرنسية[3] قام التنظيم بإنشاء في كل ناحية تنظيمات تتفرع بدورها إلى قطاعات و بدورها إلى فروع بها قيادات عامة فكانت مدينة وهران تحت مسؤولية الجنرال جوهود (Jouhaud) وبما أن مدينة وهران قريبة جغرافيا من اسبانيا وبها العديد من الاوربيين و الاسبان الفرنسي فإنها كانت تعد قاعدة خلفية للمنظمة [4] وتنقسم المنظمة بدورها

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 180.

[2] مجلة المتحف: العدد 16، ديسمبر 2022م، ص 20.

[3] رابح لونيسي: منظمة الجيش السري وإرهابها في تاريخ الجزائر، مجلة عصور، العدد 22–23، جويلية –ديسمبر 2014، ص 209.

[4] أمينة شعبوني: جرائم منظمة الجيش السري في مدينة وهران إبان الثورة الجزائرية من خلال الجرائد السويسرية 1961 – 1962 جريدة لاسونتينال أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 07، العدد 01، ماي 2023م، ص 694 – ص 695.

إلى فروع وهي : فرع تنظيم الجماهير (Organisation des masses) يرمز له (OM) يعهد إلى الكولونيل جارد (Gardes) ويهدف إلى هيكلة السكان لدعم المتخفين في عملياتهم يعتمد هذا الفرع على المكتب الخامس السابق للعمل النفسي الذي نشر فكرة أن استقلال الجزائر سيؤدي إلى سيطرت الشيوعية على البحر الأبيض المتوسط وفرنسا ، اما الفرع الثاني فهو العمل النفسي و الدعاية (Action psychologique et propagande) يرمز له (APP) بقيادة جان جاك سوزيني (Jean–Jacques Susini) وبول غاردي (Paul Gardy) يضم ألف ناشط من اليمين المتطرف في الجبهة الوطنية (Front nationaliste) (FN) الذين يتخذون من الصليب السلتي (La croix celtique) شعارا لهم ، ينشط هذا الفرع في الصحافة و الدعاية للمنظمة (O.A.S) ويشكل الجهاز السياسي لها و آخر فرع هو تنظيم الاستخبارات – العمليات (Organisation renseignements–opérations) يرمز له (ORO) القسم المسلح يشرف عليه جان كلود بيريز (Jean–Claude Pérez) و الملازم ديغويلدر (Degueldre) الذين ينظمون إلى الكومندوس دلتا (Commandos delta) المكون من حوالي مئة شخص. [1]

وفي الوقت الذي تخطط فيه منظمة الجيش السري للإطاحة بديغول وضرب المفاوضات الجزائرية الفرنسية، ابدى هذا الأخير استعداده للتفاوض مع الحكومة الجزائرية وحدها دون شريك وبتاريخ 8 ماي 1961 خاطب البلاد بمناسبة ذكرى النصر قائلا[2]: " يترتب على السكان الجزائريين أن يقرروا مصيرهم بأيديهم، ويقرروا هل تصبح الجزائر دولة ذات سيادة داخليا وخارجيا، وعليهم أن يقرروا أيضا هل تدخل هذه الدولة في مشاركة مع فرنسا. "

وتم ذلك في 20 ماي 1961 بوفد جزائري مكون من : كريم بلقاسم رئيسا للوفد ، سعد دحلب ، احمد فرانسيس ، محمد بن يحي ، الطيب بولحروف ، أحمد بومنجل ، أحمد قائد ،

[1] Tramor Quemeneur Et Benjamin Stora : op.cit. , p 114.

[2] ديغول: المصدر السابق، ص 129 – ص 130.

علي منجلي و رضا مالك الناطق باسم الوفد ، وكان الوفد الفرنسي متكون من : لويس جوكس (Louis Joxe) ومعه برونو ديلوس (Bruno De Leusse) ومجموعة من الخبراء وكانت الحكومة الفرنسية قد أطلقت سراح اكثر من 6000 سجين و أزالت ما يعرف بالتجمعات (Les regroupements) ودارت المحادثات عن طلب كل من الوفدين وفي 13 جوان 1961 قرر الطرف الفرنسي تعليقها و إبقاء الاتصال بين الطرفين [1]

وفي الوقت الذي كانت تجرى فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية قامت المنظمة في يوم 20 ماي 1961م بتنفيذ سلسلة من التفجيرات بالقنابل البلاستيكية بلغت 35 انفجارا منها 10 بوهران والباقي بالعاصمة كما شهد سجن وهران عملية هروب للمجاهد بن قاسميه شاذلي الجيلالي المدعو عبد الحميد والتي أصدرت المنظمة تجاهه حكم الإعدام كما شنت سلسلة اعتداءات بالقنابل ضد بيوت المسلمين بالأحياء الاوربية تحت مبدأ أنها "تضرب من تريد ومتى تريد " .(La FAF frappe ou il veut quand il veut).[2]

وكانت المنظمة تخصص كل يوم لشريحة اجتماعية وتقوم بتصفية عشوائية لكل من تصادفه في طريقها فيوم لسعاة البريد ويوم لعمال النظافة ويوم للشغالات في البيوت الاوربية اللواتي يسمون ب "الفاطمات" كما خربت العديد من المرافق العامة كإحراق مكتبة جامعة الجزائر. [3]

ذكرت جريدة المجاهد في هذا الصدد أنه لا يكاد يمر يوما دون أن تذيع وكالة الانباء ان البوليس القى القبض على عدد من الإرهابيين الاوربيين، ولا يكاد يمر يوم أن تحمل نفس الوكالات أن البوليس الفرنسي أطلق سراح من القى عليهم القبض من الاوربيين لعدم وجود

[1] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 83.

[2] عبد الناصر بختي: نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وانعكاساته (1961 – 1962)، مجلة عصور جديدة، المجلد 10، العدد 2، جوان 2020 م، ص 341.

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 213.

أدلة على ادانتهم وكان ذلك في نفس الوقت التي تتواصل فيه تفجيرات البلاستيك بأهم المدن في الجزائر وفرنسا.[1]

وصل الكابتن بيير سيرجنت (Pierre Sergent) الفار من الفوج الأول للمظليين الأجانب (1er REP) إلى باريس في 3 جوان 1961 م ,اعطى دفعة حاسمة لمنظمة الجيش السري (O.A.S) في العاصمة وساعده في ذلك عسكريون آخرون فارون ما يسمى O.A.S) (métro مثل الكابتن جان ماري كوروشت (Jean-Marie Curutchet) الذي تولى فرع العمليات حيث تم تنفيذ أربعين عملية اعتداء من ماي إلى جويلية 1961م في باريس ضد وزارة الشؤون الثقافية ، مجلة فرونس أوبزرفاتور (France-Observateur) ، دور النشر ماسبرو (Maspero) ، فرنسوا موریاك (François Mauriac) وبعض نواب الاتحاد من أجل الجمهورية الجديدة (L'UNR) [2] إلى جانب عمليات إجرامية أخرى لا تحصى فقد بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون بين 23 أفريل و 10 أوت 1961 في كل من العاصمة ، وهران، سيدي بلعباس وعنابة 1430 قنبلة ، وفي 11 سبتمبر 1961 م سجل 20 انفجارا وفي 15 سبتمبر انفجرت 7 شاحنات من البلاستيك في العاصمة ضد الجزائريين و محلاتهم التجارية ، وفي 20 سبتمبر انفجرت 20 شاحنة من البلاستيك في العاصمة وشاحنة أمام مقر بن حداد والي قسنطينة وفي نفس اليوم اغتيل المحافظ الكس غلدن برغ (Alex Goldenberg) وفي 17 ديسمبر 1961 اغتيل المحافظ الثاني بوهران وهو العقيد رونسون (Ronsson) [3]

[1] المجاهد: العدد 94، المصدر السابق، ص4.

[2] Tramor Quemeneur Et Benjamin Stora : op.cit. , p 114-p115.

[3] كريم مقنوش: المرجع السابق، ص 22.

كما عملت المنظمة على فصل منطقة الغرب الوهراني عن الجزائر وتأسيس منطقة انفصالية مستقلة ذات حكم فيدرالي تؤمن بالجزائر الفرنسية بين منطقة تنس ووهران بالاعتماد على فرق القوة الثالثة العميلة أهمها الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية [1]

ويذكر أن منظمة الجيش السري احتفلت في 24 جوان 1961 بفشل اتفاقية ايفيان الأولى وذلك بتفجير قنبلة قوية المفعول في وسط الجزائر العاصمة وعلى الرغم من هذه العمليات الإرهابية التي قامت بها المنظمة إلى أن المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية واستأنفت في 17 جويلية 1961 بقصر لوغران بمدينة ايفيان لكن دون جدوى ، وفي الفترة ما بين 9 إلى 27 أوت انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية وتم تعيين بن يوسف بن خدة رئيس للحكومة المؤقتة وعلى اثر تراخي ديغول عن المفاوضات شهدت باريس نقل الثورة إلى فرنسا في 17 أكتوبر 1961 وبعد الاحداث الدموية التي جرت بهذا التاريخ والتي راح ضحيتها حصيلة ضخمة من الجزائريين ، تم عقد لقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961 في بال بسويسرة لكن اتى بنفس النتائج في ما يخص قضية الصحراء وتواصلت المفاوضات بين الطرفين وتم اللقاء في لي روس (Les Rousses) في 9 ديسمبر 1961م. [2]

وقد حاولت المنظمة اغتيال الجنرال ديغول في بونت سور سان (Pont-sur-Seine) ولكنها فشلت واشتد القمع على المنظمة بالجزائر وذلك باعتقال 358 شخص منها خلال النصف الأول من شهر سبتمبر 1961م وتم ارسال المعتقلين إلى معسكر مفتوح في الجرف

[1] جمعة بن زروال: دور منظمة الجيش السري في دعم الحركات المناوئة للثورة الجزائرية – الجبهة الجزائرية من اجل الديمقراطية أنموذج1961– 1962، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، أفريل 2023، ص 14.

[2] سيد أحمد مقدم: المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960–1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017م، ص95 –ص 99.

وامام هذا الوضع توجست المنظمة من ردود فعل الجماهير على هذه الاعتقالات وخشيت نفورهم منها بعد أن يكتشفوا أن المنظمة تأوي أشخاص ملاحقين.[1]

خلفت الأعمال الاجرامية التي قامت بها المنظمة خرابا ودمارا مس كل جوانب الحياة للجزائريين أو الاوربيين وتعتبر هذه المنظمة الأكثر عنفا واجراما من بين المنظمات الفاشية في القرن العشرين حيث اغتالت العديد من المفكرين والكتاب والادباء والمناضلين السياسيين المحنكين داخل الجزائر وحتى خارجها كما تركت بذلك آثار نفسية كبيرة لدى الجزائريين جراء عمليات التقتيل والإبادة والتعذيب الذي كانت تمارسه هذه المنظمة. [2]

[1] أوليفي دارد: المرجع السابق، ص 149.

[2] محمد بوعبد الله: تجليات البعد الاستراتيجي بالمفهوم الدبلوماسي في الاعمال الاجرامية للحركات الشمولية التوتاليتارية جرائم منظمة الجيش السري الفرنسية O.A.S نموذجا، الحكمة للدراسات الفلسفية، ال عدد7، جانفي – جوان 2016م، ص 17 – ص 18.

الخاتـــــــــــمة

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا لموضوع انقلاب العقداء 22-26 أفريل 1961م توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- شكلت الثورة التحريرية منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر إذ كانت بداية للكفاح المسلح والذي حققت من خلاله الثورة انتصارات كبير ضد الاستعمار الفرنسي كما ساهم العمل الدبلوماسي ابان الثورة التحريرية في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وخاصة لدى هيئة الأمم المتحدة مما زاد في كسب التعاطف والتأييد للقضية الجزائرية
- عجز الحكومات الفرنسية عن القضاء على الثورة الجزائرية مما جعل سمعة فرنسا تسقط أمام حلفائها خاصة الولايات المتحدة الامريكية
- شكلت انتصارات الثورة التحريرية هاجس لدى الحكومة الفرنسية خاصة في سنة 1958م التي عرفت أحداث 13 ماي 1958م والتمرد الذي نظمه غلاة المستوطنين أنصار الجزائر فرنسية والضباط الفرنسيون للإطاحة بنظام الجمهورية الفرنسية الرابعة والمجيء بالجنرال ديغول إلى الحكم
- اعتلاء الجنرال ديغول السلطة وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة التي كان يأمل من خلالها أنصار الجزائر الفرنسية الضمان على مستقبلهم في الجزائر والقضاء على الثورة التحريرية وإبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا
- وضع الجنرال ديغول لمخططات ومشاريع اغرائية بغرض القضاء على الثورة كمشروع قسنطينة وسلم الشجعان ومخطط شال العسكري والتي كانت مضامينها عبارة عن امتيازات تقدم للجزائريين وتحفظ ارتباطهم بفرنسا لكن الهدف الحقيقي منها تمثل في ابعاد الجزائريين عن الثورة والقضاء عليها
- فشل المخططات الديغولية واعتراف الجنرال ديغول بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري والتي رأت فيه الحكومة المؤقتة بداية التفاوض مع الحكومة الفرنسية لكن أوربيو الجزائر وأنصار الجزائر الفرنسية جعلت من اعلان هذا المبدأ بداية ثورتهم ضد الحكومة الفرنسية

الخامسة بهدف الإطاحة بنظام ديغول وكانت البداية بأسبوع المتاريس الذي قاده رئيس جمعية الطلبة الفرنسيين اورتيز ولاجايارد والذي تنوعت فيه أعمال الشغب والقتل من طرف الفاعلين في هذا الحدث، اتخذ ديغول من خلالها إجراءات لقمع هذا التمرد.

- قيام مظاهرات 9 ديسمبر 1960م التي قادها اوربيو الجزائر والتي حملت فيها شعارات تذم الجنرال ديغول وسياسته وقد استغل الجزائريون هذه المظاهرات للمطالبة بالاستقلال ورفع الشعارات بأن الجزائر عربية مسلمة وهذا ما جسدته مظاهرات 11 ديسمبر 1961م
- أطلق الجنرال ديغول استفتاء 8 جانفي 1961 لتقرير المصير بالجزائر مما شكل ردة فعل قاسية تمثلت في ظهور منظمة الجيش السري في الجزائر وكذا انقلاب الجنرالات اندري زيلر، ايدموند جوهود، موريس شال، رؤول سالان على سلطة ديغول بهدف الإطاحة بحكومته والحفاظ على الجزائر الفرنسية وذلك بالتعاون مع الأطراف التي كانت لها نفس الأهداف
- فشل الانقلاب العسكري للجنرالات الأربع وظهور منظمة الجيش السري بصفة رسمية بقيادة راؤول سالان وانشاء فروع وتنظيمات في كل من اسبانيا وفرنسا والجزائر والتي تميزت بأعمال الشغب والعنف والإرهاب للوصول إلى هدفها وإبقاء الجزائر فرنسية بأي طريقة كانت.

قائمـــــة الملاحـــــق

الملحق (01): الجنرالات الأربع الذين تمردوا على ديغول 22أفريل 1961

من اليمين إلى اليسار (اندري زيلر – موريس شال – راؤول سالان – ادموند جوهود)[1]

[1] Joseph A. Field et Thomas C. Hudnut, op.cit. , p 184.

الملحق رقم (02): نداء من الجنرال سالان 28 ماي 1961 موجه إلى قوات النظام (الدرك – الجيش –الشرطة المتنوعة – وحدات الخدمات الوطنية– الجزائريين) [1]

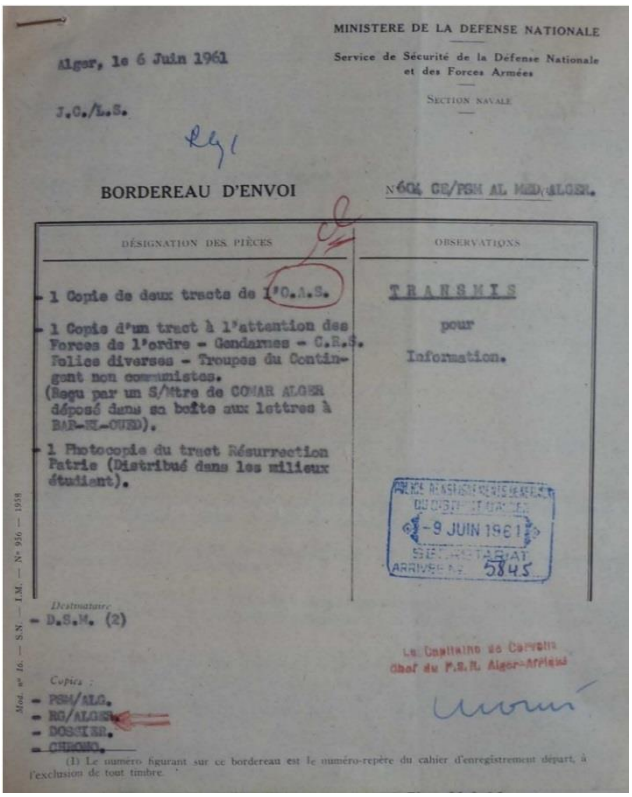

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE

Service de Sécurité de la Défense Nationale et des Forces Armées

SECTION NAVALE

Alger, le 6 Juin 1961

J.C./L.S.

BORDEREAU D'ENVOI

N°604 CE/PSN AL MED/ALGER.

DÉSIGNATION DES PIÈCES	OBSERVATIONS
- 1 Copie de deux tracts de l'O.A.S.	TRANSMIS pour Information.
- 1 Copie d'un tract à l'attention des Forces de l'ordre - Gendarmes - C.R.S. Police diverses - Troupes du Contingent non communistes. (Reçu par un S/Mtre de COMAR ALGER déposé dans sa boîte aux lettres à BAB-EL-OUED).	
- 1 Photocopie du tract Résurrection Patrie (Distribué dans les milieux étudiant).	

Destinataire :
- D.S.N. (2)

Copies :
- PSN/ALG.
- MG/ALGER.
- DOSSIER.
- CHRONO.

(1) Le numéro figurant sur ce bordereau est le numéro-repère du cahier d'enregistrement départ, à l'exclusion de tout timbre.

Mod. n° 16 — S.N. — I.M. — N° 946 — 1958

PRÉFET MAJORITAIRE DU GOUVERNEMENT
-9 JUIN 1961
SECRÉTARIAT
ARRIVÉE N° 5845

Le Capitaine de Corvette
Chef du P.S.N. Alger-Arsenal

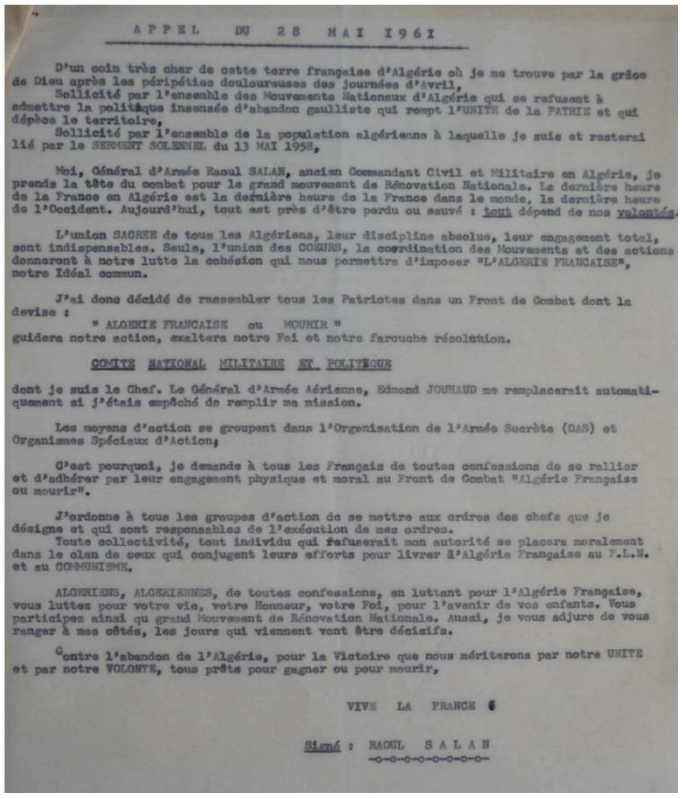

APPEL DU 28 MAI 1961

D'un coin très cher de cette terre française d'Algérie où je me trouve par la grâce de Dieu après les péripéties douloureuses des journées d'Avril,

Sollicité par l'ensemble des Mouvements Nationaux d'Algérie qui se refusent à admettre la politique insensée d'abandon gaulliste qui rompt l'UNITE de la PATRIE et qui dépèce le territoire,

Sollicité par l'ensemble de la population algérienne à laquelle je suis et resterai lié par le SERMENT SOLENNEL du 13 MAI 1958,

Moi, Général d'Armée Raoul SALAN, ancien Commandant Civil et Militaire en Algérie, je prends la tête du combat pour le grand mouvement de Rénovation Nationale. La dernière heure de la France en Algérie est la dernière heure de la France dans le monde, la dernière heure de l'Occident. Aujourd'hui, tout est près d'être perdu ou sauvé : tout dépend de nos volontés.

L'union SACREE de tous les Algériens, leur discipline absolue, leur engagement total, sont indispensables. Seule, l'union des COEURS, la coordination des Mouvements et des actions donneront à notre lutte la cohésion qui nous permettra d'imposer "L'ALGERIE FRANCAISE", notre Idéal commun.

J'ai donc décidé de rassembler tous les Patriotes dans un Front de Combat dont la devise :

" ALGERIE FRANCAISE ou MOURIR "

guidera notre action, exaltera notre Foi et notre farouche résolution.

COMITE NATIONAL MILITAIRE ET POLITIQUE

dont je suis le Chef. Le Général d'Armée Aérienne, Edmond JOUHAUD me remplacerait automatiquement si j'étais empêché de remplir ma mission.

Les moyens d'action se groupent dans l'Organisation de l'Armée Secrète (OAS) et Organismes Spéciaux d'Action;

C'est pourquoi, je demande à tous les Français de toutes confessions de se rallier et d'adhérer par leur engagement physique et moral au Front de Combat "Algérie Française ou mourir".

J'ordonne à tous les groupes d'action de se mettre aux ordres des chefs que je désigne et qui sont responsables de l'exécution de mes ordres.

Toute collectivité, tout individu qui refuserait mon autorité se placera moralement dans le clan de ceux qui conjuguent leurs efforts pour livrer l'Algérie Française au F.L.N. et au COMMUNISME.

ALGERIENS, ALGERIENNES, de toutes confessions, en luttant pour l'Algérie Française, vous luttez pour votre vie, votre Honneur, votre Foi, pour l'avenir de vos enfants. Vous participez ainsi au grand Mouvement de Rénovation Nationale. Aussi, je vous adjure de vous ranger à mes côtés, les jours qui viennent vont être décisifs.

Contre l'abandon de l'Algérie, pour la Victoire que nous mériterons par notre UNITE et par notre VOLONTE, tous prêts pour gagner ou pour mourir,

VIVE LA FRANCE !

Signé : RAOUL SALAN

-o-o-o-o-o-o-o-o-

[1] https://www.cvce.eu/obj/appel_du_general_salan_28_mai_1961-fr-f0d71b2a-74e8-41f3-823c-3fd46b64ea18.html

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

✓ **باللغة العربية**

1. بن خدة بن يوسف: اتفاقيات ايفيان، تع لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س
2. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م
3. بن نبي مالك: فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر عبد الصبور شاهين، ط 3، دار الفكر، دمشق، 2001م
4. بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الامة، الجزائر، 8 ماي 2000م
5. بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2012م
6. تابليت علي: فرحات عباس رجل دولة، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009م
7. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 2007م
8. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م
9. ديغول: مذكرات الأمل، تر سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971م
10. زبيري الطاهر: مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP
11. الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.س، الجزائر

12. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984م
13. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصرة (1954-1962)، الجزء الثاني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999م
14. العقاد صلاح: الجزائر المعاصرة، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، د.م، 1964م
15. العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993م
16. قنان جمال: دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد
17. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.س
18. كافي علي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م
19. كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، تر موسر أشرشور، منشورات الشهاب، 2003 م
20. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.س
21. الميلي محمد: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984م

✓ **باللغة الفرنسية:**

1. A. Field Joseph et C. Hudnut Thomas : L'Algérie, De Gaulle et L'armée, Libraire Arthaud, paris, 1975
2. Azeau Henri : Révolte Militaire, Librairie Plon, paris, 1961
3. Calvet Maurice Jean : Échec au putsch, Diffusion EDICEF, paris, 1970
4. Challe Maurice, Notre Révolte, Presses De la Cité, paris, 1968

5. Euloge André Et Antoine Moulinier : L'Envers Des Barricades, Librairie Plon, 1960, Paris
6. Fauvet Jacques Et Planchais Jean : La Fonde Des généraux, Arthaud, paris, 1961
7. Francis De Baecque : René Coty, préf Maurice Schumann, Les Editions STH, paris, 1991
8. Paillat Claude : Dossier Secret De l'Algérie 13 mais 58 / 28 avril 61, le livre Contemporain, 1961, paris
9. Rouviére Jacques : Le putsch D'Alger, Editions France-Empire, paris, 1976
10. Steuer Clément : Susini Et L'O.A.S, L'Harmattan, paris, 2004

ثانيا: المراجع

✓ **باللغة العربية**

1. أتومي جودي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، الجزء الثاني، دار ريم للنشر، د.س
2. احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 -1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س
3. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009 م
4. بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 1988م

5. براهيمي عبد الحميد: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001م
6. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008 م
7. بلوفة عبد القادر جيلالي: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م
8. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012م
9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م
10. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م
11. بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018م
12. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثالث، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.س، الجزائر
13. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م -1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد
14. تواتي دحمان: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، دار قرطبة، الجزائر، 2012م
15. الجزائري مسعود: مشاريع ديغول في الجزائر، كتب قومية، د. س، د. م
16. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 م – 1962 م
17. خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م

18. دارد أوليفيي: في قلب منظمة الجيش السري، تر عبد السلام يخلف وآخرون، سيديا، الجزائر، د.س

19. دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م

20. روبير أجيرون شال: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، دار منشورات عويدات، بيروت، 1982م

21. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، د س،

22. سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م

23. سحولي بشير: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في فرض مشروعية الثورة الجزائرية 1954 – 1962، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط/الحديث/المعاصر)، الجزء الثاني، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020م

24. الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003 م

25. صبري صلاح: الطريق إلى تحرير الجزائر

26. عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر، ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر، د. د، الجزائر

27. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م

28. عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1957 – 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014م

29. العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، لبنان، 1982م

30. العسلي بسام: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط3، دار النفائس، لبنان، 1990م
31. العسلي بسام: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م
32. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م
33. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985م
34. عمراني عبد الحميد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، د.س
35. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م
36. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م
37. غيلسبي جوان: الجزائر الثائرة، تر خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961م
38. فريحة محمد: ديسمبر 1960 في وهران، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2013م
39. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، الدار العثمانية
40. لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، د.س
41. مرتضى محمود عبد المنعم: الجزائر المنتصرة، كتب قومية، د.ب، د.س
42. نايت بلقاسم مولود بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م
43. هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س
44. يحي جلال: السياسة الفرنسية في الجزائر (من 1830 إلى 1960)، دار المعرفة، القاهرة، د.س

45. يوسفي أمحمد: منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، د.س

✓ باللغة الفرنسية

1. ANDERSON Grey : la guerre civile en France 1958 – 1962, La fabrique, paris, 2018
2. Georges AYACHE : le retour du général De gaulle 1946-1958, Perrin, 2015
3. Quemeneur Tramor Et Stora Benjamin : Les Dossiers De L'histoire, Géo Histoire, France, 2012
4. Stora Benjamin : La guerre d'Algérie expliquée à tous, Seuil, paris, 2012
5. Valette Jacques : La Guerre D'Algérie Du Général Salan, L'esprit du livre éditions, 2008

ثالثا: المقالات

✓ باللغة العربية

1. بختي عبد الناصر: نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وانعكاساته (1961 – 1962)، مجلة عصور جديدة، المجلد 10، العدد 2، جوان 2020 م
2. براهيمي العرافي: دور الدبلوماسية السياسية في دعم الثورة التحريرية دور محمد خيضر كرئيس للوفد الخارجي بالقاهرة 1951-1956 – نموذجا-، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 02، سبتمبر 2021 م

3. بلحاج صالح: مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد 12، 3 ماي 2005م
4. بلعربي عمر: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 " دراسة في الأسباب والنتائج "، مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية، المجلد 04، العدد 02، 3 جوان 2021م
5. بن زروال جمعة: دور منظمة الجيش السري في دعم الحركات المناوئة للثورة الجزائرية – الجبهة الجزائرية من اجل الديمقراطية أنموذج1962 –1961، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 2، أفريل 2023
6. بن سعدي سمير: جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958–1962 زمورة بالشرق الجزائري أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 01، 21 ماي 2021
7. بن شرقي حليلي: مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958 / 1959، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 3، العدد 3، 15 جوان 2017
8. بوعبد الله محمد: تجليات البعد الاستراتيجي بالمفهوم الدبلوماسي في الاعمال الاجرامية للحركات الشمولية التوتاليتارية جرائم منظمة الجيش السري الفرنسية O.A.S نموذجا، الحكمة للدراسات الفلسفية، ال عدد7، جانفي – جوان 2016ممحمدي مليكة: مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958: استراتيجية ربط الجزائر بالمصالح الفرنسية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، جوان 2023م
9. تلي رفيق: مواقف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة 1955–1961م، دورية كان التاريخية، السنة 13، العدد 50، ديسمبر 2020م
10. حداد سارة: مآلات انقلاب 13 ماي 1958 على الوضع الداخلي للجزائر ما بين 1958 و1960، مجلة الفكر، المجلد السادس، العدد الثاني، ديسمبر 2022م

11. حيفر مريم وغيلاني السبتي: مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 10، العدد 2، ديسمبر 2019

12. حيفر مريم: موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من استفتاء 8 جانفي 1961، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022م

13. سحولي بشير: الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958 – 1960 أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 06، العدد 12، ديسمبر 2020 م

14. سعدوني بشير: الدعم العربي لثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، نوفمبر 2016م

15. سعدوني بشير: ديغول والثورة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد 04، 1 ديسمبر 2014 م

16. سعدوني بشير: مظاهرات 11 ديسمبر 1960، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 3، جانفي 2014

17. سعيود أحمد: الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، مجلة المصادر، العدد 12، 2005م

18. شعبوني أمينة: جرائم منظمة الجيش السري في مدينة وهران إبان الثورة الجزائرية من خلال الجرائد السويسرية 1961 – 1962 جريدة لاسونتينال أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 07، العدد 01، ماي 2023م

19. عسال نور الدين: جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية بين مسئولية الدولة والفعل المعزول، مجلة الخلدونية، العدد 9، جوان 2016

20. قدور محمد: رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954 (دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية)، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 03، العدد 08، ماي 2020م

21. قشي الخير: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في سياق التأثير المتبادل بين حق تقرير المصير وتدويل القضية الجزائرية، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد 17، العدد 1، 2020 م

22. كرليل عبد القادر: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار وآفاقا، العدد 08، 2016م

23. كرليل عبد القادر: مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1962، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد 11، ديسمبر 2017 م

24. لباز الطيب: مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960-1962)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 3 ،15 ديسمبر 2020م

25. لونيسي رابح: منظمة الجيش السري وإرهابها في تاريخ الجزائر، مجلة عصور، العدد 22-23، جويلية -ديسمبر 2014

26. مقنوش كريم: جرائم المنظمة المسلحة السرية (O.A.S) في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 9، جوان 2004م

27. ناجي حسين مها: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، العدد 212، 2015م

28. نايت قاسي إلياس: الوضع السياسي للجزائر(1960-1961)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 3، جانفي 2014

✓ **باللغة الفرنسية**

1. Ageron Charles-Robert : Les accords d'Évian (1962). In : Vingtième Siècle, revue d'histoire, N°35, juillet-septembre 1992

2. Angelelli Jean-Paul Et D'autre paressons : Enquête sur L'histoire, N2, 38F, La Société EC2M
3. Fidus : Le Général Salan, La revue Des Mondes, N°18, septembre 1958
4. Lalardie Gabriel : Le Général André Zeller, Fm – GACMT, 2023
5. Lecouturier Yves : Le parlement normand et le retour du général de gaulle, Etudes Normandes, N° 3, 1991
6. Olari Artiom : LE GENERAL JACQUES MASSU, FM-GACMT, 2022
7. PERRENOUD Marc : La Suisse et les accords d'Evian : La politique de la Confédération à la Fin de la guerre d'Algérie (1959-1962), Politorbis, N°31, février 2002
8. Rouvillois Bertrand : les unités parachutistes en Algérie, Histoire, N°312, juin 2013
9. Saux Volker : 132 ans D'Algérie Française, Géo Histoire La Guerre D'Algérie, 1 N°61, février-Mars 2022

رابعا: الملتقيات

1. حسونة محمد عبد الخالق: المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا (18-24 ابريل سنة 1955)، جامعة الدول العربية، د. م، اوت 1955م
2. قنطاوي محمد: سدود الاسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية ودورها وتأثيرها في الثورة، الاسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك

الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س

خامسا: الرسائل الجامعية

1. بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري – قسنطينة –، 2006م
2. سالمي مختار: إشكالية الصراع في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019م
3. لرباس نبيلة: حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954-1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013م
4. مقدم سيد أحمد: المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017م
5. هاشمي كوثر: الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955 – 1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2017م،

سادسا: الجرائد والمجلات

✓ **باللغة العربية**

1. جريدة المجاهد
2. مجلة المتحف
3. المقاومة الجزائرية

باللغة الفرنسية

1. Le Monde : N°30, Mardi 10 janvier 1961
2. Neuchâtel : N° 93, Lundi 24 avril 1961
3. France-Soir : dimanche 23-lundi 24 avril 1961

سابعا: القواميس والمعاجم

✓ **باللغة العربية:**

1. بيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الثاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م
2. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م

✓ **باللغة الفرنسية**

1. Petit Larousse, librairie Larousse, paris, 1980

ثامنا: المواقع الالكترونية

1. La République Française : Coty René (1882 – 1962), disponible sur le site : https://francearchives.gouv.fr/fr/authorityrecord/FRAN_NP_050284
2. LACOUTURE Jean : JOUHAUD EDMOND (1905-1995), Encyclopædia Universalis .Fr, disponible sur le site : https://www.universalis.fr/encyclopedie/edmond-jouhaud

3. Planchais Jean : Le général André Zeller est mort L'amertume du vieux soldat, le monde, 20 septembre 1979, disponible sur le site : https://www.lemonde.fr/archives/article/1979/09/20/le-general-andre-zeller-est-mort-l-amertume-du-vieux-soldat_3055701_1819218.html

4. https://www.cvce.eu/obj/appel_du_general_salan_28_mai_1961-fr-f0d71b2a-74e8-41f3-823c-3fd46b64ea18.html

الفهارس

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	-
الاهداء	-
قائمة المختصرات	-
المقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية 1954م وردود الفعل الأولية حولها	
المبحث الأول: تطور الثورة التحريرية على المستوى الداخلي (1955-1957)	**2**
المبحث الثاني: تطور الثورة التحريرية على المستوى الخارجي (1955-1957)	**10**
1-لجنة التنسيق والتنفيذ	**11**
2-التعريف بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ	**12**
3- تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	**14**
أ- الدورة العاشرة: 20 سبتمبر – 20 ديسمبر 1955م	**14**
ب-الدورة الحادية عشر: 12 نوفمبر 1956 – 08 مارس 1957 م	**15**
ج-الدورة الثانية عشر: 17 سبتمبر – 14 ديسمبر 1957 م	**16**

4-دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة 28/20 / أوت 1957 م وإلغاء أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري	**18**
أ-التعريف بالمجلس الوطني للثورة	**18**
ب-دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة 28/20 / أوت 1957م	**19**
المبحث الثالث: ردود الفعل الأولية للسلطات الفرنسية والأحزاب الجزائرية على غرة نوفمبر 1954م	**22**
1-ردود الفعل الفرنسية	**22**
أ- رد فعل الحكومة الفرنسية	**22**
ب-رد فعل المعمرين في الجزائر	**23**
2-ردود فعل الأحزاب السياسية الجزائرية	**23**
أ- حركة انتصار الحريات الديمقراطية	**24**
ب- الحزب الشيوعي الجزائري	**25**
ج-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**26**
د-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	**27**
الفصل الأول: أحداث 13 ماي 1958م وسياسية الجنرال ديغول تجاه الثورة(1958 – 1960م)	
المبحث الأول: أحداث 13 ماي 1958م وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة	**30**
1-السياق التاريخي لأحداث 13 ماي 1958م	**30**
2-سير أحداث 13 ماي 1958م ونتائجها	**34**

المبحث الثاني: مشاريع الجنرال ديغول في الجزائر(1958-1960)	**43**
1-مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958م	**43**
2-سلم الشجعان 28 أكتوبر 1958 م	**45**
3-مخطط شال العسكري 1959 م	**47**
4-مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959 م	**51**
المبحث الثالث: ردود الفعل حول سياسة ديغول في الجزائر	**55**
1-أسبوع الحواجز	**55**
2-ديغول ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 م	**59**
الفصل الثاني: انقلاب العقداء الأربع على الجنرال ديغول 22 – 26 أفريل 1961م	
المبحث الأول: انقلاب العقداء 22 أفريل 1961 م	**63**
1-السياق التاريخي لانقلاب 22 أفريل 1961م	**63**
2-سير عملية انقلاب العقداء 22-26 أفريل 1961	**66**
المبحث الثاني: انعكاسات انقلاب 22 أفريل 1961 م	**75**
الخاتمة	**82**
الملاحق	**85**
قائمة المصادر والمراجع	**88**
الفهارس	

فهرس الموضوعات	103
الملخص	-

الملخص:

بعد أن فشلت السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية، تدهورت الأوضاع السياسية للحكومة الفرنسية انتهت بانقلاب 13 ماي 1958م الذي ساهم في شل الوضع العام ناور من خلاله ديغول ليرجع إلى السلطة في ظل الحفاظ على الجزائر الفرنسية لكن السياسية التي اتى بها الجنرال ديغول إلى الجزائر لم يقتنع بها غلاة المعمرين وكان مبدأ تقرير المصير 1959م الحدث الفاصل بين ديغول وأنصار الجزائر الفرنسية والذي كانت بدايته بأسبوع المتاريس ومظاهرات 09 ديسمبر 1960 التي خرج فيها اوربيو الجزائر و التحق بها الجزائريون في 11 ديسمبر للمناداة باستقلال الجزائر ، وقد شهدت سنة 1961 اطلاق مشروع استفتاء تقرير المصير وبداية المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و الحكومة الجزائرية التي شكلت بداية المواجهة بين الجنرال ديغول والعقداء الأربع الهادفون للإطاحة بالجمهورية الخامسة و بنظام ديغول تجسد ذلك في انقلاب 22 أفريل 1961م الذي دام أربعة أيام وانتهى بفشله وميلاد منظمة الجيش السري ومخططها الرامي لإبطال المفاوضات والحفاظ على الجزائر فرنسية

الكلمات المفتاحية: السلطات الفرنسية، الثورة التحريرية، انقلاب 13 ماي 1958م، الجنرال ديغول، العقداء الأربع، الجزائر الفرنسية

Abstract:

After the French authorities have failed to suppress the Algerian revolution, the political situation in the French government deteriorated culminating on May 13, 1958 coups that led to the paralysis of the general situation. Through this, De Gaulle returned to power while maintaining French Algeria. However, the political approach brought by General De Gaulle to Algeria did not convince the hardliners, and the principle of self-determination in 1959 was the pivotal event between De Gaulle and the supporters of French Algeria. Its inception

الملخص:

was marked by the Week of Barricades and the demonstrations on December 9 1960 where European Algerians protested joined by

Algerians on December 11 calling for Algerian independence.

The year 1961 witnessed the launch of the self-determination referendum project and the beginning of negotiations between the French government and the Algerian government marking the start of the confrontation between General De Gaulle and the four rebellious colonels aiming to overthrow the Fifth Republic and De Gaulle's regime. This was embodied on April 22, 1961 coups, which lasted four days and ended in failure, giving rise to the Secret Army Organization and its plan aimed at sabotaging the negotiations and preserving French Algeria.

Key words : The French authorities, The liberation revolution, May 13, 1958 coups, De gaulle, The four rebellious colonels, The French Algeria